الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطوفونيا

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي

تصميم سلم السادية والمازوشية

تخصص: علم النفس المرضي

من طرف الطالب: بوخميس بوفولة

أمام لجنة المناقشة:

أ.د. شلبي محمد	(رئيسا)	أستاذ تعليم عال	جامعة منتوري (قسنطينة)
أ.د. لوكيا الهاشمي	(مشرفا ومقررا)	أستاذ تعليم عال	جامعة منتوري (قسنطينة)
أ.د. رواق عبلة	(مناقشا)	أستاذة تعليم عال	جامعة منتوري (قسنطينة)
د. معاليم صالح	(مناقشا)	أستاذ محاضر	جامعة منتوري (قسنطينة)
أ.د. جابر نصر الدين	(مناقشا)	أستاذ محاضر	جامعة محمد خيضر (بسكرة)
د. بومدين سليمان	(مناقشا)	أستاذ تعليم عال	جامعة (سكيكدة)

نوقشت في: ديسمبر 2007

الفهـــــــرس

المواضيـــــــع	الصفحة
المقـدمـــة	أ
الجـــانب النظـــــري	
الفصـــل الأول : مشكلـــة البحـــث ومنطلقـــاتـــه	
تمهيـــــد	03
1- اشكالية البحث.	03
2- أسباب اختيار البحث.	06
3- أهمية البحث .	06
4- أهداف البحث.	06
5- التحديد الإجرائي للمفاهيم.	07
5-1- السادية.	07
5-2- المازوشية.	07
5-3- سلم السادية والمازوشية.	08
- الخلاصة.	08
الفصـــل الثـــاني: مدخـــل إلى الساديـــة والمـــازوشيـــة	
- تمهيـــــد	11
1- نبذة تاريخية – أدبية عن السادية والمازوشية	11
1-1- ترجمة الماركيز دي ساد.	12
1-1-1- حياته.	12
1-1-2- مؤلفاته.	14
1-1-3- تحليل مؤلفاته.	16
1-2- ترجمة ساشار مازوش.	16
1-2-1- حياته.	16
1-2-2- مؤلفاته.	17
1-3- حياة " جيل دي رايس" .	17

2- لمحة عن تطور مفهومي "السادية" و" المازوشية " .	18
3- إبيديميولوجية السادية والمازوشية.	19
3-1- المازوشية.	19
3-2- السادية.	19
4- أسباب السادية والمازوشية.	20
5- تصنيف السادية والمازوشية.	21
5-1- تصنيف DSM-IV .	21
5-1-1- المازوشية الجنسية.	21
5-1-2- السادية الجنسية.	22
5-2- تصنيف CIM 10 .	22
5-3- التصنيف النوعي.	22
6- مظاهر السادية والمازوشية.	23
6-1- مظاهر السادية.	23
6-2- مظاهر المازوشية.	24
7- التكفل العلاجي بالسادي والمازوشي.	26
7-1- العلاج المستوحى من التحليل النفسي.	26
7-2- العلاج السلوكي.	27
7-3- العلاج الجماعي.	27
7-4- العلاج الأسري.	27
- خلاصة.	27
الفصـــل الثالـــث: خصائـــص الساديـــة والمـــازوشيـــة	
تمهيـــــد	30
1- الجنسية الطفلية.	30
2- السادية والمازوشية عند الطفل.	31
2-1- السادية في المرحلة الفمية.	32
2-2- السادية في المرحلة الشرجية.	32
2-3- الهوام المازوشي.	33

3- نظرية النزوات.	34
3-1- مدخل.	34
3-2- تطور مفهوم النزوة.	34
3-3- نزوة الموت.	36
3-4- نقد دور نزوة الموت في ظهور المازوشية والسادية .	37
4- خصائص السادية.	37
4-1- أنواع السادية.	37
4-1-1- حسب "القاموس الحديث من "الألف إلى الياء".	37
4-1-2- حسب "عبد المنعم الحفني".	38
4-2- أنواع الساديين.	38
4-3- سمات الطبع السادية.	39
5- خصائص المازوشية.	40
5-1- أنواع المازوشية .	40
5-1-1- حسب فرويد.	40
5-1-2- حسب ميشال موغنيات.	43
5-1-3- حسب ديدييه مولينييه.	44
5-1-4- حسب عبد المنعم الحفني.	45
5-2- أنواع المازوشيين.	46
5-3- سمات الطبع المازوشية.	47
5-4- السلوكات المازوشية.	49
5-5- مقاربات المازوشية.	49
5-5-1- المقاربة الاقتصادية .	49
5-5-2- مقاربة ما وراء علم النفس.	50
5-5-3- المقاربة الاكلينيكية.	51
6- ميكانيزمات الدفاع المستعملة في السادية والمازوشية.	51
6-1- التحول ضد الذات.	51
6-2- الانقلاب إلى العكس.	52

3-6- النشاط والسكون.	52
4-6- التسامي .	53
خـــــلاصـــــة	54
الفصـــل الرابـــع : نظريـــات الساديـــة والمازوشيـــة	
تمهيـــــد	57
1- نظرية سيجموند فرويد.	57
1-1- السادية.	57
1-1-1- جذور السادية.	57
1-1-2- علاقة السادية بنزوة الموت.	57
1-1-3- سيكولوجية السادية.	58
1-2- المازوشية.	58
1-2-1- جذور المازوشية.	58
1-2-2- علاقة المازوشية بنزوة الموت.	59
1-2-3- سيكولوجية المازوشية.	59
1-2-4- المازوشية هي تحول وانقلاب.	61
1-3- السادية أسبق أم المازوشية؟	62
2- نظرية جاك لاكان.	63
3- نظرية ميلاني كلاين.	64
3-1- تذكرة .	64
3-2- وجهة نظر ميلاني كلاين.	65
3-3- السادية والمازوشية عند الفتاة .	67
4- نظرية د.و. وينيكوط.	68
5- نظرية هيلان دوتش.	70
6- نظرية ساشا ناخت.	72
7- نظرية كارل أبراهام.	73
8- نظرية ولهالم رايش.	74
9- نظرية جانين شاسقط -سميرجل.	75

9-1- المكان المغلق يشبه مسار القناة الهضمية.	76
9-2- التلذذ الجنسي الشاذ يزيل الاختلاف.	77
9-3- احتقار النساء.	77
9-4- إنكار القصور الجنسي القديم.	77
9-5- زنا المحارم.	78
10- نظرية ألفرد أدلر .	78
11- نظرية ثيودور راك.	79
12- نظرية دانيال لاغاش.	80
13- نظرية جيزا روهيم.	80
14- نظرية إيدموند بارقلر.	81
15- نظرية ميشال موزان.	81
16- نظرية جيل ديلوز.	82
16-1- أسلوب الكتابة.	82
16-2- نظرية أنماط المرأة.	83
16-3- العقد المازوشي.	84
17- نظرية جان بول سارتر.	85
17-1- حياته.	85
17-2- مؤلفاته.	86
17-3- آراؤه في السادية والمازوشية.	87
خـــــلاصـــــة	89
الفصــل الخــامس : الشخصيــة والمجتمع الجزائري	
تمهيـــــد	92
1- نظريات قياس الشخصية.	92
1-1- نظرية السمات.	92
1-1-1- الأبعاد.	92
1-1-2- النماذج.	92
1-1-3- المنهجية المتبعة.	94

1-2- النظرية التفاعلية.	94
1-3- النظرية النفسو-اجتماعية .	95
1-4- نظرية الاتجاهات.	95
1-5- نظرية الحقل.	95
1-6- نظرية الحاجات والدوافع.	95
2- أدوات قياس الشخصية.	96
3- تصنيف أدوات القياس.	96
3-1- تصنيف "هنري إي" ومن معه.	96
3-2- تصنيف "عبد الحفيظ مقدم".	99
3-3- تصنيف "ميشال قيديتي"	100
3-4- تصنيف "قلريك" و "فوتييه".	102
3-5- تصنيف "فؤاد بهي السيد".	105
4- خصائص المجتمع الجزائري.	106
4-1- البناء الاجتماعي الاقتصادي.	106
4-2- مقومات المجتمع الجزائري.	106
4-3- الدراسات التي أجريت عن الجزائر.	107
4-4- الأسرة الجزائرية خصائصها ووظائفها.	107
4-5- خصائص الشعب الجزائري.	111
خـــلاصـــــة	112
الفصـــل الســـادس: أدوات قياس الشخصية	
تمهيـــــد	115
1- خطة إعداد أداة قياس .	115
2- خصائص الأداة الجيدة.	116
3- الإطار النظري لأداة القياس.	117
4- البنود.	117
4-1- خطوات تصميم البنود.	118
4-2- خصائص البنود.	118

4-2-1- سهولة البنود وصعوبتها.	118
4-2-2- ثبات البنود.	118
4-2-3- صدق البنود.	118
5- ثبات أداة القياس.	119
5-1- أنواع الثبات.	120
5-1-1 – حسب " أنا ستازي".	120
5-1-2- حسب " فاروق الروسان" .	121
5-1-3- حسب " فؤاد بهي السيد".	122
5-2- العوامل التي تؤثر على الثبات.	123
6- صدق أداة القياس.	125
6-1- أنواع الصدق .	125
6-2- المحكات المستعملة لقياس الصدق.	131
6-3- معايير التحقق من الصدق.	132
6-4- العوامل التي تؤثر على الصدق.	132
7- التقنين.	134
8- مزايا وعيوب أدوات القياس .	135
8-1- السلالم والاختبارات.	135
8-2- الاستبيانات.	137
8-3- القوائم.	139
خـــــلاصـــــة	140
الجـــــانـــب التطبيـــــقي	
الفصل السابع: الإجراءات المنهجية	
تمهيـــــد	144
1- المنهج	144
2- الحدود الزمنية	145
3- الحدود المكانية	145
4- العينة	145

5- الأداة	146
5-1 أهداف السلّم	146
5-2 الصورة الأولي للسلّم	148
5-3 الصورة النهائية للسلّم	154
5-3-1 الخصائص الشكلية للسلّم	154
5-3-2 الخصائص الإجرائية للسلّم	158
6- الوسائل الإحصائية	163
6-1 النسبة المئوية (%)	163
6-2 الانحراف المعياري (ع)	163
6-3 المتوسط الحسابي والوسيط ("س" ،" و")	164
6-4 معادلة ارتباط بيرسون (ر ب)	165
6-5 معادلة سبيرمان براون (ر س)	165
6-6 معادلة جتمان (فلانجان) (ر ج)	165
6-7 معادلة رولون (ر ر)	166
6-8 معامل ارتباط ثنائي حقيقي (ر ث)	166
6-9 معامل الارتباط الرباعي (ر4)	166
6-10 اختبار الدلالة الإحصائية (كا^2)	167
6-11 معامل الاحتمال المنوالي (ر ام)	168
6-12 معامل الصدق الذاتي (م.ص.ذ)	169
6-13 نسبة النجاح (ن.ن)	169
6-14 معامل السهولة (م.س)	169
6-15 معامل الصعوبة (م.ص)	169
6-16 معامل التميز (م.ت)	169
الخلاصـــــة	169
الفصــل الثامـــن: الخصائــص السيكومتريــة للسلّــم	
تمهيـــــد	173
1- خصائص التوزيع	173

1-1 المتوسط الحسابي والانحراف المعياري	174
1-2 الوسيط	175
1-3 اعتدالية التوزيع	175
أ- الالتواء	175
ب- النتيجة	176
2- التحليل الإحصائي لعبارات السلم	176
2-1 سهولة عبارات السلّم وصعوبتها	176
أ- حساب معاملات السهولة والصعوبة	177
ب- ترتيب عبارات السلّم	178
ج- نسبة النجاح	179
2-2 معامل التمييز	180
2-3 ثبات العبارات	181
2-4 صدق العبارات	183
3- ثبات السلّم	185
3-1 طريقة التطبيق وإعادته	185
3-2 طريقة التجزئة النصفية	190
3-2-1 طريقة بيرسون	191
3-2-2 طريقة رولون	191
4- صدق السلّم	195
4-1 الصدق المنطقي	195
4-2 الصدق الذاتي	195
4-3 صدق المحتوى	195
4-4 الصدق بواسطة معامل الارتباط الثنائي الحقيقي (رث)	196
4-5 الصدق بطريقة المقارنة الطرفية	197
4-6 صدق المحكمين	199
5- تعليق عام على النتائج	202
5-1- عرض إجمالي للنتائج	202

5-2- التعليق	213
6- دليل سلم السادية والمازوشية.	216
6-1- خصائص السلم.	216
6-2- دواعي الاستعمال.	217
6-3- التعليمة.	217
6-4- الإدارة.	218
6-5- التنقيط.	219
6-6- سلم الكذب.	219
6-7- الإجابات "لا أدري".	220
6-8- الوقت.	220
6-9- الخصائص السيكومترية للسلم.	220
6-10- الدرجة العامة.	220
6-11- مفتاح السلم.	223
الفصـــل التـــــاسع: الفصـــل الختـــامي	
1- الخاتمة	227
2- الاقتراحات والتوصيات	228
3- قائمة المراجع	230
4- الملاحق	243
ملحق أ: سلّم السادية والمازوشية.	244
ملحق ب: سلّم السادية والمازوشية باللغة الفرنسية	245
الملخصـــــــات	
* بالعربية	
* بالفرنسية	
* بالإنجليزية	

قائمـــــة الجـــــداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	خصائص عينة الاستجابات "لا أدري" (ن=200)	152
02	نسبة الاستجابات "لا أدري" عند تطبيق الصورة الأولى للسلّم (ن=200)	154
03	خصائص عينة "سلّم الكذب" (ن=129)	158
04	خصائص عينة "الوقت" (ن=975)	162
05	قياس زمن الاستجابة على السلّم (ن=975)	162
06	خصائص عينة الصدق والثبات (ن=235)	173
07	حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في التوزيع (ن=235)	174
08	حساب الوسيط في التوزيع (ن=235)	175
09	حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لعبارات السلّم (ن=235)	177
10	ترتيب عبارات السلّم حسب معاملات سهولتها (ن=235)	178
11	حساب نسبة نجاح (ن ن) عبارات السلّم (ن=235)	179
12	حساب معامل تمييز عبارات السلّم (ن=235)	180
13	ثبات عبارات السلّم بواسطة معامل الاحتمال المتوالي (رام)	181
14	ثبات عبارات السلّم بواسطة معامل الارتباط الرباعي ($ر^4$)	182
15	صدق العبارات وفق طريقة المقارنة الطرفية	183
16	صدق كل عبارة مع السلّم ككل	184
17	حساب ثبات السلّم بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق	185
18	خصائص عينة الثبات بطريقة التجزئة النصفية (ن=104)	190
19	حساب ثبات السلّم بطريقة التجزئة النصفية (ن=104)	191
20	ثبات السلّم بواسطة معامل ارتباط رولون (رر)	191
21	صدق السلّم بواسطة معامل الارتباط الثنائي الحقيقي (رث)	196
22	توزيع الدرجات عند مجموعة 27% الضعاف ومجموعة 27% الأقوياء	197
23	التوزيع الملاحظ في مجموعتي 27% ضعفاء و 27% أقويا ء	198
24	التوزيع النظري في مجموعتي 27% ضعفاء و 27% أقويا ء	198
25	صدق المحكمين خاص بأساتذة خبراء (ن=03)	200
26	صدق المحكمين خاص بالأفراد (ن=108)	201

27	جدول عام يمثل " معامل سهولة العبارات"	202
28	جدول عام يمثل " نسبة نجاح العبارات"	203
29	جدول عام يمثل " معامل صعوبة العبارات"	204
30	جدول عام يمثل " معامل تمييز العبارات"	205
31	جدول عام يمثل ثبات العبارات بواسطة معامل الاحتمال المنوالي (ر.ا.م)	206
32	جدول عام يمثل ثبات العبارات بواسطة معامل الارتباط الرباعي (ر.4)	206
33	جدول عام يمثل صدق العبارات بواسطة المقارنة الطرفية	208
34	جدول عام يمثل صدق العبارات بواسطة معامل ارتباط بيرسون (ر.ب)	208
35	جدول عام يمثل السلّم	210
36	جدول عام يمثل صدق السلّم	211
37	صدق المحكمين عند عينة الخبراء (ن=4)	211
38	صدق المحكمين عند الأفراد (الطلبة) (ن=108)	211

قائمـــــة الأشكـــــال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
01	تمثيل دائري لدرجات الأفراد على السلّم في التطبيق I	186
02	مخطط عصوي لدرجات الأفراد على السلّم في التطبيق I	186
03	تمثيل دائري لدرجات الأفراد على السلّم في التطبيق II	187
4	مخطط عصوي لدرجات الأفراد على السلّم في التطبيق II	187
05	مدرج يقارن بين نتائج الأفراد التطبيق I و II	188
06	منحنى يمثل نتائج الأفراد على السلّم في التطبيق I و II	189
07	تمثيل دائري لنتائج الأفراد على السلّم وفق التجزئة النصفية (العبارات الفردية)	192
08	مخطط عصوي الأفراد على السلّم وفق التجزئة النصفية (العبارات الفردية)	192
09	تمثيل دائري لنتائج الأفراد على السلّم وفق التجزئة النصفية (العبارات الزوجية)	193
10	مخطط عصوي لنتائج الأفراد على السلّم وفق التجزئة النصفية (العبارات الزوجية)	193
11	مدرج يمثل دائري لنتائج الأفراد على السلّم وفق التجزئة النصفية (العبارات الزوجية والفردية)	194
12	منحنى دائري لنتائج الأفراد على السلّم وفق التجزئة النصفية (العبارات الزوجية والفردية)	194
13	مخطط عصوي يمثل "معامل سهولة العبارات"	202
14	مخطط عصوي يمثل " نسبة نجاح العبارات"	203
15	مخطط عصوي يمثل " معامل صعوبة العبارات"	204
16	مخطط عصوي يمثل "معامل تمييز العبارات"	205
17	مخطط عصوي يمثل ثبات العبارات بواسطة معامل الاحتمال المنوالي (ر.ا.م)	207
18	مخطط عصوي يمثل ثبات العبارات بواسطة معامل الارتباط الرباعي (ر.4)	207
19	مخطط عصوي يمثل صدق العبارات بواسطة المقارنة الطرفية	209
20	مخطط عصوي يمثل صدق العبارات بواسطة معامل ارتباط بيرسون (ر.ب)	209
21	مخطط عصوي يمثل ثبات السلّم	210
22	مخطط عصوي يمثل صدق المحكمين عند عينة الخبراء (ن=4)	212
23	مخطط عصوي يمثل صدق المحكمين عند عينة الأفراد (الطلبة) (ن=108)	212

قائمـــــة الرمـــــوز

الرمز	المعنى	الرمز	المعنى
ألفا أو α	مجال الثقة	ف$_0$	الفرضية الصفرية
ت	التكرار	ف$_1$	الفرضية البديلة
جتا	جيب تمام أو تجب (losinns)	ك	أحد أقسام (أبعاد) أداة القياس (سلّم- اختبار)
ح	الإلتواء أو معامل الالتواء	كا^2	اختبار الدلالة الإحصائية كا^2
خ	الاجابة الخاطئة	كا^{2}ي	كا^2 معدّل بواسطة معادلة ياتس (Yates)
د	الدرجة	م	المتوسط الحسابي
ر	معامل الارتباط	مج	المجموع
ر.أ.م	معامل الاحتمال المتوالي	م.ت	معامل التمييز
ر.ب	معامل ارتباط بيرسون	م.س	معامل السهولة
ر.ث	معامل ارتباط ثنائي حقيقي	م.ص	معامل الصعوبة
ر.ج	معامل ارتباط جتمان (فلانجان)	ن	مجموع الدرجات أو الأفراد
ر.ر	معامل ارتباط رولون	ن أو (%)	النسبة
ر.سب	معامل ارتباط سبيرمان –براون	ن.ن	نسبة النجاح
ر.4	معامل ارتباط رباعي	و	الوسيط
س	المتغير الاحصائي الاول	ر.كر	معامل ارتباط كودر- رتشاردسن
س.د	تكرار المتغير "س" مضروب في درجته	ر.أ.ك	معامل ارتباط ألفاكرونباخ
ش	المتوسط الحسابي	ر.جك	معامل ارتباط جالكسون
ص	المتغير الإحصائي الثاني		
"ص" أو "صح"	الإجابة الصحيحة		
ص.د	تكرار المتغير "ص" مضروب في درجته		
ع	الإنحراف المعياري		
ع^2	التباين		
ف	الفرق بين س و ص أو انحراف الدرجة عن المتوسط أو عن مركز فئة المتوسط		

المقـــــدمـــــة :

تدخل هذه الدراسة المعنونة << تصميم سلم السادية والمازوشية >> ضمن تخصص علم النفس المرضي، ولقد بين الباحثــون أن الساديـــة و المازوشية تظهران مؤقتا عند الإنسان في بعض الظروف الإنفعالية فيقال عنهما أنهما "حالة"، وقد تلازم بعض الشخصيات المرضية كالشواذ والسيكوباتيين والذهانيين، فيقال عنهما أنهما "سمة"، وتتبنى هذه الدراسة وجهة نظر تكاملية أي أن السادية و مازوشية قد تكون " كحالة" أو " سمة" .

وتحاول هذه الدراسة تصميم سلم السادية و مازوشية معتمدة على الخطوات العلمية والمنهجية لبناء أدوات القياس في علم النفس، ولبلوغ هذه الغاية قسم الباحث الدراسة إلى قسمين نظري وتطبيقي ووزع الجانب النظري على ستة فصول:

الفصل 1: مشكلة البحث ومنطلقاته.

الفصل 2: مدخل إلى السادية والمازوشية.

الفصل 3: خصائص السادية والمازوشية

الفصل 4: نظريات السادية والمازوشية

الفصل 5: قياس الشخصية.

الفصل 6: خطوات تصميم أداة قياس .

أما الجانب التطبيقي فتضمن ثلاثة فصول تطرقت إلى المنهج المتبع والحدود الزمنية والمكانية والبشرية للدراسة ، وبينت خطوات تصميم السلم المتوالية وفق ما اتفق عليه المتخصصون في مجال القياس النفسي .

وقدمت خصائص السلم السيكومترية واستعين بجداول إيضاحية ومعادلات إحصائية وأنهيت الدراسة بخاتمة وصعوبات البحث والتوصيات والإقتراحات وقائمة المراجع والملاحق، وأقفل البحث بملخصات ثلاث: عربي، فرنسي، إنجليزي.

الفصل الأول

مشكلة البحث ومنطلقاته

مخطط الفصل الأول: مشكلة البحث ومنطلقاته.

- تمهيد.
- إشكالية البحث.
- أسباب اختيار البحث.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- مفاهيم البحث.

تـــمهـــيد:

يحاول هذا الفصل التطرق إلى مشكلة البحث، والتساؤلات التي وضعها الباحث والدوافع التي جعلته يختار هذا البحث، وما هي الأهمية المرجوة منه والأهداف الإجرائية من هذه الدراسة، وأخيرا محاولة تحديد المفاهيم التي بدونها لا يمكن فهم هذه الدراسة فهما جيدا، ومن المفاهيم المتطرق إليها: "السادية"، "المازوشية" و "السلّم" ...ألخ.

1- الإشكـــــــالـــية:

الشخصية كيان متنوع ومعقد، وهي نوعان: الشخصية السوية، المتكيفة، القوية، المتفائلة والناجحة، والشخصية المضطربة، الضعيفة، المتشائمة والفاشلة.

اهتم العلماء بدراسة الشخصية وقياس مختلف أبعادها وأولوها عناية وحرصا كبيرين وبالأخص الشخصية السادية و المازوشية.

السادية هي الحصول على الإشباع النزوي بواسطة تعذيب وإهانة الآخر. كما يخصص س. فرويد مصطلح "سادية" للإشارة إلى الإنحراف الجنسي الذي يتم بموجبه الحصول على اللذة الجنسية من خلال إيلام الشريك الجنسي، ويشير في مقالاته المنشورة سنة 1905 حول " نظرية الجنسية" إلى " السادية الفعلية" ومعناها الترابط الحاصل بين الجنسية والعنف الممارس على الآخر.

ويوسع التحليل النفسي فكرة "السادية " إلى ما وراء حدود الشذوذ وذلك بالإعتراف بالعديد من مظاهرها الأكثر خفاءا وخاصة الطفلية منها حيث تعتبر مكون أساسي من مكونات الحياة النزوية.

ومن جهتها جعلت ميلاني كلاين مفهوم "السادية" مرادفا لمفهوم "العدوانية"، ولجأ دانيال لاقاش إلى استعمال المصطلح المركب " سادية-مازوسية " للدلالة على الترابط والتلازم الحاصل بينهما سواء على مستوى صراع الأشخاص (السيطرة-الخضوع)، أو على مستوى بناء الشخصية (إيلام الآخر-عقاب الذات).

المازوشية هي الحصول على الإشباع النزوي عن طريق تقبل الإهانة والألم من الآخر، وهي تلذذ بالألم الجسمي والمعنوي الذي يأتي من الآخر. لقد ظهرت ثلاث نظريات كبرى في المازوشية : الأولى ويمثلها التحليل النفسي الفرويدي، وحسبه أن

المازوشية تعود إلى ظهور نزوة الموت وانقلاب ساديتها إلى مازوشية، والثانية تنفي تماما تدخل نزوة الموت في ظهور المازوشية ومن أنصارها "رايش" و "ناخث" وثالثة لم تنفي ولم تؤكد مصدرية نزوة الموت في ظهور المازوشية ومن أنصارها " تراكـــ" .

ميز س. فرويد، في مقالاته الصادرة سنة 1924 بعنوان " المسألة الإقتصادية في المازوشية"، بين ثلاثة أنواع من المازوشية وهي: مازوشية مولدة للشبق ومازوشية أنثوية ومازوشية أخلاقية.

ولم يبق مجال الـــ "سادية و مازوشية" حكرا على علماء النفس بل درسه أيضا الفلاسفة والأدباء، فقد ذكر أندريه بينيه في كتابه "الحياة الجنسية عند المرأة" أن الرجل يفتش في الحياة السادية عن السيطرة، وتفتش المرأة في الحياة المازوشية عن الخضوع والإستسلام، لذلك يميل الرجل عادة إلى السادية وتميل المرأة إلى المازوشية.

وتطرق الفيلسوف قوتيه شينكوف إلى المازوشية في قولته المشهورة " إذا عشقنا نقبل أن نكون مستعبدين ".

وكانت المازوشية والسادية موضوعا خصبا في الأدب، فقد حفلت العديد من الروايات والقصص والأساطير بمضامين سادية ومازوشية،حتى إن إسم هذين المصطلحين هما لروائيين أحدهما فرنسي " دي ساد" والآخر نمساوي " ساشار مازوش" .

تحاول هذه الدراسة تصميم سلّم يقيس السادية والمازوشية لغياب الأدوات في هذا المجال. يعدّ والسلّم وسيلة مهمة لقياس الشخصية (ايزينك)، ويمدنا بمعلومات هامة عن توزع السمات لدى الأفراد (هيلقارد)، وهو أكثر نضجا من الأدوات الأخرى (كرونباخ)، وتزداد قيمة نتائجه عندما يصدق المفحوص في إجاباته على الأسئلة (جيلفورد).

وقد يستعمل السلم كمصدر معلومات (فيرنون) أو يستخدم كمقدمة للمقابلة الإكلينيكية وللتعرف على مشكلات الفرد (أناستازي). يختلف " كندل " مع " فريمان " حول حدود استعمال السلالم فيرى الأول أنه بالإمكان استعمالها في الدراسات الإبيديميولوجية بينما يختزل الثاني استعمالها في حالات خاصة وحدود معينة.

ويرى " بوردن " أن السلالم تعكس مفهوم الذات بينما يرى " كاتل " أن السلالم هي مجرد تقدير لسلوكات معينة وليس لها قدرة على تقديرات الذات.

إن اختلاف وجهة نظر العلماء في تحديد أهمية ومزايا السلالم وأدوات القياس بصفة عامة يفسره عدم وجود طريقة محددة ومقبولة من طرف الجميع لتصميم هذه الأدوات[1] والتحقق من صلاحيتها سيكوميتريا.

إن نتائج السلالم وأدوات القياس الأخرى حتى لو تحقق صدقها وثباتها وحساسيتها تبقى نسبية، فهي لا تدرس سوى مظهرا من الشخصية بينما من الأحسن لو أنها تقارب الشخصية في عموميتها.

وهناك معضلة أخرى تواجه مستعملي السلالم وأدوات القياس الأخرى، هي ظاهرة تقادم هذه الأدوات، وهذا ما يعرف بأثر فلين (L'effet de flynn) أو أثر المجموعة (L'effet de cohorte)، أي أن مستوى أداء الأفراد يختلف من جيـــل لآخر وبالتـــالي ما صلح للجيل الأول قد لا يصلح للجيل الثاني، ولا بد من معاودة تقنين الأدوات الموجودة باستمرار.

وفي نفس الإتجاه يرى " نوربار سيلامي" أن أدوات القياس ذات قيمة لكن لا واحدة قادرة على استكشاف عموم الشخصية، وعلى الأخصائي النفسي الذي يستعمل أدوات القياس في ممارسته وبحوثه أن يبقى حذرا ومحتاطا من نتائجه فتفسيراته وشروحاته هي مجرد فرضيات عمل.

ولقد احترم الباحث عند تصميمه لهذا السلم شروط بناء وتصميم أداة القياس وأحصى خصائصه السيكوميترية فبين ثباته وصدقه، وحلل حساسيته (قدرته على التمييز)، ونظرا لصعوبة وطول مدة هذا العمل فقد وضع الباحث حدودا لبحثه وهو الإكتفاء بتحقيق صدق السلم المصمم ثباته وحساسيته أما تقنينه أي وضع معايير له فذلك يتطلب عينة تمثيلية عشوائية وعملا كبيرا لا يقوم إلا على عاتق مجموعة من الباحثين وليس باحث واحد.

وفي الأخير يمكن صياغة إشكالية هذه الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما هي خطوات تصميم سلم السادية والمازوشية؟
- ما هي خصائص هذا السلم السيكوميترية ؟ ما هو صدقه وما هو ثباته وحساسيته؟

---

[1] صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي ، عمان (الأردن) : دار المسيرة، 1998، ص 315 .

2- أسبـــاب اختيـــار البـــحـــث:

- إكتساب خبرة في مجال بناء أدوات القياس في مجال علم النفس.
- تناول ظواهر أصبحت شائعة في عالم اليوم الذي كثرت فيه الحروب والاعتداءات بين الأفراد والدول والثقافات والأديان، كظاهرة السادية و المازوشية ، حيث ما فتئت المحاكم والجرائد والمذكرات تخبرنا عن الفظائع التي يرتكبها هؤلاء الساديون والمازوشيون.

3- أهمـــيـــة البـــحـــث:

- يساعد هذا السلم على مستوى البحوث النظرية المتمحورة حول السادية ومازوشية.
- يمكن الباحثين والممارسين العياديين على مقاربة السادية والمازوشية باستعمال أداة جزائرية.
- تعريف الأخصائيين الجزائريين والباحثين والطلبة الجامعيين في ميدان علم النفس بمفهوم السادية والمازوشية لفهم أساسيين لفهم بعض الشخصيات السيكوباتية والشاذة والذهانية.

4- أهـــداف البـــحـــث:

- تصميم سلم يقيس السادية والمازوشية.
- التحقق من خصائصه السيكوميترية: حساسية، صدق، ثبات.
- إيضاح الخطوات المنهجية لتصميم أداة قياس في مجال علم النفس.
- إن تصميم أداة قياس يستغرق وقتا طويلا وهو أمر ليس بالهين ولا السهل كما يعتقد بعض الباحثين، لهذا كانت مهمة هذا البحث إنجاز عملية التصميم لسلم السادية ومازوشية والتأكد من صدقه وثباته وحساسيته، أما تقنينه على عينة تمثيلية فقد ترك لأبحاث مستقبلية لأن هناك بعض أنواع الصدق مثلا لا يتحقق إلا إذا طبق هذا السلم لسنوات على حالات عيادية عديدة، إن أدوات القياس الموجودة في مجال علم النفس ليست كلها مقننة معياريا (Normalisés)، أي وضعت لها معايير بل هناك من الباحثين من اكتفى بتقنينها شكليا (Standardisés)، أي إنجاز مدى صلاحية بنية الأداة، فالتقنين المعياري يتطلب عمل جماعي، شاق، مجهد وطويل

المدى وبإمكان الباحث الذي يصمم أداة قياس أن يقننه شكليا وبعد سنوات من التطبيق يقننه معياريا.

- التوصل إلى بعض الإقتراحات والتوصيات بخصوص تطوير أدوات قياس الشخصية في مجال علم النفس الجزائري.

5- <u>التحديد الإجرائي للمفاهيم</u>:

بعد هذا العرض لحوالي 140 تعريفا وضع الباحث التعاريف الإجرائية للمفاهيم الثلاثة الأساسية في هذه الدراسة وهي: "السادية"، "المازوشية"، و"سلّم السادية ومازوشية".

5-1- <u>الســـــادية</u>: السادية هي « إضطراب مؤقت (حالة انفعالية) أو دائم (سمة) في الشخصية ويتمثل في التلذذ أو الرغبة في إيلام الآخر. وقد يتظاهر هذا الإيلام في الجانب اللفظي من فحش في الكلام أو سب أو شتم، ونتحدث هنا عن "سادية لفظية"، وقد يترجم في سلوكات عدوانية كاستعمال القوة والضرب والعنف فنكون هنا أمام "سادية سلوكية"، وقد يبرز في شكل إيلام الآخر نفسيا بإهانته أو التحرش به معنويا أو السيطرة عليه وهذه هي "السادية النفسية" ، وأخيرا قد تظهر هذه السلوكات السادية أثناء القيام بالفعل الجنسي ولا يحصل على الإشباع الجنسي إلا بها وتسمى السادية هنا "سادية جنسية ". وقد يظهر مظهر واحد أو أكثر من هذه المظاهر في آن واحد ».

5-2- المازوشيـــــة :

المازوشية هي « اضطراب مؤقت (حالة انفعالية) أو دائم (سمة) في الشخصية حيث يتلذذ أو يرغب الشخص في التعرض للإيلام الذي يأتيه من الآخرين.

وكما في السادية هناك"مازوشية لفظية"وفيها يتلذذ بسب وشتم الآخرين له، و"مازوشية سلوكية" حيث يرضى ويقبل بالعنف والضرب والجرح الممارس عليه، و"مازوشية نفسية" لما يتلذذ بإهانة الآخرين له، وأخيرا "مازوشية جنسية" لما لا يشبع جنسيا أثناء الفعل الجنسي إلا إذا عومل معاملة سيئة ».

5-3- سلّم السادية و المازوشية:

« أداة من أدوات قياس الشخصية صممها الباحث بهدف الكشف عن وجود أو انعدام السادية والمازوشية عند الأفراد، وإن وجدت يحاول تبيان نوعها هل هي لغوية، سلوكية،نفسية أو جنسية ؟. وقد صممت هذه الأداة وفق الشروط السيكوميترية (حساسية، صدق، ثبات) وطبقت على عينة جزائرية ».

خـــلاصـــــة:

لقد حدّد هذا الفصل الأول إشكالية البحث وتساؤلاته وأهدافه ودوافعه وأهميته، كما تطرق إلى أهم المفاهيم التي بلغ عددها ستة عشرة (16) مفهوما، تخللتها بعض التعاليق والتحاليل والمقارنات حتى يتضح في ذهن القارئ ما يريد البحث الوصول إليه.

الفصل الثاني

مدخل إلى السادية والمازوشية

مخطط الفصل الثاني

تمهيـــــــد:

1- نبذة تاريخية أدبية.

2- لمحة عن تطور مفهوم " السادية" و " المازوشية " .

3- إبيديميولوجية السادية والمازوشية.

4- أسباب السادية و المازوشية.

5- تصنيف السادية والمازوشية.

5-1- تصنيف DSMIV .

5-2- تصنيف CIM10.

5-3- التصنيف الطبي النوعي.

6- مظاهر السادية والمازوشية.

7- التكفل العلاجي.

8- خلاصة

تمـــهيـــد:

يحاول هذا الفصل التطرق إلى أهم التصنيفات الطبية للسادية والمازوشية خاصة تصنيف DSM IV وتصنيف CIM 10 .

كما يحاول إبراز أهم مظاهرهما وكيفية التكفل بهما نفسيا.

1- نبذة تاريخية – أدبية عن السادية والمازوشية:

الكتابات التاريخية والأدبية بمختلف أنواعها، حافلة بقصص أناس عرفوا بشخصيات غريبة وغير مألوفة، حيث امتلأت حياتهم بالعدوانية والعنف والإجرام، وكانوا ساديين أو مازوشيين. ولقد احتفظ لنا التاريخ بأسماء كبيرة كالمجرم جـــاك البـــاقـــر (Jack l'éventreur) الذي كان يقترف جرائمه في لندن على بائعات الهوى والمجرم بيتر سوطشاف (Peter Sutchiffe) الذي كان يمارس أيضا ساديته على بائعات الهوى، ويرى الباحثون أن "جاك الباقر" و"بيتر سوطشاف" كانا عصابيان مصابان بالوسواس. وسنعرض بيوغرافية موجزة لثلاث شخصيات: الماريشال " جيل دي راي" الذي عذب بين 140 و 300 طفل، و "ساشار مازوش" و "الفونص دي ساد".

يذكر خير الدين عصار النماذج الشعرية والقصصية والروائية المازوشية كقصة الحلاج (الحسين بن المنصور أبو مغيث البيضاوي) الذي قطعت يداه ورجلاه وهو يضحك وهو من قال في الناس: "اعلموا أن الله تعالى أباح لكم دمي فاقتلوني" وأنشد يقول:

" اقتلوني يا ثقاتي إن في قتلي حياتي
ومماتي في حياتي وحياتي في مماتي"

وشخصية "إيفان" في قصة " الإخوة كارامازوف" لديستوفسكي، فقد كان يقامر ليخسر المال وليس لربحه حتى يتلذذ بالفقر والضعف[1]. و سادية "هتلر" في ألمانيا والملك "شهريار" بطل حكايات "ألف ليلة وليلة"، وكيف كان يقتل فتاة كل ليلة، وكذلك التاجر اليهودي "شيلوخ" في مسرحية " تاجر البندقية " لشكسبير[2].

---

[1] خير الله عصار، مقدمة لعلم النفس الأدبي . الجزائر: د.م.ج. 1982، ص. 108.

[2] نفس المرجع ، ص.106.

ومن جهته كان" مازوش" يكتب على لسان شخصيات رواياته، عن اللذة التي يشعر بها الأفراد لما يتعرضون للإيلام من الآخر.

ترى" كاترين دوروي" أن هناك نوع من الرواية والقصة التي يحاول صاحبها الوصول إلى أعماق النفس البشرية ، وتظهر هذه الكتابات كيف يتمكن الخيال من إبراز الشر والإنحراف الذي يمكن أن تتوفر عليه هذه النفس الإنسانية[1].

وفي الأخير لا ننسى الإشارة إلى أن هناك فلاسفة كبارا اشتهروا بالسادية والمازوشية منهم جان جاك روسو الذي أقر بميولاته المازوشية في الفصول الأولى من كتابه "الإعتراف".

1-1- ترجمة الماركيز دي ساد:

1-1-1- حيـــــاته:

جاء "دوناسيان الفونص فرانسوا دي ساد " (Donatien Alphonse François de Sade) من عائلة قديمة ومشهورة خارج العاصمة باريس ، ابن ديبلوماسي، ولد في باريس في 02 جوان 1740، تلقى تربيته الأولى على يد عم كنسي يمتاز بأخلاق متحررة جدا، كان "دي ساد" صديقا لفولتير في مدينة لونجدوك (LANGUE DOC) (خارج باريس) ولما بلغ سن العاشرة انتقل إلى باريس حيث تابع دراسته عند اليسوعيين وفي سن 15 شارك في معركة السبع سنوات ضد بروسيا (La Prusse)، ولما انتهت الحرب سنة 1763 عـــــاد إلى باريس برتبة نقيب وهناك تزوج من إبنة أحد الرؤساء السابقيـــن لمحكمـــة أدس (La cour des aides) وكان إسم زوجته رينيه-بيلاجي كورديه (Renée–Pélagie cordier) وأنجبا ولدين وبنت، وبعد 5 أشهر من زواجه سجن لمدة شهر بتهمة "الفسق" (ébauche).

في سنة 1768 في باريس التقى بفتاة شابة بدون عمل وعرض عليها مساعدته وأخذها إلى منزله بمنطقة أركاي (Arcueil) وهناك جلدها واغتصبها وسجنها في إحدى الغرف لكنها تمكنت من الهروب ورفعت عليه دعوى قضائية ولما عرض عليها المال للتنازل رفضت ذلك وسجن " دي ساد" لمدة ستة أشهر في سجن قرب مدينة ليون[2].

---

(1) C. DURUYE , à la découverte de roman .Paris : Ellipse, 2000 , P.40.

(2) P. Ripert, dictionnaire des auteurs classiques. Paris : Max –livres, 2002, P.211.

وبعد الاحتفال بولادة أطفاله، عاد " دي ساد" إلى خدمته السابقة كنقيب في كتيبة بورجون (Bourgogne)، وبعد مدة قصيرة توقف وسافر إلى إيطاليا مع عشيقة جديدة هي الأخت الصغرى لزوجته. لما رأت حماته هذا الانحراف في زوج إبنتها قررت أن تحطمه شر تحطيم، وفي جوان 1772 نظّم دي ساد سهرة مع أربع مومسات أعطاهن حبات منشطة للجنسية (Aphrodisiaques)، وقد وجدت إحداهن صعوبة في هضمها مما أدى إلى فتح تحقيق في الحادث واتهم بمحاولة "التسميم"، فهرب مع أخت زوجته إلى منطقة "سافوا" (Savoie) التي كانت آنذاك مستقلة عن فرنسا[1].

وفي نفس السنة، أي 1772، حكمت عليه المحكمة بتهمة اللواطة (Sodomie) وتمكنت حماته الملقبة بسيدة مونتراي من إيقافه في منطقة شمبيري، ولكنه فرّ في يوم 30 أفريل 1773 ووصل إلى لاكوسط ، وكتب إلى المحكمة يرجو عفوها لكن في تلك الفترة شكت خادمته إلى السلطات سوء معاملته لها، فهرب من جديد إلى إيطاليا ثم عاد سريا إلى "لاكوسط" وهناك عاود نشاطه المنحرف إذ اعتدى على خادمته الشابة فرفع أبوها دعوى قضائية مع التوعد بقتل الماركيز.

وبعد وفاة أمه عاد "دي ساد" مع زوجته إلى باريس في بداية سنة 1777 لتقسيم الميراث، وفي 13 فيفري 1777 أودع من جديد في سجن فانسان (Donjon de vincennes) ، وهكذا انتصرت حماته عليه، وفي السنة الموالية فر إلى منطقة "لاكوسط" لكن جنود الملك ألقوا القبض عليه في أوت 1778 وأعادوه إلى سجن "فانسان"، وبقي هناك مدة 12 سنة ثم نقل بين 1784 و1789 إلى سجن الباستيه (La Bastille) ، وأخيرا حول إلى مشفى شارونطون (Charenton) الذي كان يسير من طرف الرهبان، وهناك لم يجد مؤنسا له سوى الكتابة فكتب لزوجته وأصدقائه.

أطلق سراحه في 02 أفريل 1790 وطلقت منه زوجته ، وفي أوت 1790 ارتبط بممثلة شابة هي ماري- كونسطونس كيسنيه (Marie-Constance Quesnet)، بقيت وفية له حتى مماته. وناضل من أجل الثورة الفرنسية لكنه لم يجازى على فعله .

---

[1] IBID, P.213.

وفي جانفي 1794 كان محبوسا في منطقة سان – لازار (Saint - Lazar)، ثم حول إلى سجن بيكبوس (Picpus) وحكم عليه بالإعدام، ونجا من المقصلة لأن المحضر القضائي (L'Huissier) المكلف بإعداد قائمة المحكوم عليهم بالإعدام نسي كتابة إسم "دي ساد" في سجلات السجن، وهكذا أطلق سراحه يوم 15 أكتوبر واستقر مع زوجته ماري-كونسطونس في منطقة فرساي، وكان يعيش على الفول والجزر التي تجلبها زوجته من عند أبويها[1].

اعتقل إداريا من جديد في 2 أفريل 1801 بسبب مؤلفاته الفاحشة المرعبة ، وبعد ذلك بسنتين حوّل إلى مشفى شارونطون وطلب طبيب المشفى من وزير الشرطة أن يعيد "دي ساد" إلى السجن لأنه ليس مريضا بل شريرا، لكن تدخل أسرته أبقاه في المشفى. وفي سنة 1809 مات أحد أبنائه الذي كان ضابطا في الجيش الإيطالي. لما شارف "دي ساد " على السبعين كتب رسالة إلى نابليون يطلب فيها العفو عنه لكن نابليون لم يرد عليه، واستولى إبنه الثاني على ما تبقى من ممتلكات الأسرة، ورفض دفع الكفالة لأبيه، وماتت زوجته سنة 1810 ، وتوفي هو في شارونطون يوم 1814/12/02 بعد إصابته بالشلل في قدميه في 15 نوفمبر 1814[2].

لقد قضى "دي ساد " حوالي من ثلاثين سنة داخل السجن.

1-1-2- مؤلفاته:

كان "دي ساد" يكتب باللغة الفرنسية و من أهم مؤلفات نذكر ما يلي:

1- المتحول (l'inconstant) .1781

2- حوار بين قسيس ومشرف على الموت (Dialogue entre un prêtre et un moribond) . 1782

3- عديم النزاهة (Le prévaricateur) 1783.

4- المحنة الكبيرة أو الزوج سريع التصديق (La folle épreuve ou le marie crédule)1783.

5- أيام صودوم المئة والعشرون أو مدرسة الإباحية (Les cent-vingt journée de Sodome ou l'école de libertinage). 1785.

---

(1) P. Ripert, dictionnaire des auteurs classiques. op. cit , P.216.

(2) J-J. Pauvert, la littérature érotique. Paris : Flammarion , 2000, P.90.

6- آلين وفالكور، جرائم الحب (Aline et Valcour, les crimes de l'amour) ألفت في 1785 ونشرت سنة 1786.

7- بلايا الفضيلة (الصورة الأولى لجوستين) (Les infortunes de la vertu 1787)

8- جوستين أو مآسي الفضيلة (إثراء للبلايا)(Justine ou les malheurs de la vertu) 1791.

9- أوجينيه فرانفال (Eugénie de Franval 1788).

10- الفلسفة في صالون النساء (La philosophie dans le boudoir 1795).

11- جوستين الجديدة متبوعة بتاريخ جوليات (أختها) (La Justine suivie de l'histoire de Juliette, sa sœur,1797) .

يذكر أنّ في سنة 1803 بعث "دي ساد " بنسخة من رواية "جوليات" إلى نابليون بونابرت فحولّه من السجن إلى مصحة مدينة شارونطـــون وبقى هناك بعض الوقـــت (1790-1789)[1].

12-جرائم الحب (Les crimes de l'amour 1800).

13- محب الوحدة (Le misanthrope par amour) .

14- الكونت أكستيرن أو آثار الإباحية (Le conte OXTIERN ou les effet du libertinage) .

15- الحياة السرية لإزابيل بافيار (La vie secrète d'isabelle de BAVIERE,1950)

16- أديلايد دي برانسويك (Abélaide de BRUNSWICK,1950)

17- كاريون فانسان والسيد:ج(Le carillon de Vincennes et Monsieur le G1953).

18- السفر إلى إيطاليا (Le voyage en Italie.1968).

[1] The encyclopedia AMERICANA ., vol XXIV ,USA : Americana corporation , 1962, P .100.

1-1-3- تحليل لمؤلفاته:

يرى باتريك طاكوسال[1] أن البراعة الأدبية التي امتاز بها دي ساد تجد أهميتها خاصة في المجال السوسيولوجي، فكتابته تساعد على فهم الواقع الإنساني ، إن الأحداث (الوقائع) الاجتماعية ليست حسنة ولا سيئة وإنما براعة الملاحظ تتمثل في إظهارها من زاوية الخير أو زاوية الشر.

إن أبطال روايات "دي ساد" هم في الغالب أثرياء ويتوفرون على سلطة سياسية، يعرفون ثمن اللّذة النادرة جدا ويشترون الكائنات البشرية، يملكون أجسام ضحاياهم باعتبارها سلعة عاطفية[2].

لقد عاش" دي ساد" معظم حياته في السجن حيث ألفّ العديد من الروايات التي أخذت شهرة أدبية لا مثيل لها آنذاك، لقد كان خجولا ، حساسا وحالما[3].

كتب الماركيز ألفونس دي ساد (1740-1814) اعترافات وفيها ذكر أشكال العذاب الذي كان ينزله بضحاياه من النساء.

بالإضافة إلى كتاباته السادية فقد تملكته رغبة كبيرة ضد القوانين والديانات والإله.

لقد رأى السرياليون في "دي ساد" رمز الرجل الذي يثور ضد الممنوعات جميعها[4].

1-2- ترجمة ساشار مازوش:

1-2-1- حياتـــــه:

ليوبولد شيفالييه فون ساشار مازوش (Leopold, chevalier von sacher-masoch) من مواليد مدينة لومبرغ Lemberg (حاليا لفوف Lvov) سنة 1836 وتوفي في ليندهايم-هاس (LINDHEIM,HESSE) سنة 1895 .هو كاتب نمساوي، وصف في رواياته، خاصة رواية "فينيسيا صاحبة الفرو"، سلوكا خاصا يمارس بين الأزواج حيث يخضع أحدهما جسما وروحا للآخر، ويفترض في هذا الآخر اتصافه بالقسوة الشديدة[5].

---

(1) P. TACUSSEL, « l'esprit de la violence , la figure inaliénable du mal », in , Armand Touati (sous la direction) violences . Paris : culture en mouvement- P.U.F , 2004 , P.146.
(2) IBID, P . 147.
(3) A. Willy, C. Jamont ,(rassemblé par) , op-cit, P.293.
(4) Dictionnaire de la langue française . op-cit, P.1133.
(5) A.Willy, C. Jamont, op-cit, P.293.

يذكر أن "ساشار مازوش" متحصل على دكتوراه في القانون ، وبدأ حياته المهنية كأستاذ في لومبرغ، ثم توقف عن التدريس وتوجه إلى الأدب[1].

1-2-2- مــؤلفاته:

كان مازوش يكتب باللغة الالمانية وفيما يلي عرض لاهم مؤلفاته:

1- هارمين المزيفة(La fausse Hermine- Falscher Hermelin 1873) .

2- قصص غاليسية. (Histoires galiciennes - Galizishe Geschichten 1876).

3- قصص يهودية بولونية (Histoires juives polonaises- Polnische Juden geochichten 1886)

4- مسالين فيينا(Les messalines de Vienne- Die Mersalineus Wiens ,1874) .

5- فينيسيا صاحبة الفرو(.Venus en fourrure- Venns im Pelz) .

6- حب أفلاطون. (L'amour de Platon) .

7- مشاهد القيتو (Scènes de ghetto).

8- أسواط وفرو (Fouets et fourrures) .

9- قصص يهودية (Contes juifs) .

10-صائدة الأفئدة (La pêcheuse d'âmes) .

11- أم الإله (La mère de dieu) .

1-3- حياة جيل دي رايس (Gilles de Rays)

عاش"دي رايس" في القرن 15 وكان ماريشالا، وشخصيته غامضة ولغز، عاد إلى منطقة "بريطانيا" في فرنسا بعد موت جان دارك (اتهمت بالشعوذة) فتحول من جندي له قيمة وخادم للمسيح إلى قاتل أطفال ومحب (عابد) للشيطان[2].

كان "دي رايس " بارون منطقة "رايس"، ولقد ولد سنة 1404 وعمّد في كنيسة شونطوسي (Chantocé)[3]، فقد أمه سنة 1415 ثم فقد أباه بعد تلك الفترة بقليل، تزوج سنة 1420 بامرأة إسمها كاترين دي طوارس (Catherine de thouars)، كان يحب النجاح وتصفيق الجماهير وامتلاك الأراضي والقصور . يذكر أنه كان رفيقا لجان دارك .

---

(1) Grand Larousse encyclopédique .T9, op-cit, .

(2) R.Villeneuve, Gilles de Rays, une grand figure diabolique . Verviers (Belgique) : bibliothèque marabout, 1973, P.10.

(3) IBID, P.22.

ضحايا "جيل دي رايس" كثيرون فقد قتل على مايبدو بين 140 و 800 طفل أو أكثر، ولقد اعترف أنه لم يعد يتذكر عدد ضحاياه، كان يشعر بالسعادة أمام الألم والموت، كان يتعمد النظر إلى ضحاياه وهم يحتضرون[1]، انتقل إلى الشعوذة والخيمياء (كيمياء قديمة) ، وقتل الأطفال ، وكان يقتلهم بسادية كبيرة ودموية وشذوذ.حررت في 13 سبتمبر 1440 شهادة لإلقاء القبض عليه ، وسجن في 14 سبتمبر 1440 مع المتواطئين معه في سجن مدينة نانت الفرنسية، وحكم عليه بالتعذيب واعترف بجرائمه على الأطفال (يمارس عليهم اللواطة) . حكم عليه أيضا بـــ الكفر (Excommunication) والردة والبدعة واستحضار (الجن) واللواطة[2].

2- لمحة عن تطور مفهوم "السادية" و "المازوشية":

كان طبيب العقل الألمـــاني وعالم الجنس ريشارد فـــون كرافـــت-إيبنـــج (Richard von KRAFFT-EBING) أول من ذكر مصطلحي "سادية" و"مازوشية". كان كرافت إيبنج المولود سنة 1840 بمانهايم (Mannheim) و المتوفي سنة 1902 بغـــراز (Graz)، أستاذا للطب العقلي في مدينة ستراسبورغ (فرنسا) سنة 1872، ثم في "قراز" بين سنتي 1873 و 1889 وأخيرا في فيينا حيث خلف ث. مينار (Th.Meynert) سنة 1892. في سنة1879 نشرمؤلفا سماه "كتاب في الطب العقلي"(Manuel de psychiatrie)، وفي سنة 1886 كتاب "علم النفس المرضي للجنس" (Psychopathia Sexualis)[3].

استوحى كرافت إيبنج إسم "المازوشية " من إسم الكاتب "ساشار مازوش" الروائي النمساوي الذي اشتهر أبطال روايته بالسقوط تحت سلطة إمرأة، وقبل هذه التسمية كانت المازوشية تسمى "الشبقية المؤلمة" الساكنة (Algolagnie Passive)، والسادية تسمى شبقية مؤلمة نشيطة (Algolagnie Active) ، وأخذ كرافت إيبنج إسم "السادية" نسبة إلى الروائي الفرنسي "دي ساد" الذي اشتهر أبطال رواياته بالتلذذ بالإيلام وتعذيب شريكاتهم جنسيا.

ذكر كرافت إيبنج أول مرة هذين المصطلحين لما نشر كتابه "علم نفس الجنس المرضي" (Psychopathia sexualis) سنة 1886 ، وابتداء من هذا التاريخ بدأ مصطلحا

---

(1) R.Villeneuve, Gilles de Rays, une grand figure diabolique . op. cit, P. 150.
(2) IBID, P.217.
(3) J. Postel , op-cit ,P253.

"المازوشية" و"السادية "يلقيان الإهتمام من الناس والباحثين وأصبحا يعرفان كشذوذين جنسيين ، وتحولا من موضوع عام إلى موضوع جنسي خاص.

ومع ظهور التصنيفات الطبية للأمراض في القرن 19 أخذت المازوشية والسادية مكانهما ضمن الإنحرافات الجنسية .

وفي نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين ذاعت الكتب والمقالات عن السادية والمازوشية، وكانت في الأول تدخل ضمن علم نفس الجنسي الطبي، ففي سنة 1887 نشر ألفرد بينيه بحوثه في الموضوع، وفي سنة 1892 نشرت أعمال شرنك-نوتزنغ (Schrenk-Notzing)، وفي سنة 1902 نشر إلنبرغ (Eulenburg) كتاب "السادية والمازوشية"، وفي سنة 1897 نشر هافلوك إليس (Havelock Ellis) كتابه المشهور "دراسات في علم نفس الجنس" (Studies in the psychology of sex)، و في سنة 1905 نشر سيجموند فرويد كتابه "ثلاث مقالات حول نظرية الجنسية ". وهنا تحول الإهتمام بالسادية و المازوشية فأصبحا يقاربان بواسطة التحليل النفسي، وكان التحليل النفسي في الاول يعتبر المازوشية مرضا و السادية مكونا من مكونات الليبيدو[1].

3- إبيديميولوجية السادية والمازوشية:

3-1- المازوشية:

تبدأ النشاطات المازوشية في سن مختلفة لكن في الغالب تظهر عند الشباب الراشد.

تكون المازوشية حالة مزمنة، ويميل الشخص المازوشي إلى تكرار نفس الفعل المازوشي.

بعض المازوشيين يقومون بنشاطات مازوشية لمدة عدة سنوات دون أن تزيد خطورة أفعالهم المازوشية، أما البعض الآخر فتزيد خطورة أفعالهم المازوشية كلما امتد الوقت أو في فترات الإجهاد مما يعرض للجرح أو الموت[2].

3-2- السادية:

يختلف زمن ظهور السادية فقد تظهر في سن الطفولة ، وقد تظهر عند الراشد الشاب، وهي مزمنة، وعندما تكون مع ضحايا رافضين قد تتكرر حتى توقيف السادي.

---

(1) M.MOGNIAT , les masochismes ou l'effet –mére . Antibes : imprimerie antipolis –graphique .

(2) American psychiatre, association. DSM-IV-R : manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux, 4e ed, texte révisé (washington DC, 2000), traduction Française par J.D.Guelfi et al, Paris: Masson, 2003, P. 662.

يمارس الساديون ساديتهم لعدة سنوات دون الحاجة لزيادة خطورتهم وإحداث جروح خطيرة والبعض الآخر تزداد ساديتهم مع الوقت[1].

لما تكون السادية شديدة وتظهر عند شخصية ضد اجتماعية عندئذ قد تتسبب في جروح بالغة الخطورة وقد تؤدي إلى القتل.

4- أسباب السادية ومازوشية:

رأى س. فرويد أن الحياة الجنسية عند أغلب الرجال تتضمن أو تحتوي على العدوان و الرغبة في إخضاع الآخر، وتنحصر دلالة هذه الرغبة، في ضرورة التغلب على الفعل الجنسي بإتيان أفعال مغايرة الإغراء[2].

أما المازوشية فقد تبين لفرويد أنها امتداد للسادية في ارتدادها على الشخص ذاته. يّدل التحليل الإكلينيكي للحالات المازوشية القصوى على وجود عدد من العوامل (كعقدة الإخصاء والإحساس بالذنب) التي اجتمعت لتعزيز الموقف الجنسي السلبي الأصيل[3].

وصرح س. فرويد بأن تاريخ الحضارة الإنسانية يدل على أن ثمة علاقة وثيقة تربط القسوة بالغريزة الجنسية.

وأشار بعض المؤلفين أن العدوان الممتزج بالغريزة الجنسية بقية من رغبات افتراس البشر[4].

حاول س.فرويد التوغل في تاريخ الحضارات البشرية ليجد تفسيرا للسادية والمازوشية، وذكر في هذا الخصوص آراء بعض الكتّاب الذين يرون في العدوانية بقايا من الشهية الكانيبالية (Un reste d'appétits cannibaliques)[5].

ويرى "كرافت إيبنج" أن مصدر المازوشية فرط نمو مرضي لعناصر نفسية أنثوية والمازوشية أيضا هي تعزيز مرضي لبعض سمات روح المرأة(L'âme de la femme)[6].

---

(1) IBID, P.622.

(2) سيجموند فرويد ، الأحلام. (ترجمة مصطفى غالب) ، بيروت: دار مكتبة الهلال، 1985، ص 39.

(3) نفس المرجع ، ص .41.

(4) نفس المرجع ، ص .41.

(5) S. Freud, trois essais sur la théorie sexuelle. (trad : Philippe Koeppel) , Paris : Gallimard, 1987. P.71.

(6) S. Nacht , « le masochisme » , in R.F.P, 1978, X, n° 2 , P.177.

ومن جهته يعتقد لومبروزو بوجود ارتباط في زمن الحروب بين الإعتداءات من كل نوع والجنسية.

ويرى "ريكان ابراهيم"[1] أن السادية عند الرجل هي نتيجة الإحباط الذي يعانيه بسبب المرأة.

5- تصنيف السادية والمازوشية:

5-5- تصنيف DSM IV (الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، الطبعةVI 1996):

تصنف السادية والمازوشية في DSM IV ضمن الانحرافات الجنسية(Paraphilies) والتي بدورها تدخل مع اضطرابات الوظائف الجنسية (Dysfonctions sexuelles) واضطرابات الهوية الجنسية (Troubles de l'identité sexuelle) ضمن محور "الاضطرابات الجنسية واضطرابات الهوية الجنسية" (Troubles sexuels et troubles de l'identité sexuelle)[2].

وفي DSM-IV يضاف إلى مصطلحي سادية ومازوشية مصطلح "جنسية" فيقال "سادية جنسية" و "مازوشية جنسية".

وفيما يلي تقديم للأعراض كما ورد في DSM-IV .

5-1-1- المازوشية الجنسية: (Masochisme .sexuel):

في DSM-IV توجد المازوشية الجنسية تحت الرمز الرقمي [83-302][3]، وتشخص وفق المعيارين التاليين:

(A)- وجود تهويمات متخيلة ومثيرة جنسيا، أو اندفاعات جنسية أو سلوكات بصورة متكررة وشديدة لمدة على الأقل ستة أشهر تؤدي إلى أفعال (حقيقية وليست وهمية) وفيها يكون الشخص مهانا، مضروبا، مربوطا أو معرضا لمعاناة بواسطة وسائل أخرى.

---

[1] إبراهيم ريكان، النفس والعدوان: دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري. بغداد: دار الشؤون الثقافية- آفاق عربية، 1987،ص.175.

[2] DSM-IV-R, op-cit, P.576.

[3] IBID ,PP.661 , 662.

(B)- تكون هذه التهويمات أو الاندفاعات الجنسية أو السلوكات سببا في ظهور معاناة ذات دلالة إكلينيكية أو سوء أداء اجتماعي أو مهني أو في أي مجالات أخرى مهمة.

5-1-2- السادية الجنسية (Sadisme sexuel):

في DSM-IV توجد السادية الجنسية تحت الرمز الرقمي [84-302][1] وتشخص وفق المعيارين التاليين:

(A)- وجود تهويمات متخيلة ومثيرة جنسيا، أو اندفاعات جنسية أو سلوكات بصورة متكررة وشديدة لمدة على الأقل ستة اشهر، تؤدي إلى أفعال (حقيقية وليست وهمية)، وفيها تؤدي المعاناة النفسية أو الجسدية للضحية إلى إثارة جنسية للشخص.

(B)- تكون هذه التهويمات أو الإندفاعات الجنسية سببا في ظهور معاناة ذات دلالة إكلينيكية أو سوء أداء اجتماعي أو مهني أو في أي مجالات مهنية مهمة.

5-2- تصنيف CIM 10 (التصنيف العالمي للأمراض، الطبعة 10، 1992):

في التصنيف العالمي للأمراض (CIM 10) وفي طبعته العاشرة تصنف السادية والمازوشية معا ضمن اضطرابات التفضيل الجنسي(Troubles de la préférence sexuelle) تحت الرقم الموحد (F65-5).

وتتطابق أعراض السادية والمازوشية في CIM 10 و DSM-IV ، ويلاحظ في تصنيف CIM 10 أن كلا من السادية والمازوشية يوجدان ضمن ترقيم واحد عكس تصنيف DSM IV الذي يميز بينهما رقميا.

5-3- التصنيف النوعي:

تصنّف السادية والمازوشية ضمن الانحرافات الجنسية (Paraphilies)، وهي عبارة عن علة في الجنسية تتميز بالبحث المنتظم على الإثارة الجنسية بواسطة موضوع لا يستعمل في العادة لذلك الغرض أو استعمال ذلك الموضوع في موقف غريب أو غير عادي.

ويمكن تمييز السلوكات الجنسية المضطربة التالية[2]:

---

(1) Ibid, P.663.
(2) F. HAMON, op-cit, P.29.

1- انحرافات الموضوع. اشتهاء الأطفال داخل أو خارج الأسرة (Pédophilie).

اشتهاء الحيوانات (Zoophilie).

اشتهاء الموتى (Nécrophilie).

2- انحرافات المنطقة المولدة للشبق (Zone érogène).

- اللواطة (Sodomie).

- لعق العضو التناسلي (Fellation).

3- انحرافات التنبيه: - الفيتيشية أو حب الأثر (Fétichisme).

- التلصصية (Voyeurisme).

- السادية (Sadisme).

- المازوشية (Masochisme).

- الاستعراضية (Exhibitionnisme).

ويلاحظ أن السادية والمازوشية كشذوذ توجدان ضمن انحرافات التنبيه لكن كسلوك قد نجدهما في كل هذه الحالات.

6- مظاهر السادية والمازوشية:

6-1- مظاهر السادية:

قد تمارس السادية على شخص رافض وفي هذه الحالة تصاب الضحية برعب يسبق الفعل السادي الوشيك.

وقد تمارس على شخص موافق (قد يكون يعاني من مازوشية) يتحمل بطريقة إرادية الألم والإهانة.

وتتخذ "السادية" مظاهر عديد ومنها:

- بروز نشاطات تدل على تغلب وتسلط الشخص السادي على ضحيته كإجبارها على المشي على أربعة أطراف أو حبسها في صندوق.

- تصفيد الضحية.

- تعصيب عيونها.

- ضربها على الردف.

- ضربها بقضيب.
- وخزها وضربها وحرقها.
- ضربها بسوط أو ما يعرف بـــ: "هوس الجلد" (Manie de la flagellation) .
- اغتصابها.
- صدمها كهربائيا.
- تعذيبها .
- تقطيع جلدها بسكين أو آلة حادة (شفرة...).
- خنقها.
- بترها (Mutiler).
- قتلها نتيجة الثمالة الجنسية (Ivresse sexuelle)[1].

- توسيخ الثياب أو ما يعرف بهوس التوسيخ (La manie de salir)[2]: يحاول السادي توسيخ ثياب أو جسم ضحيته، وكثيرا ما تكون للسادي قضايا مع العدالة لما يوسّخ في مكان عام أو في الطريق ثياب إمرأة لا يعرفها بالحبر أو الطين أو الدهن، وقد يقوم بحلق شعر النساء.

لقد عددت سلسلة "أنكارتا"[3] حوالي 20 كلمة مرادفة لكلمة "سادية" وهي: حب الإيذاء، الفظاظة، القسوة، الخبث، الصلابة، سوء النية، السوداوية، الغدر، الحيوانية، البربرية، التوحش، الوندالية، الفظاعة، الخشونة، الإفتراسية، اللاإنسانية، التحرش، الإستفزاز، النزوع للشر، الإنحراف والشذوذ...ألخ.

6-2- مظاهر المازوشية: ينفذ المازوشيون اندفاعاتهم (نزواتهم) المازوشية على أنفسهم بمفردهم أو عن طريق الآخرين. وتبدو المظاهر الفردية للمازوشيين فيما يلي:

- يربطون أنفسهم.
- يوخزون جلدهم.
- يصدمون أنفسهم بالكهرباء.
- يحرقون ويبترون ذواتهم.

---

(1) DSM-IV-R , P.663.
(2) A. Willy et C. Jamont , op-cit , P.296.
(3) Collection Microsoft ® Encarta ® 2005. © 1993- 2004 MICROSOFT CORPORATION.

أما المظاهر الجماعية فتتمثل فيما يلي:

- تعصّب عيونهم.
- يصفدون.
- يضربون بقضيب.
- يضربون على أردافهم.
- يضربون بسوط.
- يضربون بالأيدي والأرجل.
- يعرضّون لصدمات كهربائية.
- البول والتبرز على وجوههم.
- يوخزون بإبر.
- تثقب جلودهم.
- يجبرون على المشي على أربعة أطراف.
- يتعرضون للضرب والشتم.
- ينبحون كالكلاب.
- قد يرغبون في أن يعاملوا كأطفال صغار بلا دفاع وتوضع لهم قماطة، وهذا ما يعرف "بالطفولية" .

كما يوجد شكل خطير من أشكال المازوشية وهو ما يعرف باسم: "تشهي نقص الأكسوجين". حيث يحس المازوشي بالإثارة الجنسية بإنقاص الأكسوجين المستنشق في الهواء، وتتم عملية الإنقاص هذه بعدة طرق كـــ: الضغط على الصدر- الربط – انشوطة (العقدة) المتحركة (Nœud coulant) – وضع الرأس داخل كيس بلاستيكي – وضع قناع – استنشاق مادة كيميائية كالنترات الطيار (Nitrate volatile) الذي يحدث نقصا مؤقتا في أكسجنة المخ نتيجة إحداثه لحالة توسع وعائي طرفي (Vasodilatation périphérique).

وقد يعاني المازوشيون من فيتيشية، أو تلبس فيتيشي (Transvertisme fétichiste) أو سادية.

وتشير ساشا ناخت (S.Nacht)[1] في مقالها حول "المازوشية" كيف عرض Krafft-Ebing بشمولية كبيرة مظاهر المازوشية كـــ:

- الألم الجسدي عن طريق الوخز .
- القرع.
- الضرب بالسوط (الجلد).
- الإهانة النفسية من خلال حالة الخضوع الذي تأخذه المرأة.
- العقاب الجسدي.

7- التكفل العلاجي بالسادي والمازوشي:

يمكن أن يأخذ التكفل العلاجي أوجه متعددة ومتنوعة وفق الإطار النظري الذي ينطلق منه المعالج النفسي. يمكن التطرق إلى بعض أنواع هذا التكفل وهي:

7-1- العلاج المستوحى من التحليل النفسي:

ينطلق في الأساس من نظرية التحليل النفسي لكن لا يتقيد بكل شروط وعناصر تقنية" التحليل النفسي" العلاجية القائمة على التداعي الحر والإستلقاء على السريـــــر (DIVAN) وتكرار الجلسات عدة مرات ولفترات طويلة...ألخ. ومن أشهر العلاجات المستوحات من التحليل النفسي: طريقة ميلاني كلاين، آنا فرويد، ألكسندر و ولهام رايش. يرى هذا الأخير أن المحلّل النفسي الذي يريد علاج المازوشية مطالب بإجراء مهمتين خاصتين هما:

- العودة بالمازوشية إلى السادية (Reconduction).
- التدرج أو الانتقال من "ما قبل التناسلية" إلى "التناسلية".

كما يقترح متابعة المازوشيين بعد الانتهاء من تحليلهم نفسيا حتى يعودوا إلى حالتهم السوية.

وحسب رايش دائما أن العلاج التام للطبع المازوشي لا يكون إلا إذا أحس الشخص المازوشي أنه قادر على العيش لمدة طويلة حياة سوية مهنيا وعاطفيا.

---

[1] S. Nacht , op-cit , P.177.

وإذا صادف المحلل مشكلا في إزالة أو حلّ الأعراض المازوشية فإن ذلك لا يرجع إلى طريقة العلاج أو لعدم معرفة سبب ومصدر المازوشية، وإنما يرجع إلى عدم رغبة المازوشي نفسه في "الشفاء"، وهذه الحالة يسميها فرويد "الإستجابة العلاجية السلبية"، وهي تشكّل أكبر مقاومة وأكبر خطر ضد الأهداف الطبية والتربوية.

7-2- العلاج السلوكي:

ينظر إلى السادية والمازوشية كنتيجة لسوء تعلم، لهذا تستعمل تقنيات تهدف إلى تغيير هذه السلوكات بواسطة عملية "الاشراط" التي تتم بفضل التعزيز والإخماد.

7-3- العلاج الجماعي:

من مزايا هذا العلاج أنه يعزز ميكانيزمات أنا السادي أو المازوشي بفضل تقمص جزئي لباقي أفراد الجماعة.

7-4- العلاج الأسري:

يمكن تقدير اضطرابات الاتصال بين الزوجين أو بين الأولياء والأبناء سواء كانوا مازوشيين أو ساديين.

خلاصة:

تصنف السادية والمازوشية ضمن الانحرافات الجنسية ، وتتظاهر المازوشية إكلينيكيا في شكل رغبة في التألم، والتعرض للإهانة والاعتداء.

أما السادية فتتظاهر في شكل رغبة قوية في إيلام الآخر وممارسة القسوة والتسلط عليه، وتصبح السادية والمازوشية شذوذان لما تصبحان شرطا أساسيا للتلذذ الجنسي .

الفصل الثالث

خصائص السادية والمازوشية

مخطط الفصل الثالث:

تمهيد:

1- الجنسية الطفلية.

2- السادية والمازوشية عند الطفل.

3- نظرية النزوات.

4- خصائص السادية.

5- خصائص المازوشية.

6- ميكانيزمات الدفاع المستعملة في السادية والمازوشية.

خـــلاصـــة.

تمهيـــــد:

للسادية والمازوشية مكانة هامة في فترة نمو الجنسية عند الطفل، بل توجد جلّ الشذوذات الجنسية في هذه الفترة ، ولهذا يقول المحللون النفسيون أن الطفل يمر بمرحلة شذوذ متعدد الأشكال .

وفي هذا الفصل سنحاول التطرق إلى الجنسية الطفلية والسادية والمازوشية عند الطفل.

تأخذ النزوة الجنسية بعدا ساديا أو مازوشيا في مرحلة الطفولة، وتظهر المازوشية كانقلاب للسادية (يتحول الفعل النشيط إلى إنفعال سلبي) وتحول ضد الشخص نفسه.

وبحدوث هذا الانقلاب يربط الإحساس بالألم بالإثارة الجنسية، وبالتالي تظهرالرغبة السادية بإيلام الآخر وهذا يعني أن الشخص السادي يتلذذ بكيفية مازوشية بتقمص الموضوع المتألم.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى الجنسية عند الطفل والسادية والمازوشية عنده .

1- الجنسية الطفلية:

يرى س. فرويد أن الطفل شاذ متعدد الأشكال، بمعنى أن له استعدادا فطريا للسلوكات الشاذة، وهذا الاستعداد[1] لا يتظاهر إلا عند أطفال خضعوا لتأثيرات إغرائية لا سوية.

في البدء تكون الإثارة الشبقية لا متمايزة، أي انها تتموضع على أجزاء لا تناسلية في الجسم وهي مشحونة بالعدوانية والسادية و المازوشية.

في بداية الحياة الجنسية تمتزج الشبقية العامة للجسد (EROGENEITE générale du corps) مع الميولات العدوانية، وأي استمرار لهذا المزج في مراحل النمو اللاحقة قد يكون سببا في ظهور السلوكات السادية-المازوشية[2].

تثبيط الإثارة الشبقية يؤدي إلى تحويلها من الجهاز التناسلي إلى أعضاء حفظ الذات: الفم، العين، فتحة الشرج، عضلات الأطراف.

---

(1) F. DUYCKAERTS, la formation du lien. sexuel. 9ème ed, Bruxelles :Pierre Mardaga éditeur, 1964,P.77.
(2) IBID, P.82.

في بداية الحياة الجنسية تربط أفراد نفس النوع علاقة مزدوجة وغامضة[1]، فمن جهة تنتشر بينهم إشارات شبقية طبيعية، ومن جهة ثانية تفرق بينهم فردانية تحتوي على كل غرائز الدفاع وحفظ الذات، والخلط بين مظهري هذه العلاقة هو الذي يخلق الجنسية العدوانية، والتي إذا لم تحصل ترميمات نفسية عليا ستتظاهر في شكل أفعال تكون العدوانية فيها مصدر للذة وستنشطر إلى علاقة لا تناظرية يلعب أحد الشركاء فيها دورا نشيطا وهو الفاعل السادي ويلعب الآخر دورا ساكنا وهو الضحية المازوشية.

في حالة النمو السوي تترك الخلفية السادية-المازوشية للجنسية المكان لعلاقة تتغلب فيها الجنسية على العدوانية. كل شريك يبحث عن زيادة اللذة عند الآخر، ولتحقيق هذا الغرض الإيجابي يستعمل كل مصادر الحساسية العضوية[2].

2- السادية والمازوشية عند الطفل:

إن تناول الجنسية عند الطفل من طرف س. فرويد وأتباعه أقر بوجود شكل من الشذوذ المتعدد ومن بين أنواع الشذوذ نجد السادية والمازوشية.

تعدّ السادية والمازوشية من السلوكات الشاذة الشائعة عند الطفل، فهو يجد اللذة في فعل ما لا يحبه الآخرون وما هو ممنوع عليه، كما يجد اللذة والمتعة في تلقي عقاب سادي نوعا ما[3].

في الغالب تقوم العلاقة بين الأولياء والطفل على نمط سادي-مازوشي يحاول الطفل تفجير ردود أفعال الأولياء السادية باستفزازهم والتحرش بهم باستمرار ، كما يمارس الطفل ساديته على الحيوانات.

يرى س. فرويد أن الجنسية عند الطفل لا تأخذ أولوية جنسية إلا بعد مرحلة الكمون، وقبل هذه المرحلة لا تكون السيطرة للميولات التناسلية الجزئية، وإنما للميولات السادية والشرجية[4].

يشكل التنظيم السادي-الشرجي آخر فترة تمهيدية تسبق فترة تأكيد أولوية الأعضاء التناسلية في الجنسية.

---

(1) IBID, P.94.
(2) IBID, P.95.
(3) Ph. Mazel, D.Houzel, psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, Paris : Maloine , 1996,P.233.
(4) S. Freud, introduction à la psychanalyse. (trad :S.Jaukélévitch). 2ère ed, Paris : petite bibliothèque Payot, 1961, P.307,308.

تكون الحياة الجنسية[1] في الأول غير منسجمة ومتكونة من عدد كبير من الميولات الجزئية، حيث يمارس كل ميل نشاطه بعيدا عن الميل الآخر بغرض تحقيق لذة موضعية بواسطة الأعضاء.

2-1- السادية في المرحلة الفمية:

يمثل "الفم" أول منطقة مولدة للشبق.يدل المص بواسطة الفم على وجود حاجة عند الطفل تشبع بالمص، وتظهر بعض الميولات السادية في الفترة الفمية لما تظهر الأسنان الأولى،وتبرزهذه الميولات السادية بشدة أكثر في الفترة الشرجية[2] لان الطفل يبحث هنا عن الإشباع بواسطة العدوان والوظيفة الإطراحية.السادية هي اتحاد دائم ومستمر بين نزوات ليبيدية ونزوات مهدمة.

2-2- السادية في المرحلة الشرجية:

المرحلة الشرجية هي المرحلة لثانية في النمو الليبيدي، بين سني الثانية والخامسة، وفيها تكون المنطقة المولدة للشبق موجودة على مستوى الشرج، وأثناءها يتعلم الطفل النظافة القابضية.

يسيطر التبرز والدلالات التي تعطى للمواد البرازية على علاقات الطفل مع العالم. تتأكد السادية مع بروز التحكم في العضلات فيشعر الطفل باللذة الشبقية عندما يطرح البراز وكذلك عندما يمتنع عن طرحه.

وبشأن التحكم القابضي تظهر الصراعات الأولى بين الطفل وأمه، ولما تأمره بأن يكون نظيفا يختار أحد الأمرين إما رفض الطاعة وتفضيل لذته الشخصية وطرحه للبراز وبالتالي يحس بالقوة ويؤكد ذاته عدوانيا، أو يطيع أمه حبا فيها[3].

يهتم الرضيع بعملية التبرز لأنها تحدث عنده الإحساس باللذة. انّ تعرّض الطفل للضرب على ردفه أو تنظيفه بالقوة (بعد التبرز) يؤدي إلى ظهور الميولات السادية أوالمازوشية عنده، كما أن ولادة أخ ثان يحوّل مازوشيته الشرجية إلى سادية وعنف الانتحار والعودة إلى تخيل قتل الأخ الجديد[4].

---

(1) IBID, P.308.
(2) S. Freud , abrégé de psychanalyse (trad : A.Berman), 8ed, Paris : PUF, 1975,P.14,15.
(3) J. HAMBURGER, le développement psychologique normal, la vie psychologique pathologique,Paris :éd LIDIS , P.375.
(4) R. Bastide, sociologie et psychanalyse. 2ème éd , Paris : PUF, 1972, P.37.

ترتبط السادية بالتعلم الاجتماعي للتحكم في العضلات القابضة، إن الاحتفاظ بالمواد البرازية (الفضلات) يعد أول علامة لرفض قيّم عالم الراشدين، وبما أن الجهاز "احتفاظ-اطراح" هو مصدر معقد للذات يحاول الطفل كل السلوكات العدوانية المستقبلية في نفس الوقت الذي يكتسب خبرة عن المنطقة الشرجية المولدة للشبق، ولهذا يتحدث عن المرحلة السادية-الشرجية. أما عند الراشد فتأخذ السادية في أغلب الأحيان أشكال هوامات بسيطة.

2-3- الهوام المازوشي:

في مرحلة الطفولة تختفي المازوشية الطفولية في" اللاشعور" على شكل كبت وتعاود الظهور في " الشعور " على شكل هوامات .

ولقد أشار فرويد إلى هذا النوع من الهوام لما نشر مقاله المعنون "طفل مضروب" (Un enfant est battu.1919) [1]، حيث قال أن كثيرا ما صادفه هذا الهوام المازوشي في الجلسات العلاجية التي كان يقيمها مع حالاته.

ويرى فرويد أن هذا التصور الهوامي المازوشي شائع عند الأشخاص الهستيريين أو الوسواسيين الذين يطلبون إجراء تحليل نفسي لهم.

في هذه الهوامات توجد مشاعر اللذة وأحيانا الإشباع الاستمنائي التي يفترض أنها متروكة لكنها عادت بشكل قهري.

لقد بيّن س. فرويد من خلال دراسته لأربع حالات نسائية مراحل هذا الهوام[2] وهي ثلاثة: في المرحلة الأولى يبرز الهوام على شكل " يضرب الأب الطفل الذي أكرهه أنا" (والكلام هنا على لسان الشخص الذي يجرى له تحليل نفسي)، وهذا الشكل يترجم المنافسة الطفولية البدائية. يعيد التحليل النفسي بناء المرحلة الثانية وفيها يكون الشخص المحلّل (فتح اللام الأول) هو موضوع الضرب "أنا مضروب (ة) من طرف الأب".

تعدّ المرحلة الثانية الجزء المازوشي في هذا الهوام حيث أن وقوع فعل الضرب يشبع الإحساس بالذنب الأوذيبي ويسمح أيضا بالحصول على اللذة وفق نمط نكوصي.

وأخيرا في المرحلة الثالثة يفقد كل من الضارب والطفل هويته مما يسمح للهوام بالبقاء على مستوى "الشعور" تحت شكل جديد مقبول هذه المرة من طرف الرقابة.

---

(1) R.chemama, B.vandermersch, op-cit,P. 131.
(2) IBID , PP.240-241.

نشر س.فرويد سنة 1924، مقاله حول "المسألة الاقتصادية للمازوشية" وفيه تغيرت نظرته للمازوشية، فإذا كان يعتبرها في مقال 1919 جزء محدد (مرحلة) من الهوام وأنها انقلاب للهوام السادي، فإنه في مقال 1924 يعطيها مجالا أوسع ويرى أنها ثلاثة أنواع: مولدة للشبق، أنثوية وأخلاقية.

3- نظرية النزوات:

3-1- مـــدخل:يخصص **س.** فرويد الفصل الثاني من كتابه " ملخص في التحليل النفسي"[1] لنظرية النزوات ويعتبرها القوى التي تحرك الحاجة الملحة للهو، وهي ذات مصدر عضوي داخلي لا يستطيع الشخص مقاومتها.لكل نزوة ثلاثة عناصر هي:

- المصدر: داخل الجسم.
- الهدف: إزالة حالة التوتر أو الإشباع.
- الموضوع: الذي يشبع النزوة، وقد يكون داخليا أو خارجيا.

3-2- تطور مفهوم النزوة:

استعمل فرويد أول مرة كلمة "نزوة" (بالألمانية Trieb) سنة 1905 في كتابه "ثلاث مقالات عن نظرية الجنسية" وكان يرى آنذاك أن هناك نوعان من النزوات: نزوات جنسية ونزوات الحفظ الذاتي أو نزوات الأنا.

وفي سنة 1914 لما اكتشف مفهوم "النرجسية" تبين له أن نزوات الأنا يمكن أن تكون جنسية، لهذا رتّب نوعين جديدين من النزوات وهما: نزوات الأنا ونزوات الموضوع، ولأن الأنا هو موضوع حقيقي للفرد فإن الأنا والموضوع في نفس المستوى نزويا لهذا نجد فرويد في سنة 1917 يخصص إحدى مقالاته الإثني عشر في كتاب "ما وراء علم النفس" للنزوات ومصائرهاو يتخلى عن التصنيف السابق ويعود إلى التصنيف الأسبق أي النزوات الجنسية ونزوات الحفظ الذاتي فكلاهما نزوات للبقاء، فنزوات الحفظ الذاتي هي لبقاء الفرد والنزوات الجنسية هي لبقاء النوع البشري.

وفي سنة 1920 يضع فرويد تصنيف ثالث جديد للنزوات التي يرى أنها نوعان: نزوات الحياة (أو الإيروس) ونزوة الموت.

---

[1] S. Freud, Abrégé de psychanalyse. Op-cit, P.07.

وأصبحت النزوات الجنسية ونزوات الأنا ونزوات الموضوع تصنف ضمن هذه وتلك حسب أهدافها.

توجد نزوتان عند الإنسان: الإيروس أو نزوة الحياة، ونزوة التهديم أو نزوة الموت وهدف نزوة الحياة الربط بينما هدف نزوة الموت التهديم.

توجد هاتان النزوتان على مستوى مختلف أقسام الجهاز النفسي، توجد كل الطاقة (الليبيدو) المتوفرة عند نزوة الحياة على مستوى الهو والأنا اللّذين لم يتمايزا بعد، وتلعب دورا في إيقاف الميولات السادية.

تبقى نزوة الموت كامنة ما بقى فعلها داخل الجهاز النفسي، ولا تتظاهر إلا لحظة توجهها نحو الخارج. لما يتكون الأنا الأعلى تثّبت داخل الانا العديد من شحنات نزوة العدوان التي تعمل وفق نمط تهديمي- ذاتي.

إن منع وكبح عدوانية الشخص قد يؤدي إلى المرض فتتحول العدوانية المكبوحة إلى تهديم-ذاتي.

في أول الأمر تتجمع كل الشحنة الضرورية لليبيدو على مستوى "الأنا" وهنا نتحدث عن "نرجسية ابتدائية مطلقة" وتستمر هذه النرجسية حتى يبدأ الأنا في استثمار تصورات المواضيع استثمارا ليبيديا وتحّول الليبيدو النرجسية إلى ليبيدو الموضوع.

يبقى الأنا مدى الحياة، خزانا كبيرا لانطلاق الإستثمارات الليبيدية نحو المواضيع، ولما يتحول جزء كبير من الشحنة الليبيدية إلى الموضوع أثناء عاطفة الحب بأخذ هذا الموضوع مكان الأنا.

هناك خاصية أخرى تتميز بها الليبيدو وهي حركيتها أي سهولة تنقلها من موضوع إلى آخر، وتثبت لليبيدو لما ترتبط ببعض المواضيع أحيانا.

مصادر الليبيدو جسمية وأنها تعم الأنا انطلاقا من مختلف أعضاء وأماكن الجسد، وتسمى المناطق التي تنطلق منها الليبيدو بـــ مناطق مولدة للشبق[1].

ترى س. شيلوند (c. chiland) أن نزوة الحياة لها مناطق مولدة للشبق، في حين نزوة الموت ليس لها مناطق مولدة للموت (Zones mortigènes).[2]

---

[1] IBID, P.10-11.

[2] T. Albernhe (sous la direction) , criminologie et psychiatrie ..Paris : ed ellipses , 1999, P.425.

3-3- نزوة الموت:

أخذت نزوة الموت عدة أسماء قبل أن تنتهي عند إسمها الأخير، فقد سماها س. فرويد "نزوة جزئية للجنسية" سنة 1905 ، وسماها ألفرد أدلر "نزوة التهديم" أو "النزوة العدائية" سنة 1908 ثم "النزوة السادية" و "نزوة التملك" .

تطرق س.فرويد أول مرة إلى نزوة الموت سنة 1920 في مقاله: "ما وراء مبدأ اللذة"،وأعطى تعريفا شاملا لهذا المفهوم في مقاله "المسألة الإقتصادية للمازوشية" سنة 1924 حيث يقول: « تصادف الليبيدو داخل الكائنات الحية نزوة الموت أو نزوة التهديم التي تريد تقطيع تلك الكائنات وتحويل كل العضوية الفردية إلى حالة نسبية من الإستقرار اللاعضوي. إن مهمة الليبيدو هي جعل هذه النزوة التهديمية نزوة غير ضارة وتنجح في ذلك لما تحّول جزءا كبيرا منها إلى الخارج وذلك بواسطة نسق عضوي يتمثل في "العضلية"، ولما توجه هذه النزوة نحو مواضيع العالم الخارجي تسمى عندئذ "نزوة التهديم"و" نزوة التملك" و"إرادة القوة".

ويوضع جزء من هذه النزوة في خدمة الوظيفة الجنسية فتلعب دورا كبيرا فيها وهذا ما يسمى سادية بأتم معنى الكلمة، وجزء من هذه النزوة لا يشارك في هذا التنقل إلى الخارج ويبقى داخل الجسم ويرتبط هناك ليبيديا وهو الذي يمثل ما يسمى بالمازوشية الأصلية والمولدة للشبق (Masochisme originaire, érogène) ».[1]

إن تصور نزوة الموت " لا يشير بالضرورة إلى بعد العنف (Dimension de violence)، فنزوة الموت باعتبارها مازوشية أولية هي نزوة صامتة ويجب انتظار استثمار الموضوع للتمكن من تمييز النزوات الجنسية عن نزوات الحفظ الذاتي[2].

ويرى س. فرويد أن نزوة الموت لما تنقلب إلى الخارج وتتحول إلى عدوانية (سادية) لا تكون في حالة صافية (منفردة) بل توجد دائما في حالة تشابك مع نزوات الحياة.

---

[1] S. Freud , « le problème économique du masochisme », in névrose , psychose et perversion. Paris : P.U.F , 1973.
[2] T. Albernhe , op-cit, P425.

3-4- نقد دور نزوة الموت في ظهور المازوشية والسادية :

أبدى بعض العلماء اعتراضات على الدور الذي أعطاه سيجموند فرويد لنزوة الموت في نشأة المازوشية، كما نفى "راك" (Reik) وميشال دي موزان (Michel de M'UZAN) وجود قلق الإخصاء عند المازوشي الشاذ (مازوشية مولدة للشبق).

ومن جهتها تختلف كاران هورني (Karen Horney) مع فرويد في تحديده لمصدر السادية ، فحسبها السادية ليست ناتجة عن نزوة الموت بل هي رد فعل الفرد ضد العالم الحالي المعتدي والرافض له[1].

4- خصائص السادية:

4-1- أنواع السادية:

4-1-1- حسب القاموس الحديث من "الألف إلى الياء": يميز نوعين من السادية **هما.**

* **السادية الصغرى: (Le petit sadisme)**

النوع الأكثر انتشارا، وهو الذي يصفه الماركيز دي ساد ومن أعراضه:

- الجلد.
- القسوة النفسية.
- القسوة الجسدية.
- القسوة الوهمية.
- القسوة الحقيقية.

تأخذ السادية الصغرى أحيانا طابعا رمزيا أو ذهنيا مثل الإهانة التي يوجهها الرئيس لمستخدميه.

* **السادية بسبب مرض عقلي**: يكون مصدرها المرض العقلي (عصاب أو ذهان)، وهنا تكون الأعراض شديدة قد تصل إلى القتل، ويعد "جاك الباقر" الذي كان يرتكب أفعاله السادية في ضواحي لندن (عاصمة إنجلترا) مثالا حيا عن "السادية العصابية" .

وهناك نوع من الساديين يقترفون جرائم الإغتصاب والقتل[2]، وقد تكون السادية سمة في شخصية بعض القتلة مثلها مثل سمات السيكوباتية والذهانية والعصابية...ألخ

---

(1) R. Bastide , op-cit, P.134.

(2) La psychologie moderne de A à Z , Paris : bibliothèque du CEPL , 1977.

4-1-2- حسب عبد المنعم الحفني:

يشير عبد المنعم الحفني[1] في موسوعته إلى عدة أنواع من السادية أهمها:

* **سادية فمية**: تظهر الرغبات والميول الفمية الطفلية بأشكال مختلفة بعد البلوغ كمكونات لأعراض عصابية أو كانحراف، يستخدم هنا الفم والأسنان والشفاه.

* **سادية شرجية**: تزاح عادات المرحلة الشرجية (رفض الإخراج، البخل بالبراز) إلى مراحل النمو اللاحقة، وقد يزاح الظلم الذي يحسه الطفل لما يغصب على التخلي عن برازه إلى مرحلة البلوغ فيكره عند ئد أي نوع من الظلم الواقع عليه.

* **سادية قضيبية**: فيها يتصور الطفل أن الجماع فعل يتسم بالعدوان من جانب الذكر.

* **سادية الهو :تتمثل في** الممارسات الغريزية التدميرية الأولية في مراحل الهو الباكرة.

* **سادية الأنا الأعلى**: هي التزام السادي بقواعد الأخلاق والتقاليد والدين وجموده في تفسيرها وصرامته في تطبيقها على نفسه أو على الآخرين.

* **السادية اللاشعورية:تتمثل في** العدوانية والرغبات والميول التدميرية التي نفطر عليها والتي تكون لدينا جميعا ونحن أطفال.

* **السادية اليدوية**: تحقق إيلام الغير بواسطة اليد.

* **السادية المكنونة**: التي يخفيها الشخص تحت ستار أو قناع من الملاطفة الخاضعة.

* **السادية المعـــقدة**: يصحب إيلام الآخر بانفعالات أخرى كالتقزز والغثيان والقيء والرعب...ألخ.

* **السادية المازوشية**: حالة يختلط فيها عند نفس الشخص شيء من السادية ومن المازوشية.

* **السادية الحيوانية**: تمارس القسوة على الحيوانات.

4-2- أنواع الساديين :

يذكر (أ.هسنارد A. Hesnard) نوعين من الساديين وهما:

---

[1] عبد المنعم الحفني، مرجع سابق، ص ص . 678-680.

- **الساديون المجرمون الكبار**: (**Les grand sadiques criminels**)

خطرهم كبير وقد يرتكبون الجريمة المصحوبة في الحالات القصوى بالتعذيب والبتر، وفي الغالب يكون هؤلاء عفيفون وتمتزج جنسيتهم المختلة بالفمية ومص الدماء.

ويعد " جيل دي رايس" و"جاك الباقر" أحسن مثال عن هؤلاء الساديين .

* **الساديون الشاذون المتوسطون والصغار** (Les petits et moyens sadiques pervers)

يتميزون بالضبط وعدم التثبيط، ويعني الضبط أنهم يعرفون كيف يضعون حدا للعبهم السادي (Jeu sadique).أما عدم التثبيط (Désinhibition) فمعناه أنهم يمرون إلى الفعل.

وأكبر مثال على هذا النوع من الساديين الماركيز دي ساد (Le marquis de SADE) فقد كان ساديا شاذا متوسطا: فهو يعرض ضحاياه شبه الراضين (Semi - consentantes) إلى ممارسات ضعيفة القسوة.

4-3- سمات الطبع السادية: تطرق جون بارجريه إلى سمات الطبع السادية لما درس سمات الطبع العدوانية واعتبرها جزءا منها.

يستعمل فرويد مصطلح "سادية" ليدل على العدوانية فقط (وهذا ما أخذته وتوقفت عنده ميلاني كلاين) أو على العدوانية والجنسية معا.

من الناذر أن نجد سمات طبع سادية دون أن يمتزج (يختلط) بها سمات شرجية فيقال "سادية- شرجية " أو تمتزج بها سمات مازوشية فيقال :" سادية – مازوشية ".

يرى فرويد أن سمات الطبع السادية مرتبطة بمفهوم "نزوة السطوة" وتعني أن الشخص يسيطر على الموضوع بالقوة، ثم بعد ذلك يربط تلك السمات بنزوة الموت.

توجد تكاملية بين النزوات العدوانية والنزوات الجنسية فإذا نقصت الليبيدو (نزوة جنسية) ظهرت النزوات العدوانية، كما أن أي تدهور في شكل متطور من الليبيدو يؤدي إلى تدهور كيفي نكوصي في كمية الليبيدو المتبقية، لهذا يلاحظ أن سمات الطبع السادية تكون أكثر وضوحا وقابلة للفصل كلما توفرت كمية الليبيدو على شرطين وهما:

اذا كانت أقل قوة و أمام أشكال إبتدائية من النمو الليبيدي (أشكال فمية، شرجية، إحليلية أو قضيبية)[1].

يكون الساديون في أغلب الحالات اندفاعيون ومنهكو الحساسية التناسلية والضمير الخلقي.

5- خصائص المازوشية:

5-1- أنواع المازوشية:

5-1-1- حسب فرويد: ذكر فرويد 05 أنواع هي :

* **المازوشية الإبتدائية**: هي حالة توجه فيها نزوة الموت نحو الشخص ذاته وتبقى مرتبطة بالليبيدو.

وهذه المازوشية ابتدائية لأنها لم تظهر بعد فترة كانت العدوانية موجهة فيها نحو الموضوع الخارجي ولأنها تتعارض مع المازوشية الثانوية[2].

تظهر هذه المازوشية الابتدائية في شكل "مازوشية مولدة للشبق" التي من خلالها يبرز نوعان آخران من المازوشية: الأخلاقية والأنثوية، ويقال عن المازوشية المولدة للشبق أنها مازوشية ابتدائية لأنها ليست ناتجة عن سادية منقلبة ضد الأنا. والمازوشية المولدة للشبق هي الحصول على اللذة بواسطة التألم، وهذه اللذة لها عوامل بيولوجية وتكوينية[3] ، وهي متجذرة في جزء من نزوة الموت بقى متشابكا بالليبيدو وجعل من الأنا موضوعا له.

المازوشية الابتدائية هي تظاهر نمطي لاتحاد نزوة الموت بالإيروس (نزوة الحياة).

وسع س.فرويد مفهوم "المازوشية" إلى بعض مظاهر الحياة الجنسية الطفلية والأنوثة.

في نظريته الأولى حول النزوات (1915) رأى س.فرويد أن المازوشية هي تحول للسادية ضد الذات وتبين له فيما بعد أنّ هذا النوع من المازوشية هو مازوشية ثانوية، أما

---

(1) J. Bergeret, la personnalité normale et pathologique, les structures mentales, le caractère , les symptômes . Paris : dunod , bordas, 1974, P.250.
(2) J- Laplanche , J-B. Pontalis, op-cit, P.232.
(3) J-P. TREMPE, op-cit, P.63.

المازوشية الابتدائية فتطرق إليها في نظريته الثانية عن النزوات لما اكتشف نزوة الموت سنة 1920.

فالمازوشية الابتدائية هي ناتجة عن تشابك بين النزوات الشبقية وجزء من النزوات العدوانية والمحطمة الموجهة ضد الذات.

*** المازوشية المولدة للشبق:**

تمثل الشرط القاعدي لظهور شذوذ مازوشي ويتمثل هذا الشرط في ارتباط اللذة الجنسية بالألم[1].

تكون المازوشية المولدة للشبق في المرحلة الفمية على شكل خوف الطفل من أن يلتهمه الآخرون، وفي المرحلة الشرجية على شكل رغبته في أن يضربه أبوه و أمه، وفي المرحلة القضيبية تكون في شكل أوهام الإخصاء، وأخيرا تتجلى في المرحلة التناسلية في دور المرأة السلبي في الجماع وفي عملية الولادة[2].

ومن العلماء الذين يتبنون هذا النوع من المازوشية نجد "س. فرويد، ساشا ناخت وولهالم رايش"، وتسمى هذه المازوشية أيضا "المازوشية الشاذة"، وهي أصل المازوشية الأخلاقية والمازوشية الأنثوية.

*** المازوشية الأخلاقية:**

هو ناتج عن إحساس لاشعوي بالذنب، وهو يشبع الميولات العقابية-الذاتية وليس ميولات اللذة الشبقية .

يتكلم فرويد عن " مازوشية أخلاقية" مختلفة عن مازوشية مولدة للشبق أو أنثوية[3].

تظهر المازوشية الأخلاقية لما يبحث الأنا على العقاب من لدن الأنا الأعلى أو من أي ممثل للسلطة، ويتميز هذا النوع من المازوشية بالإحساس بالذنب والحاجة إلى العقاب. وتتلاشى العلاقة بين المازوشية والجنسية، فالمازوشي الأخلاقي يبحث عن "الألم" لذاته أما الموضوع الجنسي فأهميته ثانوية[4].

---

(1) J. Laplanche, J-B. Pontalis op-cit, P.232.

(2) عبد المنعم الحفني، مرجع سابق، ص 1227.

(3) H. Deutsh, la psychologie des femmes, u, : Enfance et adolescence (trad : Hubert Benoit) ,2ème ed, Paris : Quadrige- P.U.F , 1997,P.208..

(4) J-P–TREMPE, op-cit , PP. 63-64.

ويسمي العلماء هذا النوع من المازوشية بـــ "الطبع المازوشي"، ويقصد به سمات شخصية أقل ارتباطا بالمازوشية الجنسية و وتتظاهر في شكل فشل مستمر بسبب "سادية" الأنا الأعلى والحاجة إلى التعرض للايلام النفسي. يبحث المازوشي الأخلاقي على الوضعية التي تجعل منه ضحية دون أن يرتبط ذلك بلذة جنسية مباشرة[1].

يعمل المازوشي الأخلاقي ضد مصلحته الشخصية ويهدم الآفاق التي تفتح أمامه في العالم الحقيقي ويقوم بإفناء وجوده الحقيقي[2]، ويكون أناه الأعلى صلبا وقاسيا، بلا شفقة، وعدائي ومفرط النظام والصرامة. يوجد هذا النوع من المازوشية عند الزهاد الذين يعذبون أنفسهم بالصيام لفترات طويلة.

المازوشيون الأخلاقيون لا ينتظرون إيلام الشريك الجنسي لهم، وإنما يتحصلون عليه (الإيلام) أثناء مختلف لحظات (ظروف) الحياة مما يدل على نوع من "الإحساس اللاشعوري بالذنب أو أيضا الحاجة اللاشعورية للعقاب".

قد يبدو أن هذه المازوشية الأخلاقية خالية تماما من الجنسية (désexualisée) وبالتالي تدل على حاجة للتهديم الذاتي الراجع بدوره إلى نزوة الموت، لكن لما تبدو الحاجة إلى العقاب على شكل رغبة التعرض إلى الضرب من طرف الأب فقط تدل على اتصال جنسي ساكن مع الأب (Rapport sexuel passif) وبالتالي تعبر أيضا عن تشابك النزوات[3].

*** المازوشية الأنثوية:**

ليست حكرا على النساء بل قد تظهر عند كل كائن بشري، وحسب فرويد، في المازوشية الأنثوية تضع الهوامات المازوشية الشخص في وضعية خاصة بالأنوثة[4] أي أن المازوشي الأنثوي يأخذ وضعا أنثويا على المستوى الهوامي،كأن يتعرض للإخصاء، أو يغتصب، يولج تناسليا،أو ينجب طفلا. في هذا النوع من المازوشية يكون الموضوع السادي هو موضوع الحب[5].

---

(1) J- laplanche, J-B. Pontalis op-cit, P.232.
(2) S. Ionescu, M-M. Jacquet, C. Lhote , les mécanismes de défense , théorie et clinique .Paris : ed Nathan , 1997, P268.
(3) Grand dictionnaire de la psychologie, op-cit, P.556.
(4) J- laplanche, J.B.Pontalis, op.cit ,P.232.
(5) J.P. TREMPE, op-cit , P. 63.

لقي هذا النوع من المازوشية استحسانا من عند بعض المحللين مثل المحللة الالمانية "هيلان دوتش " التي كانت مهتمة بالمرأة ونفسيتها كما لقي استهجان ورفضا من لدن محللين نفسيين أخرين .

*** المازوشية الثانوية:**

هي تحول للسادية ضد الشخص نفسه و وتضاف هكذا إلى المازوشية الإبتدائية[1].

تظهر هذه المازوشية الثانوية لما يستحيل استعمال نزوات التهديم (بسبب الممنوعات) بصورة كافية في العالم الخارجي (على شكل سادية).

يضاف جزء من المازوشية الثانوية إلى المازوشية الابتدائية، أما الجزء المتبقي فيستعمله "الأنا الأعلى"[2].

5-1-2- حسب ميشال موغنيات: يذكر نوعين من المازوشية:

***مازوشية الوضعية: (Le masochisme de la situation)**

على ما يبدو يأخذ هذا النوع من المازوشية نمطا ليبيديا يسميه فرويد "النمط النرجسي"

يوجد هدفين مختلفين عند المازوشيين، فهدف "المازوشي القهري" يختلف عن هدف "المازوشي الشاذ"، فالأول يبحث عن وضعية يعيشها أكثر من بحثه عن موضوع، أما الثاني فيبحث عن الموضوع ليربط معه علاقة. القهري لا يهمه اختيار الموضوع الذي يسيطر عليه فقد تبقى رغبته متعلقة بصورة أو وضعية حققت له تلذذ عميق في الماضي.

"المازوشي القهري" هو في الغالب "مازوشي الوضعية" أما "المازوشي الشاذ" فقد يكون "مازوشي الوضعية" وقد لا يكون .[3]

*** مازوشية الموضوع : (le Masochisme.d'objet)**

يرجع هذا النوع إلى ليبيدو الموضوع، يحاول "مازوشي الموضوع" إعادة تكوين العلاقة الأولى والمشتهرة مع الأم، قد يكون المازوشي ذكرا أو أنثى وقد يكون الشريك من نفس الجنس أو من جنس مخالف. هناك بعض الممارسات التي تثير "مازوشي الموضوع" أكثر من غيرها من الممارسات وبالتالي يظهر تفضيل لها. ان ما يثير الليبيدو

---

(1) J- laplanche, J.B.Pontalis, op-cit, P.232.
(2) J-P. TREMPE, op-cit , P. 64.
(3) M. MOGNIAT, op-cit,

عند المازوشي هو الموضوع في حد ذاته وليس ما يقوم به الموضوع. يكون مازوشي الموضوع في الغالب شاذا، إن ما يرغب فيه أكثر هو "غياب الرغبة" عنده (يقول جاك لاكان:"يرغب الشخص من خلال رغبة الآخر").

"مازوشي الموضوع" بحاجة لأن يشعر أنه مرغوب ومحبوب، إنه يطلب الحب بدون شبع، إنه شخص متعب فهو يستنفذ كل طاقة شريكه الذي يختاره.يعطي المازوشي أهمية كبرى للعقاب وسببه وكيفيته ومدته لكن ما يطلبه أكثر هو أن يعامل بقسوة: يضرب، يهان، يذل و يعاقب.

يبحث "مازوشي الموضوع" عن "نظرة الأم"، و تولد هذه العلاقة البصرية عنده انفعالا يفوق في حدته الإنفعال المتولد من عقاب كثيف. الشيء المثالي عند المازوشي هو أن يكون محاطا بالآخر، وهو عكس الخلوي الذي لا يربط أي علاقـــة، فالمـــازوشي لا يعيش إلاّ للعلاقة الذي يريد ربطها مع الآخر.

سبب مازوشية الموضوع هي الطفولية، فهذه الأخيرة هي أساس العلاقة بين الضحية والجلاد فقد تبحث المرأة المازوشية عن أمها من خلال زوجها وهي في هذا الوضع ليست إمرأة مضروبة بل هي طفلة صغيرة مهما عوقبت على فعل ما، وهي فتاة صغيرة بدون استقلالية، وبلا قدرة على اتخاذ القرار. إن ما يبحث عنه "مازوشي الموضوع" هو الأمن والعناية به فلا وجود له إلا من خلال رغبة الآخرين في الإعتناء به.

5-1-3- حسب ديدييه مولينيه:

يذكر ديدييه مولينيه[1] (Didier Moulinier) الأنواع التالية:

* **مازوشية ابتدائية**: إن إشباع النزوة هو تلذذ وميل حصري وبصورة متكررة إلى إشباع أولي يدعى "نزوة الموت". يجتمع النكوص والسكونية (الناتجان عن الإشباع الأولي) مع نزوة الحياة، وأي مخالفة لهذا الإشباع (يعاش الألم وكأنه لذة وتلذذ) يؤدي إلى المازوشية الإبتدائية.

(1) http:// perso, club-internet. Fr / Tuyau/Etudes/ Psychanalyse/Perversion/Per-masochisme-htm.

* **مازوشية أنثوية**: تترجم هوام الرجل بامرأة خاضعة ومتلذذة بذلك، وهذا يعد حلا سهلا ومتخيلا لمسألة تلذذ الآخر أي التلذذ الأنثوي.

* **مازوشية شاذة**: تتكون من خلال إرادة إخفاء إخصاء الآخر بالتسبب في تلذذه. إذا تقمص الشخص الشاذ الموضوع المفقود فسيجده عند الآخر.

* **مازوشية أخلاقية**: في حالة العصاب الوسواسي يقوم المازوشي باستيعاب الواجب كصوت داخلي يكون صدى لأنا أعلى سادي.

* **مازوشية ثانوية**: تستعمل في حالة التقمص البنيوي حيث يتبنى الشخص نمط معين من التلذذ بكيفية ثابتة في مساره الجنسي.

5-1-4- حسب عبد المنعم الحفني:

يذكر عبد المنعم في موسوعته[1] عدة أنواع من المازوشية منها:

* **المازوشية الجنسية**: يبلغ الشخص التلذذ أثناء الاتصال الجنسي بإستسلامه لشريكه الذي يقسو عليه.

* **مازوشية أولية**: قال بها فرويد، الحالة التي تتجه فيها نزوة الموت والميولات التدميرية من موضوعات العالم الخارجي إلى الذات، وقد تظهر في مختلف مراحل النمو الجنسي، ولذلك تسمى **مازوشية مولدة للشبق**.

* **مازوشية أنثوية**: قال بها فرويد وهي مظهر من مظاهر طبيعة المرأة.

* **مازوشية أخلاقية**: قال بها فرويد وهي الميل إلى عقاب الذات بسبب إحساس بالذنب.

* **مازوشية مثالية**: تخص تحمل الأذى النفسي دون البدني.

* **مازوشية جماهيرية**: إبداء الجماهير للطاعة والولاء لحاكم مستبد.

* **مازوشية اجتماعية**: يتخذ الشخص اتجاها استسلاميا في الحياة، فيتعامل بسلبية كبيرة ويتقبل الهزائم والمصائب التي تسقط عليه وعلى مجتمعه.

* **مازوشية لفظية**: يكون الإيلام فيها بالألفاظ الفاحشة وهي عبارة عن مواقف مهنية عاشها المازوشي.

---

[1] عبد المنعم الحفني، مرجع سابق، ص ص . 1225-1227.

* **التخريب المازوشي**: يميل الشخص إلى نقد كل شيء نقدا لاذعا يستجلب على صاحبه سخط الآخرين ونقمتهم، وكلما زاد نقده لهم كلما انهالوا عليه سبا، حتى لقد يعتدون عليه. يستفز المازوشي الآخرين بقوة حتى يهينوه أو يعتدوا عليه.

5-2- أنواع المازوشيين:

يوجد عدة أنواع من المازوشيين يحصرها ميشال مونيات (Michel Mogniat) في ثلاث[1] هي كالتالي:

* **المازوشي القهري**: (**Masochiste compulsionnel**)

له حاجة أو هوام محدد، تتمحور رغبته على جزء من الجسم، من سماته أنه يجد الحاجة مثلا إلى شرب "بول" شريكته أو يضع برازها داخل فمه أو يجلَد على ردفيه، وقد يرغب في أن يشقق جلده، تكون حاجته عموما إندفاعية وإجبارية.

الأحاسيس المازوشية الأولى عند المازوشي القهري تعود إلى سن المراهقة، تمنعه رغبته أحيانا من القيام بعلاقة جنسية مع اتصال جنسي.وهو لا يأخذ دور الغالب.

* **المازوشي المنحرف**: (Masochiste déviant)

يقع على الحدود بين المازوشي الشاذ والمازوشي القهري، وهو يملك جنسية مزدوجة: تناسلية وشاذة.

ومازوشيته ليست أنثوية وإنما هي مازوشية مولدة للشبق، وجسدية وفيزيقية. المازوشي المنحرف هو ليس بحاجة كبيرة إلى الهوام وأحلام اليقظة. تظهر المازوشية المنحرفة في سن الطفولة بعد سن السابعة أو الثامنة (في مرحلة الكمون). قد يكون المازوشي المنحرف مثليا جنسيا وتناسليته مضمونة ونادرا ما يعاني من صعوبات جنسية تتعلق بالإتصال الجنسي، وإن كان أحيانا يستعمل هوامات مازوشية لإيلاج القضيب إلا أن ذلك ليس شرطا أساسيا في الإتصال الجنسي. قد يكون المازوشي المنحرف غالبا أو مغلوبا (مسيطر أو مسيطر عليه) وهو يقترب من السادية ويشعر نحوها بتناقض جدلي. الهدف من لعبة المازوشي هو الإشباع الجنسي.

---

[1] M. MOGNIAT, op-cit.

* **المازوشي الشاذ**: (Le masochiste pervers)

تستثمر رغبته المازوشية كل أو معظم الليبيدو (الطاقة الجنسية). تكون بنيته النفسية مازوشية و مازوشيته أنثوية (فرويد) و لغته مازوشية ويأخذ من اللغة كل دال على الخطاب المازوشي، فكلمات بسيطة ككلمة "عقاب" أو "جلْد" تولد عنده انفعالا شديدا وتأخذه إلى الانفعال الشبقي والتلذذ، مازوشيته ليست فقط جنسية ومولدة للشبق بل إن هناك أيضا تلذذ بـــ "عدم التلذذ".

بنية المازوشي الشاذة تحول كل نمط من الخطاب ليصب في حقل التلذذ المازوشي كما يحوّل كذلك الوظيفة الأولى للمواضيع في الحياة اليومية. نادرًا ما يكون المازوشي الشاذ، مسيطرًا لكن بإمكانه أن يكون كذلك. أولى ذكرياته المازوشية كانت في طفولته الأولى. ذنبه كبير وحاجته للحب كبيرة. تتميز بنيته بالطفلية والإهانة. مازوشيته هي في آن واحد أخلاقية (يكون مسيطرًا نفسيا) ومنحرفة (حاجة حقيقية للتألم ومازوشية جسدية). خياله كبير وبلا حدود.

5-3- سمات الطبع المازوشية: تطرق جون بريجريه[1] إلى سمات الطبع المازوشية لما تحدث عن سمات الطبع العدوانية. المازوشية مشبعة بالعدوانية والتشبيق. من النادر عمليا (ميدانيا) أن يوجد عنصرا مازوشيا في حالة خام لكن نظريا هناك يقين بأن الميكانيزم النزوي العدواني وفق النمط المازوشي موجود بكيفية مستقلة عن النمط النزوي السادي.

لقد تحدث س. فرويد عن ثلاثة أنماط من المازوشية: أنثوية، مولدة للشبق وأخلاقية، وهذا النمط الأخير هو الأهم على الصعيد الطبعي ففيه يحاول الشخص فصل ما هو نرجسية (ميكانيزمات"الفشل" "والترك" و"المصير")، وما هو مازوشية أي ما هو تابع حصريا للنزوات العدوانية.

المازوشية هي عدوان متمركز حول الذات لكنها أيضا استفزاز بارع للموضوع. المازوشي الطبعي له مخاطب (محاور) واحد هو: "الأولياء معا"، سواء تعلق الأمر بسجل عصابي أو ذهاني أو اتكالي، ويكون لومه وعتابه لهما على شكل "انظرا ماذا فعلتما بي".

---

[1] J. Bergeret, op. Cit, p. 251.

سمة الطبع المازوشية هي في آن واحد العدوان وإخفاء العدوان بواسطة ثلاث خدع متكاملة هي:

- إسقاط هوامات الشخص العدوانية على الموضوع. " إن الآخر هو من يهاجمني ولهذا أتألم وأعاني".

– مراوغة (مخاتلة) الموضوع لحظة الهجوم العدواني: " أنا ضعيف وحزين وبالتالي لاأستطيع مهاجمتك. إذن تجرد من سلاحك".

– إسكات السلطات المثالية والمانعة باستعمال غطاء الألم والمعاناة " لا نضرب رجلا ساقطا على الأرض..."[1].

يعزز هذا الشكل من المازوشية الطبعية التشبيق الشرجي أثناء الحركة الجنسية المثلية الساكنة، مثلما تعزز السادية الأكثر مباشرة والفجائية للتشبيق الإحليلي والقضيبي أثناء الحركة الجنسية المثلية الناشطة.

ينبغي التمييز بين العبارات الثلاث الآتية: "السلوكات المازوشية" " سلوكات الفشل" و"سلوكات العقاب الذاتي"، فـــ"السلوكات المازوشية" هي مهاجمة طفيفة للآخر في ظل سادية موجهة ضد الذات، أما "سلوكات الفشل" أو "السلوكات المتكررة للفشل" فتدل على عدم القدرة على إشباع النزوة اللاشعورية، وأخيرا السلوكات "العقابية الذاتية" هي عقاب يوجهه الشخص لذاته لإشباع "أنا أعلى" كثير المطالب.

هناك سمة شائعة عند المازوشيين العصابيين أكثر من المازوشيين الشواذ وهي شيوع الهوامات المازوشية.

الشاذ له سلوكات نمطية وبالتالي له هوامات قليلة، في حين أن الذي له حياة هوامية شاذة غنية لا يمر أبدا إلى الفعل وهذا النمط الأخير هو ما يسميه س.فرويد "مازوشية أنثوية".

في المازوشية الأنثوية يصف س. فرويد أشخاصا لهم هوامات متوافقة كليا مع آليات حقيقية للشواذ المازوشيين لكن لا تصحب بفعل عدواني-ذاتي أو مولّد للألم. قد تؤدي الهوامات إلى الحصول على الأرغازم لكن بوجود استمناء.

---

[1] IBID , P. 253.

لم يعد مصطلح "مازوشية" دالا فقط على الشذوذ بل أصبح معناه أوسع.

5-4- السلوكات المازوشية:

هناك عدة أنواع من السلوكات المازوشية ومن أهمها:

* **السلوكات الجنسية**: هي سلوكات جنسية غيرية أو شبقية ذاتية أو جنسية مثلية، وفيها يتحصل المازوشين على الأرغازم بواسطة الألم أو الإهانة وهذا ما يسميه س. فرويد "مازوشية مولدة للشبق"، وهذا هو الشذوذ المازوشي بأتم معنى الكلمة لأن الإتصال الجنسي السوي يعوض بسلوك آخر. لكن حتى في مثل هذه النشاطات لا تكون البنية النفسية شادة حصريا بل قد تكون عصابية كليا أو جزئيا.

* **سلوكات العدوان ضد الذات**: هنا يجرح الشخص ذاته ويحرق جلده

* **سلوكات الفشل**: سواء تعلق الأمر بالبحث عن الفشل أو الخضوع أو الإهانة. العلاقة مع الجنسية ليست واضحة وهذا ما يسميه س. فرويد "مازوشية أخلاقية". قد تكون مثل هذه السلوكات عصابية وهذا ما تلح عليه ساشا ناخت وقد تكون شاذة وهذا ما يسميه س.فرويد "مازوشية أخلاقية".

5-5- مقاربات المازوشية:

5-5-1- المقاربة الإقتصادية للمازوشية: (Approche économique)

يفسر اقتصاد الألم من خلال نموذج بسيط جدا: يرتبط الألم بالتوتر النفسي وتكون شدة الألم متناسبة مع حدة التوتر النفسي وبالتالي كل انخفاض في التوتر يخفض في درجة الألم (déplaisir) وبالتالي يحقق اللذة. هناك تأرجح بين "الألم" و "اللذة"، يظهر الألم أثناء زيادات التوتر و تظهر " اللذة" أثناء انخفاض التوتر لكن هذا النموذج لا يكفي لتفسير اقتصاد اللذة لأنه إلى جانب اللذة الناتجة عن انخفاض التوتر هناك أيضا لذة ناتجة عن الإثارة أو التنبيه، فالتنبيه الحواسي الناتج عن رائحة أو استعراض أو ملاطفة قد يكون هو أيضا مصدرا للّذة، قد يأتي التلذذ حينا من تنبيه وحينا من تهدئة توترية. كثيرا ما تتشابك هاتان الكيفيتان، فاللذة على مائدة الطعام ترتبط من جهة بتهدئة الجوع والتنبيه الراجع إلى الذوق، ومن جهة ثانية بمتانة أو حرارة الطعام[1].في اللذة لجنسية يكون هناك تتابع

[1] N. Sillamy, (1978), op-cit, P.711.

للسيرورتين: في الأول توجد هناك لذة التنبيه الراجع إلى التوتر الذي يكبر ويتضخم حتى بلوغ الأرغازم ثم هناك لذة تلاشي التوتر.

لا يكفي أن يقابل اقتصاد الألم باقتصاد اللذة لتفسير الألم (Déplaisir) لأن هناك ألما ناتجا عن انخفاض التوتر. يعمل، نسق اللذة ونسق الألم عند الإنسان السوي بكيفية مستقلة عن بعضيهما البعض لكن الإستقلالية نسبية (فمثلا يهدأ الهراش (Prurit) بالحك ولكن في حالات أخرى قد يكون مرهقا وصعبا)، وإن كان هناك تشابك بينهما فهناك أيضا فروق كافية بحيث تمكّن الشخص لما يحس بتوتر معرفة وتمييز بسهولة ما إذا كان لذة أو ألما، ويصبح هكذا من السهل تحديد مفهوم "المازوشية" من خلال محك إقتصادي فهي « نمط من النشاط الذي يرتبط فيه الألم باللذة »، بيد أن هذا الإرتباط متغير وهو نوعان:

* تولّد الوضعية في آن واحد الألم واللذة: مثلا الشخص الذي يحس بالذنب من النجاح ويحس بالألم إذا فشل لكن في نفس الوقت يحس بالإشباع لأنه خفف من ذنبه، وهكذا تبرز السيرورتان الإقتصاديتين المتعاكستين في مكانين مختلفين من النفسية.

* يوجد "الألم" و"اللذة" في نفس المكان النفسي (Lieu psychologique) والألم بحد ذاتـــــه هو الذي يخلق التلذذ ففي حالة "اللذة" يتألم الشخص « ليتمكن من الارتواء »، وفي حالة "الألم" فإنه يتألم « لكي يرتوي ».

تدل حالة اللذة على وجود صراع داخل نفسي من نوع عصابي، وتدل حالة الألم على تلذذ بكيفية شاذة.

ومن هذا المنطلق يتضح أن التعاريف السابقة مطلقة جدا، المازوشية ليست شذوذ جنسي أو حالة مرضية عصابية وإنما هي هذا أو ذاك حسب شخصية الأفراد المعنيين.

5-5-2- مقاربة ما وراء علم النفس:(Approche métapsychologique)

عرض س.فرويد نظريته حول المازوشية في مقالة "المسألة الاقتصادية للمازوشية" (1924) فحسبه تتشكل المازوشية انطلاقا من مفهومي "نزوات الحياة" و "نزوة الموت"، وهذه الأخيرة اقترحها سنة 1920 في كتابه "ما وراء مبدأ اللذة".

تميل طاقة نزوات الحياة (الليبيدو) إلى حالة تنبيه والإحتفاظ بها .

يقدم س.فرويد نزوة الموت وفق مظهرين مختلفين ولكن متكاملين: فتارة تقدم على أنها الميل إلى تخفيض التوترات وتارة كميل إلى التهديم وفي الحالتين قد تؤدي نزوة الموت إلى موت الشخص.

5-5-3- المقاربة الإكلينيكية: (Approche clinique)

قد تكون أعراض المازوشية ضمن تنظيم ذهاني، عصابي أو شاذ.

في حالة العصاب تكون الأعراض في مركز صراع داخل نفسي والذي يترجم دائما بالقلق.

يرجع السلوك المازوشي للعصابيين إلى إحساس لا شعوري بالذنب (صحّح فرويد هذه الجملة الأخيرة واستعمل بدلها كلمة "الحاجة إلى العقاب")، ويلاحظ الصراع هنا بين أنا أعلى يتهم الآخر بالذنب والأنا المظلوم.

لا يخفف الذنب إلا بالعقاب، وهذا التجاذب بين "الأنا الأعلى" و"الأنا" هو مصدر للقلق والذي يختفي لما يتعرض لشيء قبيح (غير سار).

إن دارس هوامات هؤلاء الأشخاص المازوشيين يكتشف المتناقضات بين مختلف ميولات الشخصية. يغلب القلق في حالة الشذوذ، ويكون الألم أو الفشل أو الإهانة سبب مباشر للإشباع.

6- الميكانيزمات الدفاعية المستعملة في السادية و المازوشية:

يدافع الساديون والمازوشيون ضد النزوات باستعمال العديد من ميكانيزمات الدفاع مثل: التحول ضد الذات و الانقلاب إلى العكس، والتكوين العكسي، والنكوص، والكبت والتكوين العكسي، وانشطار الأنا، والنفي وتقمص المعتدي، وفيما يلي سنعرض الاهم منها:

6-1- التحول ضد الذات: (Retournement sur soi)

هو « استبدال موضوع النزوة بالأنا، فمثلا تحول العدوانية نحو الموضوع المفقود في الحداد ضد الذات »[1].

[1] Y- Poinso, R. Gori, op-cit : P95.

ميكانيزم" التحوّل ضد الذات" هو رفض الشخص ،لا شعوريا، لعدوانيته فيحولها من الآخرين نحو ذاته. قد يكون هذا الميكانيزم الدفاعي مصدرا لأحاسيس بالذنب والحاجة للعقاب، وعصاب الفشل ومحاولات التهديم الذاتي[1].

في ميكانيزم " التحول ضد الذات" يحدث تغيير لموضوع النزوة أما هدفها فيبقى على حاله، فالمازوشية هي تحول السادية ضد الذات. لا يوجد هذا الميكانيزم إلا في حالة تحول الحب إلى كره.

6-2- الانقلاب إلى العكس: (**Renversement dans le contraire**)

« السيرورة التي بها يتم تغيير هدف النزوة إلى نقيضها، فمثلا تتظاهر النزوات السادية في شكل نشاطات مازوشية، وتسهل هذه العملية وجود ثنائية غريزية (Dualité des instincts)[2].في هذا الميكانيزم تكبت وتستبدل نزوة صراعية بنزوة معاكسة لها[3].

تسمي آنا فرويد هذا الميكانيزم بـــ "تبدل إلى العكس " (Transformation dans le contraire)، وكذلك "تحول إلى العكس" (Retournement en contraire). وتحدث س. فرويد لما تعرض إلى هذا الميكانيزم عن الزوجين "سادية-مازوشية" و "تلصصية-استعراضية" واللذين يمثلان الانتقال من النشاط إلى السكون (إيلام- التألم بذاته، النظر- أن ينظر إليه)، وتحول الحب إلى كره[4].

لا يخص الانقلاب إلا أهداف النزوات ولا يظهر إلا في حالة تحول الحب إلى كره.

6-3- النشاط والسكون: (Activité-Passivité)

زوج متعارض يميز الحياة النفسية ويتدخل في النمو الليبيدي وفي مصير النزوات. ولا يرتبط هذا الزوج بالنزوة في حد ذاتها وإنما بأهدافها، يعيش الذكور والإناث في المراحل قبتناسلية أهدافا أو رغبات جنسية نشيطة وساكنة.

---

(1) S. IONESCU, M- Madeleine JACQUET, C. LHOTE, op-cit, P.268.
(2) Yves Poinso, Roland Gori, op-cit : P95.
(3) Serban IONESCU, Marie Madeleine JACQUET, Claude LHOTE, op-cit, P.263.
(4) IBID, P.264.

يتظاهر تعارض النشاط والسكون خاصة في المرحلة السادية-الشرجية، حيث يختص الهدف الساكن بالمخاطية الشرجية المولدة للشبق أما الهدف النشيط لنزوة السطوة فيختص بالعضلية.

لاحظّ فرويد أن هذه القطبية موجودة أيضا على مستوى مصير النزوات، أن تحول السادية إلى مازوشية لا يتم عن طريق انقلاب النزوة إلى نقيضها وإنما بتغير في هدفها فيكون نشيطا ثم يتحول ساكنا.

يكون هدف النزوة في السادية نشيطا (التعذيب) ثم يصبح ساكنا (يعذب ذاته أو يتلقى العذاب) فيعطينا المازوشية [1].

6-4- التســـامي: (Sublimation)

أخذ مصطلح "تسامي" في كتابات س. فرويد. معنيين إثنين: الأول يقصد به تحييد جنسية النزوة نحو الشخص المرغوب فيه جنسيا وهنا تتحول النزوة إلى مودة (حب) أو صداقة اذن يحدث تغيير للهدف ويبقى لموضوع على حاله[2]. والثاني يقصد به تحول طاقة نزوة جنسية أو عدوانية نحو نشاطات مقبولة اجتماعيا (فنيا، ذهنيا، أو أخلاقيا) وفي هذه الحالة يغير هدف النزوة وموضوعها (شبقي أو عدواني) دون كبتها.

اختلف كثير من العلماء في ماهية ميكانيزم التسامي هل هو ميكانيزم دفاعي؟ أم مجرد سيرورة من سيرورة نمو الجهاز النفسي ؟

تذكرآنا فرويد "التسامي" ضمن ميكانيزمات الدفاع الأخرى ونبهت في الاول أنه يدخل ضمن مجال السواء لكن بعد سنوات تعود لتؤكد أنه ميكانيزم دفاعي لأنه يلاحظ انخفاض في اللذة مقارنة باللذة التي سيحصل عليها لو أشبعت الغرائز، فالتسامي بالنسبة لآنا فرويد هو "مساومة" لأنه يبحث عن أقل قدر من الابتعاد عن الهدف الأول للنزوة مع تفادي قدر الامكان مشاعر التحريم وعدم القبول والذنب.

ويضع فينيكل (Fenichel) ميكانيزم التسامي مع الميكانيزمات الدفاعية لكن مع إبدائه لتحفظ كبير وهو أن "التسامي" دفاع ناجح أما الميكانيزمات الدفاعية الأخرى فهي

---

(1) J-P. TREMPE, op-cit , P.03.
(2) S. Ionesco, M.M,Jacvet ,C.echote, op-cit, P.279.

دفاعات فاشلة في إزالة النزوات المكبوتة وبالتالي فهي مرضية لأنها تتسبب في حالة توتر دائم .

ومن جهته تحدث س. فرويد في رسائله التي بعث بها إلى ماري بونابرت سنة 1937 عن إمكانية أن يكون هناك تسامي جزئي لغريزة التهديم، وصّرح في مرات سابقة باحتمال حدوث نقل (تحويل) مكونات ليبيدية نرجسية أو عدوانية أو شبقية إلى المجال المهني، كما تكلم واستعمل مصطلح "تسامي" لما عرض سادية حالة رجل الذئاب(L'homme aux loups)

ويتفق جون بارجريه (J.Bergeret) مع وجهة نظرس. فرويد حيث يعتبر التسامي سيرورة سوية (عادية) شرط أن لا تزيل هذه السيرورة كل نشاط جنسي أو عدواني.

وفي تصنيف DSM IV يعطى لمفهوم "التسامي" تعريف قريب من مفهوم "التنشئة الإجتماعية" حيث يقول أن التسامي هو قنونة النزوات أو الوجدانات غير المتكيفة نحو سلوكات مقبولة وأعطى مثال بتحويل النزوات العدوانية نحو الرياضات القتالية.

وتعني سيرورة التسامي تغيير هدف النزوة وتحويل موضوعها.

لقد افترض س.فرويد أن تحييد جنسوية ليبيدو الموضوع يكون على مستوى الأنا فتتحول ليبيدو الموضوع إلى ليبيدو نرجسية يمكن استعمالها لاحقا في نشاطات لا جنسية .

يساهم "التسامي" في تكوين "الأنا" و "الأنا الأعلى"، ويرى بعض الأخصائيين النفسيين أن بإمكان الانسان إجراء تسامي لنزواته العدوانية[1].

خـــلاصـــة:

أعطى س.فرويد دورا محوريا لنزوة الموت في ظهور المازوشية والسادية، ولكن هذا الدور المفترض تحفظ عليه الكثير من الباحثين والمحللين النفسيين.

توجد عدة أشكال من المازوشية كالمازوشية المولدة للشبق والمازوشية الأخلاقية والمازوشية الأنثوية، كما توجد أشكال عديدة من السادية كالسادية الفمية و الشرجية والقضيبية...ألخ

---

[1] J.P TREMPE, op-cit, P.128.

الفصل الرابع

نظريات السادية والمازوشية

مخطط الفصل الرابع

تمهيد:

1- نظرية سيجموند فرويد.
2- نظرية جاك لاكان.
3- نظرية ميلاني كلاين.
4- نظرية د.و. وينيكوط.
5- نظرية هيلان دوتش.
6- نظرية ساشا ناخت.
7- نظرية كارل أبراهام.
8- نظرية ولهالم رايش.
9- نظرية جانين. شاسقط- سميرجل.
10-نظرية ألفرد أدلر.
11- نظرية ثيودور راك.
12- نظرية دانيال لاغاش.
13- نظرية جيزا روهيم.
14- نظرية إيدموند بارقلر.
15- نظرية ميشال موزان.
16- نظرية جيل ديلوز.
17- نظرية جان بول سارتر.
خلاصة.

تمـــهـــيد:

سيقدم في هذا الفصل عرض لآراء ونظريات العلماء في السادية والمازوشية وسيلاحظ أن معظمهم يتبنى وجهة نظر التحليل النفسي مع تغييـــر طفيف أو إضافـــــة أو نقصان، ولا يفرج عن هذه القاعدة سوى "جيل ديلوز" و "سارتر" حيث يتخذان وجهة نظر فلسفية في تفسير ظاهرة "السادية والمازوشية".

1- نظرية سيجموند فرويد:

يرى س. فرويد[1] أن الشذوذ الجنسي الأكثر شيوعا هو الميل إلى إيلام الموضوع الجنسي ونقيضه (أي السادية والمازوشية).

1-1- السادية:

1-1-1- جذور السادية:

يرى س. فرويد أنّ جذور السادية معروفة ويسهل الكشف عنها: تحتوي جنسية معظم الرجال على تجمع لعدوان وميل للقيام بالأشياء بالقوة، دلالة السادية من الناحية البيولوجية هي ضرورة التغلب على مقاومة الموضوع الجنسي، قد تمثل السادية المكونة العداونية للنزوة الجنسية، وهذه المكونة استقلت وكبرت ودفعت لأخذ الموضع الأساسي.

تهدف السادية في الأصل إلى إهانة أو التسلط على الآخر[2].

1-1-2- علاقة السادية بنزوة الموت:

جعل س.فرويد، في نظريته عن "نزوة الموت" (1920)، السادية جزءا من "نزوة الموت" وهذه الأخيرة حليفة للنزوة الجنسية وتتجه نحو الخارج.

السادية هي مسار (طريق) نشيط للعدوانية نحو الآخر، والعدوانية ليست دائما تعبيرا عن الهوامات الجنسية.

تظهر نزوة الموت عند الطفل في مرحلتين "الفمية-السادية" و"الشرجية-الفمية". وعندما يتعلق الأمر بالفعل الجنسي تؤخذ السادية مع نقيضها المازوشية ويكونان معا السادية-مازوشية (Sado-Masochisme)[3].

---

(1) S. Freud, trois essais sur la théorie sexuelle. op-cit, PP. 68, 69.
(2) IBID, PP. 68, 69.
(3) J. Postel, op-cit, P.404.

تطرق فرانسو بيرالدي (F.Peraldi)، وفي محاضرته الرابعة التي قدمها يوم 17 نوفمبر1987 عن "نزوة الموت ومصائرها"، إلى نظرية س.فرويد عن السادية وكيف جعل منها مرحلة من مراحل الحياة الجنسية التي تنتقل من المرحلة الفمية إلى المرحلة التناسلية. وإذا كانت المازوشية هي الشكل الابتدائي لتظاهر نزوة الموت فالسادية هي الشكل الثانوي لها والمتجه نحو الموضوع[1].

1-1-3- سيكولوجية السادية:

رأى س. فرويد أن السادية تهدف في البدء إلى إخضاع الشريك الزوجي والسيطرة على الآخر.

يظهر الربط بين الألم والإثارة الجنسية في بادئ الأمر في حالة "المازوشية" باعتبارها انقلاب للسادية مع التحول ضد الذات، عندها فقط يصبح الإيلام إحدى غايات السادية: فالفرد يتمتع (يتلذذ) بكيفية مازوشية بواسطة تقمص الموضوع المتألم. وما يساند فكرة أن السادية ليست الأولى في الظهور فرضية نزوة الموت وهي نزوة التهديم (التحطيم) بالمعنى الذي يجعل الإنسان يسعى إلى حتفه (نهايته). تحقق السادية التشابك بين نزوة الموت والنزوات الجنسية[2].

السادية هي إحدى الاحتمالات (Possibilités) المتضمنة في طبيعة النزوة الجنسية، لكن لا فرويد ولا تابعيه استطاعوا تحديد ماهية العدوانية السوية المكونة للمجتمعات الإنسانية[3].

1-2- المازوشية:

1-2-1- جذور المازوشية:

تعد المازوشية شكلا من الأشكال التي يتظاهر بها الليبيدو، فالمازوشيون هم أشخاص لا يحسون بالإشباع الجنسي إلا إذا تعرضوا للإيلام والمهانة[4].

وبعد فترة من نمو الطفل تكبت المازوشية عند الطفل وتبقى في اللاشعور على شكل هوامات ما يلبث أن تعود إلى الشعور مع بعض التغيرات[5] وهذا ما يسميه فرويد "الهوام المازوشي".

---

(1) www.Geocities.Com/bl pnow84/Peraldi/la mort/cours 4, htm.
(2) R. Chemama, B. Vandermersch, op-cit, P.377.
(3) IBID, P.377.
(4) IBID, P. 240.
(5) IBID, P.240.

1-2-2- علاقة المازوشية بنزوة الموت:

رأى س. فرويد في نظريته الأولى حول "النزوات" (قبل 1920)[1] إنّ المازوشية هي انقلاب للسادية ضد الشخص نفسه، فالسادية هي الأولى في الظهور ثم تأتي المازوشية فلا مازوشية من غير سادية، المازوشية هي الأولى التي تتدخل في الربط بين الألم واللذة الجنسية ثم تكلف السادية بالحصول على التلذذ الجنسي الذي يحس بكيفية مازوشية بواسطة الهوام (تقمص الموضوع المتألم)، طوّر س. فرويد في نظريته الثانية عن النزوات(1920) فكرة ارتباط المازوشية بنزوة الموت من جهة، وبالليبيدو من جهة ثانية، كما ميّز في سنة (1924) أربعة أنواع من المازوشية: ابتدائية، ثانوية، مولدة للشبق وأخلاقية[2]. كانت نزوة الموت في الأول موجهة كلها ضد الموضوع ذاته، ثم يخرج جزءا كبيرا منها إلى الخارج ويبقى جزء داخل الجسم (العضوية) أين يرتبط ليبيدينيا بواسطة الإثارة الجنسية المصاحبة له وهذا ما يعرف بالمازوشية المولدة للشبق.

والسادية هي لما يوضع جزء من نزوة الموت مباشرة في خدمة النزوة التناسلية حيث يلعب دورا هاما.

إن اجتماع نزوة الموت والليبيدو يؤدي إلى انقسام هذه النزوة إلى سادية ومازوشية مولدة للشبق (مازوشية ابتدائية)، وقد تتحول هذه السادية ضد الشخص فتصبح مازوشية ثانوية فيصبح هناك نوعان من المازوشية: مازوشية ابتدائية أو أصلية ومازوشية ثانوية[3].

1-2-3- سيكولوجية المازوشية:

في الإشارات الأولى للمازوشية كان س.فرويد يتحدث عن "المكونات المازوشية" للنزوة الجنسية والمتمثلة في مشاعر التألم التي تولّد بصورة ثانوية إشباعا جنسيا. كما تحدث عن "المازوشية" كموقف سلبي يتخذه الشخص نحو الموضوع الجنسي أو الجنسية بصفة عامة[4].

تبلغ المازوشية ذروتها لما يستحيل على الشخص التلذذ جنسيا إذا لم يجعله موضوع حبه يتألم ويعاني جسديا ونفسيا (عقليا).

---

(1) Dictionnaire fondamental de la psychologie. T2, op-cit, P 743.
(2) IBID, P.743.
(3) J. laplanche, J.B.Pontalis , op.cit, P.431.
(4) J.P. TREMPE, op.cit, P.62.

وضع س.فرويد فرضيته عن المازوشية لما درس مختلف مصائر النزوات، ومفاد هذه الفرضية أن المازوشية انقلاب السادية ضد أنا الشخص أو هو نكوص الموضوع نحو الأنا. لقد تغير هدف النزوة النشيط والمتمثل في "الإيلام" (faire souffrir) (السادية) إلى هدف سلبي والمتمثل في " التألم" (Souffrir).

لاحظ س.فرويد أن انقلاب السادية يكون جزئيا فقط لأن المكوّن النشيط يبقى عند الإنسان فالمازوشي يتقمص موضوعه هواميا.

فسّر س.فرويد جيدا المكوّن النشيط المتبقي من السادية المتحولة إلى مازوشية، ففي مقاله "يضرب الطفل" (on bat un enfant) رأى أن هذا المكون المتبقي يدل على الإحساس بالذنب فالهدف السلبي "التألم" يشبع رغبة في العقاب، كما يمثل أيضا شكلا استباليا ونكوصيا للإتصال الجنسي. أصبح س.فرويد يؤمن بوجود "مازوشية ابتدائية" (مولدة للشبق) ومنها يتطور شكلان آخران من المازوشية هما: المازوشية الأنثوية والمازوشية الأخلاقية. المازوشية الثانوية فهي ناتجة عن تحول ضد الذات للسادية غير المستعملة في الخارج (الوجود)، وبهذا تتجمع المازوشية الابتدائية والمازوشية الثانوية[1].

التحليل الإكلينيكي لحالات الشذوذ المازوشي القصوى يظهر إشتراك العديد من العوامل التي تزيد وتثبّت الموقف الجنسي الساكن الأولي (عقدة الإخصاء والإحساس بالذنب). للسادية والمازوشية موقع خاص ضمن الشذوذات الأخرى لأن المعارضة بين النشاط والسكون التي تمثل أساسا لهما هي جزء من الخصائص العامة للحياة الجنسية.

رأى س.فرويد أن السادية والمازوشية توجدان باستمرار عند نفس الشخص، فالشخص قد يشعر باللذة لما يؤلم الآخر ويشعر أيضا باللذة إذا تلقى هو الإيلام.

فالسادي هو دائما في نفس الوقت مازوشي ولو غلب عنده الجانب النشيط (السادي) أو الجانب الساكن (المازوشية) وبالتالي يشكل الجانب الغالب عنده معظم نشاطه الجنسي[2].

أجرى س.فرويد دراسة على حالة مازوشية، سنة 1919، ونشرها في مقـــال "طفل مضروب" (Un enfant battu)، وفي هذه الفترة رأى فرويد أن اللحظة المازوشية

---

(1) S. Freud, trois essais sur la théorie sexuelle. Op.cit, P.70.
(2) IBID, P . 72.

هي لحظة عصابية أكثر منها شاذة، وأخلاقية أكثر منها أنثوية أو مولدة للشبق لأنّ الطفل هنا يبحث عن العقاب أكثر من بحثه عن الألم[1].

وبعد 1920 اكتشف فرويد نزوة الموت أو التناطوس وفكاك النزوات بسبب ظهور الأنا. المازوشية هي تشابك بين النزوات الجنسية والعدوان. تصور فرويد أن المازوشية أسبق لأنها ابتدائية والسادية ثانوية. علاقة الشخص "السادي" بضحيته هي علاقة ذات طابع مرآوي، فالسادي يعتدي على ذاته المزدوجة المازوشية.

في التحليل النفسي يتصور الباحثون أن السادية والمازوشية مرتبطان في كيان واحد يعرف بـــ "الكيان السادي-المازوشي"، لكن بعض الباحثين رأوا رأيا آخرا فمثلا الفيلسوف جيل ديلوز دافع عن فكرة استقلالية كل واحدة منهما عن الأخرى وعرض ذلك في كتابه الشهير "تقديم ساشر مازوش" (Présentation de Sacher-Masoch) الصادر سنة 1967.

1-2-4- المازوشية تحوّل وانقلاب:

المازوشية هي تحوّل ضد الذات وكذلك انقلاب النشاط إلى سكون، في المازوشية فقط يكون للنشاط النزوي دلالة جنسية.

حدّد س.فرويد مرحلتين لهذا التحول ضد الذات: مرحلة أولى يوقع الشخص الألم على ذاته وهنا ما نجده في عصاب الوسواس، ومرحلة ثانية تميّز المازوشية بأتم معنى الكلمة أين يتلقى الشخص الألم من طرف الآخر. تتضمن السادية بمعناها الجنسي، تحوّلا جديدا للوضعية المازوشية[2]. هذان التحولان المتتاليان يبرزان دور تقمص الآخر هواميا، ففي المازوشية يأخذ الأنا الساكن، هواميا، موقعه السابق، وهو موقع متروك الآن للشخص الغريب، وفي السادية لما يقوم الشخص بإيلام الآخر يشعر بالتلذذ المازوشي عن طريق تقمصه للموضوع المتألم.

كان فرويد في الأول يأخذ المازوشية كناتج عن السادية ولم يكن يتبنى فكرة "المازوشية الابتدائية" لكن فيما بعد أصبح يرى أن المازوشية هي الأولى زمنيا والأساس بشرط أن يؤخذ الزوجي سادية-مازوشية في معناه الجنسي[3].

---

(1) WWW. Szondiforum. Com/docs/m 904. rtf.
(2) J. Laplanche, J.B Pontalis, op-cit , P.430.
(3) IBID, P.430.

1-3- السادية أسبق أم المازوشية ؟

السادية هي مكونة من مكونات الحياة النزوية وهي ترتبط بنقيضها (ضدها) المازوشية. لما وضع س.فرويد نظريته الأولى عن النزوات (نزوات جنسية/نزوات الأنا ونزوات الأنا/ نزوات الموضوع) قال بأن السادية مرتبطة بالجنسية وهي أسبق في الظهور من المازوشية، لكن في نظريته الثانية عن النزوات (نزوة الحياة/نزوة الموت) جعل المازوشية أسبق من السادية[1].

إن النزوة السادية لها في الأول معنى العدوان وإرادة القوة عند الطفل وهي مرتبطة بتمرين جملته العضلية دون أن تكون له نية إحداث الألم والمعاناة، وفيما بعد تظهر ثانويا علاقة بين الألم والإثارة الجنسية ويصبح عندما يعرف بـــ" اللذة السادية".

تنشأ هذه العلاقة نتيجة انعطاف المازوشية وانقلاب النزوة السادية على الذات، وعن طريق العدوى تحدث المثيرات التي يولّدها الألم إثارة وإشباعا جنسيين يبحث عنهما الشخص أثناء سلوكه السادي بتقمص الموضوع الذي يجعله يتألم.

وفي نظريته الثانية عن النزوات (نزوة الحياة/نزوة الموت) بدّل س.فرويد الظهور الزمني للسادية والمازوشية فجعل هذه الأخيرة أسبق.

لقد جاء س. فرويد بمفهوم "المازوشية الأصلية" (Le masochisme originaire) التي تتجلى في العالم الخارجي على شكل سادية ليتمكن من مخالفة (معاكسة) نزوة الموت.

رأى س.فرويد أن السادية تتظاهر في العالم الخارجي على شكلين: الرغبة في القوة ولذة العدوان، بيد أن نزوة الموت لا توجه كليا نحو العالم الخارجي. لا يضمن الشخص بقاء السادية خارجة عنه لهذا تعرف السادية انقلابا مزدوجا: انقلابها إلى مازوشية وانقلابها ضد الشخص نفسه على شكل زيادة سادية الأنا الأعلى ضد الأنا. لا يمكن فصل هذه الجدلية التي تربط السادية والمازوشية عن اندماج الشخص في النظام الثقافي الذي يقوم على إبعاد نزوات معينة عن حقل الشعور بغية تكوين الأخلاق والتحكم السادي "للأنا الأعلى" على "الأنا" حتى يصبح الأول نموذجا للثاني.

---

(1) Dictionnaire fondamental de psychologie. T2 ,(L-2) op.cit, PP.1130, 1131.

2- نظرية جاك لاكان:

تناول "جاك لاكان" موضوع السادية والمازوشية على ضوء دراسته لمفهوم ترميز الصراعات. تطرق جاك لاكان إلى موضوع السادية في محاضرته العاشرة (Séminaire x, 1962-1963) لما كان بصدد الحديث عن القلق، وبالأخص لما أراد إيضاح شكل من تجويب الموضوع أ (Positivation de l'objet a)[1]، يقصد لاكان بالموضوع أ الموضوع الذي يكون سبب الرغبة وهو لا يعرف إلا في شكل أربعة شظايا جزئية للجسم وهي: موضوع المص (الثدي)، وموضوع الإطراح (البراز)، والصوت والنظرة[2].

تهدف المازوشية حسب "لاكان" إلى توليد القلق عند الآخر، وهذا الآخر يتماثل مع الله. كل شخص له ميل إلى مازوشية نحو الآخر الذي يبحث كل واحد عنده عن معنى الكينونة والوجود فلا يجد عنده الجواب، ونتيجة لذلك يفترض الشخص الأسوأ ولا يطمئن إلى وجوده في أعين الآخر إلا إذا أبدى تألما.

لخّص "لاكان" المازوشية عند الإنسان بعبارة "لكي أصبح موضوعا يجب أن أكون حثالة" (en se faisant objet, en se faisant déchet)[3].

يهدف المازوشي إلى إحداث قلق الآخر بجعل نفسه موضوعا وحثالة، والآخر هنا لا يقصد به الشريك الجنسي بل يقصد به الإله.

يقدم "لاكان" وأتباعه مقاربة أكثر واقعية لظاهرة "المازوشية". يجد تطور الرغبة مصدره في تلك المواقف المعاشة التي تصنف ضمن "العلاقات المازوشية" التي تبرز أولا نشوئيا ثم تعاود لاحقا في شكل نكوص.

وتظهر المازوشية لما يكتشف الإنسان أنّ له رغبة ويدرك الإنسان ذاته على أنه متألم ويدرك وجوده ككائن حي متألم أي أنه موضوع للرغبة... لا يمكن اختزال (تقليص) أو تكييف الرغبة البشرية بل ستبقى كذلك على مدى الدهر.

لا يشبع الشخص رغبته فقط وإنما يتمتع بكونه "يرغب"، وهذا له بعد أساسي لحصوله على التلذذ.

---

(1) R.Chemama , B. Vandermersch , op.cit, P.377.
(2) IBID, P. 291.
(3) IBID, P.241.

إنّ مسار النزوة مسارا دائريا وهذا ما يعرف بـــ "عقدة النزوة" (Boucle de la pulsion) حيث يفترض أن مسار النزوة ينتظم على شكل دائري أي لها ذهاب (بداية) من مصدر وإياب (عودة) إلى نفس هذا المصدر.

يعتقد أنّ الالم يرتبط بالنزوة السادية-المازوشية عندما تكتمل عقدة النزوة (ذهاب وإياب)[1] ويصبح الشخص ساديا لما يدمج فعل الآخر (L'action du l'autre) ضمن العقدة المكتملة. السادية هي رفض الشخص لمازوشيته (Dénégation).

كل شخص يسير إلى المازوشية. كل واحد يبحث عن معنى للوجود وعن الآخر الذي يطرح عليه سؤالا عن كينونتنا (Etre) فلا يجيب، وهنا يفترض الشخص الأسوأ ولا يضمن أبدا وجوده في أعين الآخر إلا إذا تألم[2].

3- نظرية ميلاني كلاين:

3-1- تـــــذكرة:

يمر الطفل، حسب م. كلاين، في السنة الأولى من عمره بوضعيتين: وضعية شبه عظامية وتمتد على طول الأربعة أشهر الأولى من الميلاد وفيها تظهر سادية فمية ويشطر الموضوع الجزئي إلى قسمين جيد وسيء (يرمز له بالثدي الأمومي)، ويتبطن الطفل الموضوع الجيد ويسقط خارجا الموضوع السيء، و وضعية اكتئابية من الشهر الرابع إلى نهاية العام الأول من الولادة وهنا تكون الليبيدو والعدوانية مرتبطتان فيظهر التناقض "حب-كره" ويجمع الموضوعان الجيد والسيئ ومن تم تدرك الأم ككل، ويخشى الطفل أن تؤدي ساديته إلى هجره فيدافع هوسيا (نفي ومراقبة الموضوع بشكل هـــوسي-عظـــامي) أو بتثبيط العدوانية[3].

تتحدث م. كلاين عن السادية الطفلية لما درست الوضعية الإكتئابية التي يصبح فيها الطفل قادرا على التعرف على الموضوع الكلي (الأم) وليس الموضوع المجزأ[4].

---

(1) J. Lacan ,: les quatres concepts fondamentaux de la psychanalyse, 1964 (le séminaire . livre XI) . Paris : ed du Seuil , 1973, PP.205,208.

(2) Grand dictionnaire de la psychologie . op.cit, P.556.

(3) Y. Poinso, R. Gori. op-cit , P.97.

(4) فكتور سميرنوف ، التحليل النفسي للولد. (ترجمة فؤاد شاهين) . بيروت - الجزائر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – ديوان المطبوعات الجامعية، 1980، ص. 142.

وتتميز العلاقة بالموضوع بتناقض وجداني حيث يستبدل قلق الإضطهاد (وضعية شبه عظامية) بقلق الخوف من تهديم الموضوع المحبوب بواسطة الدوافع التهديمية. فاجتياف الموضوع يحمي الطفل من دوافعه التهديمية.

تخص الوضعية الاكتئابية المرحلة السادية-الفمية، وترتبط هنا الحاجة والحب بالدوافع العدوانية (العض) وهوامات الالتهام. يمكن عن طريق الاجتياف حماية الموضوع الجيد من الدوافع المدمرة التي تمثل ليس فقط الموضوع السيء الخارجي وإنما أيضا الموضوع السيء المستدخل[1]. في ذروة هذا التناقض الوجداني الذي يعيشه الطفل يحس باليأس الاكتئابي والحزن على الموضوع المهدم ويشعر بالذنب لأنه هو الذي هدم هذا الموضوع الداخلي. يحدث هذا الهدم الهوامي عند الطفل رغبة في إصلاحه، فالصراع الاكتئابي هو صراع مستمر بين الدوافع الهدامة وميول الطفل الاصلاحية.

في المرحلة السادية-الشرجية يحاول الطفل، هواميا، الحصول على محتويات الأم (البراز، قضيب الأب والأولاد) ...[2]، وعن طريق الهوامات العدوانية يحاول الطفل عن طريق الهجوم وهدم وتقطيع الموضوع الأمومي أن يصبح صاحب الثدي الجيد والقضيب الجيد[3].

ترى م. كلاين أن الموضوع يتكون انطلاقا من الهوام الذي يمثل نشاطا بدائيا في الحياة العقلية للطفل وهو اللغة التي يعبر بها عن الدوافع الغريزية[4].

3-2- وجهة نظر ميلاني كلاين:

رأت م. كلاين، منذ 1933، أن الأنا الأعلى يتكون منذ المرحلة السادية-الشرجية عن طريق اجتياف مطلب التربية.

لقد أسست م.كلاين نظريتها في التحليل النفسي على سادية أولية(Sadisme originel)، وهي تعطي للرضيع نشاطا هواميا كثيفا يستند على السادية.

---

[1] نفس المرجع، ص. 143.

[2] نفس المرجع، ص . 145.

[3] نفس المرجع، ص.145.

[4] نفس المرجع، ص. 133.

يهاجم الرضيع جسم الأم ويهدم كل ما يتخيله (أخ، قضيب) ثم يدرك هواماته المهدمة ويخاف من انتقام الموضوع (حب) ومعاقبته له، لهذا يطور ميلا تصحيحيا وتصبح الأم في آن واحد موضوعا جيدا وموضوعا سيئا.

في السنة الأولى[1] ينجز جزء كبير من التثبيتات السادية-الشرجية، ويعني مصطلح "شبقية سادية-شرجية" أي اللذة التي تمنحها المنطقة الشرجية المولدة للشبق ووظيفة الإطراح وكذلك اللذة المستمدة من التعرض للقسوة، والسلطة، والتملك...إلخ وهذه اللذة مرتبطة باللذات الشرجية.

يبدأ الأنا الأعلى في العمل منذ بداية السنة الثانية وهو في هذه الفترة مازال في طور النمو وما يساعد على بروزه هو ظهور عقدة الأوديب.

منذ البداية تتحول النزوة التهديمية ضد الموضوع وتتظاهر على شكل هوامات هجمات سادية-شرجية في الأول ضد ثدي الأم، ثم لاحقا ضد جسمها باستعمال كل وسائل السادية. وتلعب مخاوف الإضطهاد، التي يكون مصدرها من جهة النزوات السادية-فمية عند الرضيع والهادفة إلى تملك المضامين "الجيدة" لجسم الأم ومن جهة ثانية النزوات السادية-الشرجية الهادفة لوضع فضلاته (برازه) بداخل جسم الأم، دورا هاما في ظهور البارانويا والفصام[2]، وتعاش نزوة التهديم التي تسقط خارجا كعدوان فمي، وتنشط النزوات السادية-الفمية ضد ثدي الأم منذ بداية الحياة، أما النزوات المتوحشة فتتعاظم قوتها مع بداية ظهور الأسنان.

لما يكون الرضيع في حالات الإحباط والقلق تعزز عنده الرغبات السادية-الفمية والمتوحشة فيحس عندئذ أنه أدخل بداخله الثدي وحلمته مجزئين، لهذا يحس الرضيع، بالإضافة إلى التعارض ثدي "جيد" وثدي سيئ، أن الثدي المحبط المهاجم في هواماته السادية-الفمية هو ثدي مجزء، أما الثدي المثمن فيحس به أنه كامل.

تعتقد م. كلاين بوجود عنف بدائي عند الطفل[3]، وأن غريزة العدوانية موروثة عند الإنسان، وأن القلق وضغوط البيئة تزيد هذه العدوانية مما يؤثر على حياة الفرد[4].

---

(1) WWW. Sospsy . com/ Bibliopsy/Biblio 4 / biblio 040 . htm.

(2) M. Klein, « notes sur quelques mécanismes schizoides », in M.Klein, P.Heimann, S.Isaacs, J.Riviere, Développement de la psychanalyse. (trad : Willy Branger), 3ème ed, Paris : P.U.F , 1976,P.275.

(3) j. Bergeret, la violence fondamentale. Paris : DUNOD, 1996, PP. 202-205.

(4) إبراهيم ريكان، مرجع سابق، ص.18.

3-3- السادية والمازوشية عند الفتاة حسب م. كلاين:

تعتقد الفتاة الصغيرة لما تتوفر لها ظروف ملائمة بـــ « وجود قضيب مفيد ومطمئن وقضيب خطير سبق لها اجتيافه، هذا التناقض يحثها على كفاحها ضد خوفها من القضيب "السيء" المجتاف وذلك باجتياف مستمر للقضيب "الجيد" أثناء الاتصال الجنسي، وتجد الفتاة في هذا الإجتياف إحياءا لتجاربها الجنسية في الطفولة الأولى ونشاطاتها الجنسية المستقبلية ورغباتها الليبيدية المتمركزة حول "القضيب" »[1].

إن ما تحس به الفتاة تجاه القضيب المجتاف يعكس علاقاتها بثدي الأم. تتمثل اجتيافاتها الأولى في الأم "الجيدة" والأم "السيئة" ممثلتين في "الثدي"[2]. تريد الفتاة مص والتهام القضيب مثل مصها والتهامها للثدي، وأي إحباط يفتح الطريق لما سيفعله بها القضيب.

تنشط هوامات الفتاة السادية ضد مكان هذا القضيب وتكون مصبوغة بالكره والرغبة التي تحسها نحو أمها، ويرتبط موقفها من جنس الذكر بدور الثدي الأمومي عندها في سنوات عمرها الأولى.

لما يظهر الخوف من القضيب المجتاف "السيء" تعود الفتاة إلى أمها الحقيقية والمستدخلة وتلتمس سندها. ثدي الأم هو نقطة بداية الهوامات التي تفسر الارتباط الوثيق جدا بين الفتاة وأمها فالثدي هو مصدر الإشباع الأول والأكثر دلالة.

ينشط الإحباط الناتج عن القلق شعور الفتاة نحو أمها ويضاعف من هجوماتها السادية على جسم هذه الأم[3]. وتواصل م. كلاين تحليلها فتقول: « في مرحلة متقدمة من النمو تظهر عند الفتاة، ولما تحاصر بالذنب من كل جانب نتيجة رغبتها في امتلاك المحتوى "الجيد" لجسم الأم واعتقادها بتجريد هذا الجسم محتواه "الجيد" وأنه لم يبق فيه سوى المحتوى "السيئ"، تظهر عندها أحاسيس حادة من القلق والذنب وتعتقد أنها فقدت خزان كل اشباعاتها الجسدية والمعنوية. يؤثر هذا القلق (الخوف) كثيرا على حياة الطفلة الصغيرة مما يزيد في توثيق روابطها بأمها وتولد الرغبة عندها في الإصلاح والذي يظهر في شكل تساميات عديدة ذات نمط أنثوي »[4].

---

(1) M. Klein, la psychanalyse des enfants. (trad. J.B. Boulanger), 5ème ed, Paris : P.U.F , 1978, P.214.
(2) IBID, P.220.
(3) IBID, P.221.
(4) IBID, P.222.

تخالف م. كلاين فرويدا لما ترى أن الفتاة تعوض رغبتها في امتلاك القضيب بالرغبة في القضيب الأبوي وليس بالرغبة في أن تنجب طفلا كما قال بذلك س. فرويد[1].

تستدخل الأم في كل اتصال جنسي قضيبا جديدا وتصبح هذه الأقضبة أو بعض منها أطفالا. أن طبيعة علاقة الفتاة بقضيب أبيها تحدد العلاقة التي ستكون لها مع أطفالها الخياليين ثم مع أطفالها الحقيقيين.

وتضيف م. كلاين: « إذا سندت الفتاة الصغيرة بتفاؤلية كافية فستعتقد أنها تمتلك في آن واحد قضيبا "جيدا" مستدخلا وأطفال أعزاء (غالين)، أما إذا غلب الخوف من القضيب "السيء" المجتاف ومن البراز فستعيش علاقتها المستقبلية مع طفلها الحقيقي تحت علامة القلق وليس نادرا أن يوفر الطفل للمرأة إشباعا وسندا معنويا لم تجده مع زوجها تستعمل المرأة، في حالات أخرى، نشاطاتها الجنسية للتغلب على قلقها وذلك عن طريق ربط علاقات حسنة مع زوجها وليس مع طفلها، وتحوّل على هذا الأخير خوفها الذي يجعلها تخشى الحمل والوضع، ويزيد معاناتها الجسدية أثناء الحمل وأحيانا يجعل الخوف هذا الحمل مستحيلا نفسيا. تتعزز السادية الأنثوية بالخوف من القضيب "السيء"، والنساء اللائي يتبنين موقفا ساديا من أزواجهن يعتبرن في العادة أطفالهن أعداءا لهن. وبعض النساء يكن ساديات مع أحدهما ولطيفات مع الآخر. تساهم عدة عوامل في توثيق الروابط الوجدانية بين الأم وطفلها فبإنجابها له تكذّب المخاوف المتفاقمة بفعل الهوامات السادية »[2].

4- نظرية د.و. وينيكوط:

أورد "وينيكوط" فصلا كاملا عن "العدوانية" في القسم الثاني من كتابه "الطفل والعالم الخارجي" وهو مقال كان ألفه سنة 1939 أما الكتاب فنشره عام 1957 . يبدأ هذا الفصل بفكرة أن « الحب والكره يشكلان العنصران الأساسيان اللذين من خلالهما تؤسس العلاقات الإنسانية »[3]. يتطلب الحب والكره كلاهما العدوانية التي قد تكون علامة على الخوف. وضع وينيكوط فرضية أن الخير والشر الموجودين في عالم العلاقات الإنسانية موجودين في قلب (داخل) كل كائن بشري، وعند الرضيع يوجد الشر والخير بكثافة (شدة) إنسانية

(1) IBID, P.239.
(2) IBID , P.241-242.
(3) D.W.Winnicott, l'enfant et le monde extérieur. (trad : Annette Stronck – Robert). Paris : petite bibliothèque Payot, sans date , P. 147.

كاملة. تكون العدوانية متخفية ومقنعة ومكبوتة وإذا ظهرت سلوكيا صعب معرفة مصدرها.

تحدث وينيكوط عن حالات الرضع الذين يعضون أثداء أمهاتهم بعدوانية حتى يسيل الدم منها. يولّد الكره أو الإحباط الذي يأتي من المحيط ردود أفعال عند الطفل ويكون تحمّله لها حسب درجة التوتر الموجود داخل هوامه اللاشعوري والشخصي.

أعتقد أن المازوشية حلّ لعلاج وقهر العدوانية الموجودة داخل الواقع الداخلي للطفل فتعرضه للعقاب يخفف أحاسيسه بالذنب.

الشخص الضعيف له سلوكات عدوانية مثل الشخص القوي. يدخل تطور العدوانية ضمن تكوين واندماج الشخصية[1].

خصّص وينيكوط فصلا كاملا أيضا عن "العدوانية وعلاقتها بالنمو الوجداني" ونشره في كتابه « من طب الأطفال إلى التحليل النفسي »، وقدم بحثه هذا يوم 16 جانفي 1950 ضمن الندوات التي كانت تعقدها "آنا فرويد" في " الجمعية الملكية للطب" (Royal society of médicine). تطرق "وينيكوط" في هذا البحث إلى العدوانية في مختلف مراحل نمو الأنا[2]، لقد قسّم مراحل نمو الأنا إلى ثلاث فترات:

* **الفترة الأولى**: وتسمى مرحلة ما قبل الاندماج أو مرحلة "عدم الحيرة"، أو "مرحلة القساوة".

الطفل موجود كشخص وله هدف دون أن يهتم بالنتائج، ولا يعلم أن الشيء الذي يهدّمه أثناء إثارته هو نفس الشيء الذي يحبه في فترات الهدوء، ويصل حبه إلى حدّ مهاجمة خيالية لجسم الأم. إن العدوانية عند الطفل هنا هي جزء من الحب.

إذا اختفت العدوانية في هذه المرحلة من النمو الوجداني فستغيب القدرة على الحب بمعنى القدرة على إقامة علاقات بالمواضيع (Relation objectales).

* **الفترة الوسيطة**: وتسمى مرحلة "الإندماج"، أو مرحلة "الاهتمام" أو مرحلة "الحيرة"، وتناسب هذه المرحلة "الوضعية الاكتئابية" في نظرية ميلاني كلاين.

في هذه المرحلة يكون اندماج أنا الطفل كافيا ليصبح قادرا على إدراك الشخصية الأمومية وبالتالي يهتم بنتائج تجربته الغريزية، سواء كانت على الصعيد الجسدي أو

---

(1) IBID, P.155.

(2) D.W.Winnicott, de la pédiatrie à la psychanalyse. Paris : petite bibliothèque Payot, 1969, P. 82.

النفسي. كما تظهر القدرة على الإحساس بالذنب وبالتالي يتحول جزء من العدوانية إلى حزن أو إحساس بالذنب أو إلى عرض جسدي كالقيء.

يتحمل الطفل ذو الصحة الجيدة هذا الذنب وبمساعدة أم حقيقية وحيوية يصبح قادرا على اكتشاف حاجته الشخصية إلى العطاء والبناء والترميم (التصحيح)، وبهذه الكيفية يعطي جزء كبير من العدوانية وظائفا اجتماعية، ولما يحس الطفل أنه متروك يغيب التحول في العدوانية وتتظاهر من جديد في سلوك الطفل[1].

* **فترة الشخصية الكلية**: وتسمى أيضا مرحلة "الغضب".

في هذه الفترة لم يعد الطفل يهتم فقط بنزواته نحو أمه وإنما تقوم ذاته (Self) بتسجيل نتائج هذه التجارب. الإشباعات الغريزية تجعله يحس أنه "جيد"، وتزداد ثقته في نفسه يشعر بضرورة مقاومة انفجارات الغضب عنده وهذا يجعله يحس أنه ممتلئ بقوى سيئة أو خبيثة أو مضطهدة له، وكل هذا يخلق تهديدا داخليا لشخصه وما يراه جيد لهذا ينخرط في مهمة إصلاح عالمه الداخلي باستمرار مدى الحياة.

5- نظرية هيلان دوتش:

في كتابها " دلالة المازوشية في الحياة العقلية الأنثوية. 1930" تبتعد هيلان دوتش عن التصور الفرويدي للأنوثة، فحسبها إن "السادية الأنثوية" هي المخرج الأنثوي من المرحلة القضيبية فهي تسلّم بوجود هذا الوقت الثاني الذي تسميه " زمن بعد قضيبي".

لا ترتبط الأنوثة عند هــ. دوتش بالتشريح ولا بتغيير العضو وإنما هي مرتبطــة بـــ "الهوام المازوشي الأوديبي"، الذي يبرز في مرحلة ثانية ويوجه الفتاة نحو أبيها. تفسر هــ.دوتش من خلال هذا التصور وجود مازوشية متجذرة في البنية الأوديبية. ولقد ألحت على بعد "التسامي" الخاص بالجنسية الأنثوية وأوجدت روابطا متينة بين "الفمية" و "الجنسية الأنثوية" فحسبها "الفمية" هي نموذج لـــ "الجنسية الأنثوية"[2].

وتخصص هــ. دوتش الفصل السابع من كتابها "علم نفس النساء" المنشور سنة 1944، لموضوع "المازوشية الأنثوية"[3]. ولقد تعرضت إلى موضوع المازوشية لما تطرقت إلى سكونية المرأة وحاولت معرفة مصادر هذه السكونية فرأتها في الصدمة

---

(1) IBID, P.83.
(2) R. Chemama , B. Vandermersch , op-cit, p.107.
(3) H. Deutsch , op-cit, P. 207.

التناسلية ونمو الغرائز الجنسية والمازوشية الأنثوية، وترى أن "السكونية" و "المازوشية" مختلفتين لكن تربطان بينهما علاقات وروابط متينة.

نشاط الطفل وكل حياته الغريزية مشحونة بميولات عدوانية وكلما ثبط هذا النشاط تعرضت هذه الميولات العدوانية لنفس التثبيط، ولما كانت قوة هذه الميولات كبيـــرة فهي لا تبقى في حالات التثبيط بل تواصل نشاطها مع تغيير اتجاهها، هذا العدوان الموجه نحو الذات كان سيؤدي إلى التهديم الذاتي.

ويبدو أن كل أشكال النشاط في سن الطفولة تصحب بميولات عدوانية، ويعدّ مصير هذه الميولات عاملا أساسيا في التمايز النفسي للرجل والمرأة[1].

يجد الصبي مخرجا لعدوانيته لما يتحرر من تبعيته لأمه ويكافح من أجل وضعه النشيط حيث تتوزع قواه النشيطة والعدوانية بكيفية تساعد على تعزيز أناه وجعله مقبولا من طرف المجتمع. أما الفتاة فيمارس العالم المحيط بها تأثيرا مثبطا على عدوانيتها ونشاطها، وما يثبط في الأول هي المكونات العدوانية، وتتنازل الفتاة على نشاطها وعدوانيتها لما تتلقى هدية من أبيها (يمثل العالم المحيط) متمثلة في الحب والمودة، وتبقى العلاقة بين الفتاة وأمها قائمة على أساس سكوني-مازوشي. يعدّ نكوص الفتاة نحو أمها فرصتها التحرر للتحرر من عدوانيتها وتبعيتها المازوشية والتصالح مع هذه الأم.

في مرحلة البلوغ تظهر الحياة التخيلية (Imaginative) للفتيات مضمون مازوشي ظاهر والذي يكون في شكل تخيل "الإغتصاب" أو "الدعارة".

تحتوي كل وظيفة مازوشية عند الفتاة على مكونة مازوشية أخلاقية تستعمل لتخفيف الشعور بالذنب[2].

هناك وظيفة تمارسها المرأة وتتطلب منها شيئا المازوشية للتكيف مع الواقع وتتمثل في وظيفة التكاثر[3].

تلعب المازوشية دورا مزدوجا في الوظيفة الجنسية للمرأة وفي وظيفتها التكاثرية وتساعد على التكيف مع الواقع، ومن جهة ثانية إن فرط المازوشية يحدث دفاعا. وبالتالي الهروب من مخاطر هذه المازوشية المفرطة تبعد المرأة عن أداء مهامها وأنوثتها،

---

(1) IBID, P. 216.
(2) IBID, P. 221.
(3) IBID, P.237.

فالمازوشية لها في هذه الحالة نفس عواقب الحساسية المفرطة اللاسوية الناتجة عن حب مفرط للذات.

يخلق فرط الحساسية دفاعا قادرا على إحداث كل أشكال اضطرابات الوظائف الأنثوية. وقد يكون الخوف من المعاناة ناتجا عن مازوشية مفرطة أو عدم تحمل نرجسي مفرط للأنا الذي يرفض قبول أي ضيق (غـــــم)[1].

النرجسية والمازوشية[2] عاملان هامان يمكن أن يلعبا دورا ضد متطلبات وظيفة التكاثر. من مهام المرأة التحكم في هذه المازوشية وتوجيهها الوجهة الصحيحة والحماية من هذه المخاطر[3].

لقد جعلت "هـــ. دوتش" من مفهوم "السادية الأنثوية" شرطا أساسيا لأداء وظيفة "التكاثر"[4].

6- نظرية ساشا ناخت:

حاولت س. ناخت في كتابها "المازوشية" المنشور سنة 1938 أن تتعمق في أنواع المازوشية الثلاثة كما صنفها س. فرويد.

ترى س. ناخت أن « الفرد يرغب في أخذ مكان أبيه لكن الخوف من الإخصاء والإحساس بالذنب يحوّلان النزوة السادية ويجعلان الفرد يعود إلى هدف جنسي -سوي- لهذا يعيش أوديبا مقلوبا أو أوديبا سالبا (عندما يكون الطفل في علاقة ود أنثوي مع الأب وفي موقف عدائي نحو الأم وهذا عكس ما يكون عليه الطفل السوي في حالة عقدة الأوديب العادية).

ويتبع هذا الأوديب المقلوب بإشكالية سالبة حيث يستمر الخوف من الإخصاء. ويحلّ الشخص المازوشي هذا المشكل باستبداله بالرغبة في التعرض للضرب »[5].

ولا تتفق س. ناخت مع س. فرويد عندما يجعل من نزوة الموت مصدرا للمازوشية والعصاب. وترى أن مصدر المازوشية "المولدة للشبق" يتمثل في تلك الترابطات في المسارات العصبية وتقول في هذا الشأن « أن منطقة الأرداف لها خاصية مولدة للشبق

---

(1) IBID, P.238.
(2) IBID, P.239.
(3) IBID, P.239
(4) Grand Larousse de la psychologie. Paris : Larousse, 2003, P.556.
(5) S.Nacht, op-cit, P.179.

كبيرة جدا وهذا يرجع إلى أسباب نفسية و ترابطات المسارات العصابية. يضعف الألم المولد للشبق أثناء النمو ويختفي شبه كليا في سن الرشد »[1].

لقد لاحظت س. ناخت الفشل العلاجي لبعض حالات المازوشية مما أجبرها على الاعتراف بوجود قوى تهديم ذاتي لم تكن تؤمن بوجودها في نظريتها سابقا. لقد توصلت إلى إمكانية وجود عند الإنسان وبعيدا عن نزوة الحياة قوة مضادة أكثر. في بعض الأحيان تتظاهر العدوانية عند الفرد في شكل مازوشية لا يمكن قهرها.

عادت س. ناخت إلى استعمال مفهوم "التهديم الذاتي" والذي أعطته إسم "مازوشية ابتدائية وعضوية" وكانت ترفضه من قبل كما أنها لا تعترف كليا بدور "نزوة الموت" لكن مفهوم "التهديم الذاتي" هو الأقرب والأوكد مع معطيات الملاحظة المباشرة[2].

7- نظرية كارل أبراهام:

لقب ك. أبراهام (1877-1925) بأب الشرجية (Le père de l'analité)، ولقد تطرق إلى السادية والمازوشية لما درس مراحل النموالنفسي- الجنسي وأقر بوجود فترتين في كل مرحلة من مراحل النمو الثلاثة: الفمية، والشرجية والتناسلية[3].

قسّم المرحلة الفمية إلى فترتين: الأولى سماها فترة المص وتكون الشبقية-الذاتية فيها بدون موضوع، والثانية فترة فمية-وحشية.

قدم ك. أبراهام دراستين حول المرحلة الفمية وهما « المرحلة القبتناسلية هي الأسبق في نمو الليبيدو » سنة 1916 و دراسة « تاريخ نمو الليبيدو على أساس التحليل النفسي للإضطرابات العقلية » سنة 1924، وهو يضع الميل إلى "العض" في مرحلة بدائية حيث لا يوجد أي تثبيط قادر على كبح تهديم المواضيع.

اتخذ ك. أبراهام التنظيم الفمي وفق نموذج وحشي الذي يهدف ليس فقط إلى استبدال الموضوع وإنما أيضا تهديمه.

ويشبه كارل أبراهام الهوامات وهذيانات التحول الموجودة في هذه المرحلة بحيوان وحشي يلتهم الرجال. كما رأى الميل العنيف كنزوة جزئية تطمح إلى تهديم الموضوع أو السيطرة عليه، وستنقلب العلاقة بين الفرد والعالم الموضوعي جذريا لما يتغلب الميل إلى

---

(1) IBID, P. 180.
(2) WWW.psychanalyse, en/articles / Bokanowski pulsion mort. Htm.
(3) A. F. ZOILA, Freud et les psychanalyses. Paris : ed Fernand Nathan, 1986, PP. 130-133.

حفظ الموضوع على العنف المهدم. رأى ك. أبراهام أن إدماج الميولات العنيفة الأولية ممكن بصورة مباشرة دون الإستعانة بالكبت كما يحدث في حالة "السادية الشرجية"، وأي عرقلة لهذا الإدماج تؤدي إلى تعزيز سمات الطبع السادية الشرجية[1].

في المرحلة الشرجية توجد أيضا فترتان: سادية شرجية أولى وسادية شرجية ثانية ويتميز فيهما الطبع الشرجي بحب النظام، والنظافة، والعناد والرغبة في التملك.

وأخيرا في المرحلة التناسلية توجد فترتان: تناسلية أولى تكون قضيبية ومتناقضة، وتناسلية نهائية يكون فيها حب الموضوع حبا خالصا صافيا.

8- نظرية ولهالم رايش:

اكتشف و. رايش، لما قارن بين التنظيم الأمومي (Matriarcale) والتنظيم الأبـــوي (Patriarcale) ولما درس الإنتقال من الأول إلى الثاني، أن بروز المصالح الاقتصادية للطبقة الاجتماعية العليا ومنع الحياة الجنسية للأطفال والمراهقين ساعد على ظهور الاضطرابات الجنسية والعصابات والاتجاهات السادية عند الرجل ورفض الجنسية عند المرأة[2].

لا تأخذ السادية مكانها الهام في الحياة الجنسية إلا إذا اضطربت الوظائف التناسلية الطبيعية (غلق المهبل أو قطع البظر في بعض قبائل إفريقيا) بمعنى أن تثبيط التناسليـــــة لا يبرز فقط في شكل قلق وإنما أيضا في شكل سادية.

السادية هي نتاج المجتمع الذي يكبت (يمنع) الحركات العاطفية الطفولية الطبيعية. ترجع السادية إلى انحراف عضلي في الطاقة الليبيدية[3]. ظهور الضبط الخلقي والقهري له مبرره الإيديولوجي الذي يمثل في ضروت كبت النزوات لأنّ تولّد نزوات ضد طبيعية، وثانوية، ولا اجتماعية كالسادية والمازوشية[4].

عارض و. رايش فكرة أن نزوة الموت هي الإطار النظري لتفسير المازوشية والعصاب ويستدل على هذا بقوله: « فجأة لاحت فكرة أن العصاب يرجع إلى صراع بين الغرائز والحاجة إلى العقاب، لكن العكس هو الصحيح، إن هذه الفكرة السابقة ظهرت على

---

(1) J. Bergeret, la violence fondamentale, op-cit, PP. 200 , 201.
(2) W. Reich, l'irruption de la morale sexuelle , études des origines du caractère compulsif de la morale sexuelle. Paris : ed Payot, 1999, P.217.
(3) IBID, P.231.
(4) IBID, P. 231.

خلفية الافتراض الجديد القائل بتعارض بين الإيروس (نزوة الحياة) والثناتوس (نزوة الموت) وإن دور الإحباط والكبت الممارس من العالم الخارجي يبقى ثانويا. مصدر المعاناة هو الإرادة البيولوجية في التألم ونزوة الحياة والحاجة إلى العقاب[1].

مصدر المازوشية حسب و. رايش هو الكبت الجنسي في مرحلة الطفولة والإحباط الليبيدي ، والمازوشية هي ظاهرة خارجية عن الشخص. ربط و. رايش المازوشية المولدة للشبق بالفيزيولوجيا لأن المازوشي يحب أن يجلد للإحساس بـــ "الحروق" ، والألم هو مستلزم لا يمكن الاستغناء عنه.

إن فيزيولوجية القلق واللذة تفسر لنا ردود أفعال المازوشي، فالإحساس بالحرارة الجلدية يسبب توسع أوعية الدم الطرفية وجريان الدم بكثافة يعدّ جزءا لا يتجزأ من الإحساس باللذة، ويلاحظ في هذا الإطار أن توسع الأوعية الدموية التي تخفف التوتر والقلق الداخليين هو الأساس الشبقي للطبع المازوشي.

9- نظرية جانين شاسقط- سميرجل:

انطلقت ج. سميرجل[2] في نظريتها عن السادية والمازوشية من الملاحظة التي أبداها س. فرويد سنة 1911 حول مبدأين من مبادئ النشاط العقلي: ينص المبدأ الأول على أن الغرائز الجنسية تتظاهر في البداية على نمط شبق-ذاتي والمبدأ الثاني أن هذه الغرائز تحصل على الإشباع من الجسم نفسه وبالتالي لا تتعرض إلى وضعية الإحباط المتولدة من ظهور مبدأ الواقع. وعند الشاذ يتحول هذا الإشباع الجنسي بدون حرمان من مجال الشبقية الذاتية إلى مجال الموضوع أو ما يعرف بالوضعية الأوديبية.

الجزء المنفي من الواقع يخص الواقع الجنسي و واقع الاختلاف بين الجنسين والفرق بين الأجيال. ألحت "ج. سميرجل" على العلاقة الوثيقة التي تربط بين هذا الاختلاف المزدوج.

إن رؤية الأعضاء الجنسية الأنثوية أمر مخيف لأنها ترغم الطفل على الاعتراف بدور الأب في المشهد البدائي، بمعنى الاعتراف بامتلاك الأب لقضيب وقدرات تناسلـــــة لا يتوفر عليها الطفل أو لم تتطور عنده بعد وينبغي أن يكبر وينضج ليصبح مثل أبيه.

---

(1) W. Reich, l'analyse caractérielle . Paris : ed Payot, 19.., P.175.

(2) File : IID, /Xp/My % 20 document/ My % 20 e books/ bureau/ My % 20 documents % 20 %20 C ; 15 :03 , 2005.

يتطلب وصول الطفل إلى الواقع أن يصبح في حالة أنضج غير التي هو عليها الآن، وهذا ما لا نجده مع الطفل الشاذ مستقبلا (السادي والمازوشي مثلا) الذي يميـــــل إلى تجاوز الفرق الموجود بينه وأبيه، بين قضيبه الصغير الذي لم يبلغ وقضيب أبيه الكبير والتناسلي أي تتجاوز الفرق بين جنسيته اللاتناسلية وجنسية أبيه التناسلية.

أعطت "ج. سميرجل" أهمية للشرجية ومثاليتها في السيرورة التي تسمح للشاذ بالاحتفاظ بوهمه المتمثل في اعتقاده أنه شريك جنسي ملائم لأمه. يتميز الواقع (العالم) السادي – المازوشي بغياب الاختلاف المزدوج (اختلاف بين الجنسين وبين الأجيال) بل بغياب كل الاختلافات.

اعتمدت ج. سميرجل في نظريتها حول السادية والمازوشية على كتابات الماركيز دي ساد، وفيما يلي عرض لأهم ملاحظاتها على هذه الكتابات:

9-1- المكان المغلق يشبه مسار القناة الهضمية:

أول ملاحظة لاحظتها ج. سميرجل تخص المكان الذي يحدث فيه المشهد السادي وهو في الغالب مكان مغلق، لقد وصف "دي ساد" أهم الأماكن المغلقة في رواياته"أيام سودوم المئة والعشرون" مثل قصر "سيلينغ" ، لقد توصلت "ج. سميرجل" إلى نتيجة مفادها أن أوصاف الأماكن المغلقة تشبه مسار القناة الهضمية، فمثلا نهاية المسار في الرواية يمثل المستقيم، والأبواب الموصدة تمثل حلقة العضلة القابضة للجلاّد، والفخ هو إسقاط للشرج وأن الجزيرة تمثل فخ الشرج الذي ينغلق على ضحيته. يتعرض الموضوع لعملية هضم بطيئة.

كما أن البرامج والرزنامات التي يحددها الساديون على المشاهد السادية بدقة تمثل في الوقع التحولات التي يتعرض لها الطعام داخل القناة الهضمية حتى يصبح أخيرا برازا ويطرح إلى الخارج.

إن تنوع الأفراد الممارسين للشذوذ (السادية-المازوشية) من حيث المركز الإجتماعي والعمر والجنس والجمال، وكذلك تنوع الوضعيات الجنسية من لواط وسحاق وزنا محارم وزنا...وغيره يمثل حسب "ج. سميرجل" إختزال الأفراد، مهما كانت وضعيتهم الإجتماعية، إلى حالة فضلات وبراز. يمثل الأفراد الوسخون والمبتورون والبشعون فرصة أخرى للحصول على اللذة.

وظهر لـــ "ج. سميرجل" أن المواضيع عند دي ساد « تخضع لسيرورة مماثلة لسيرورة الهضم ».

9-2- التلّذذ الجنسي الشاذ يزيل الاختلاف:

رأت "ج. سميرجل" أن تجاوز الحدود هو مصدر لظهور السادية والتلذذ ويعني تجاوز الحدود تحويل (إختزال) الكائنات والأفكار والمناطق المولدة للشبق ومناطق الجسم إلى جزئيات متناسقة نزعت منها خصوصيتها.

إن التلّذذ المتحصل عليه بتجاوز الحدود ليس ذا طابع أوديبي وإنما هو متعايش مع الشذوذ.

تستند اللذة المرتبطة بتجاوز الحدود بهوام اختزال الموضوع إلى براز (فضلات) وهوام تحطيم الحدود التي تفصل الأم عن الإبن، والبنت عن الأب، والأخ عن الأخت، والحدود بين المناطق المولدة للشبق عند هؤلاء وأولئك.

يحطم الهوام الواقع ويخلق واقعا جديدا هو العالم الشرجي الذي تزول فيه كل الاختلافات. إن الاختلاف بين الجنسين وبين الأجيال هو الذي يصل بالأفراد إلى الواقع.

9-3- احتقار النساء:

لاحظت "ج. سميرجل" أن النساء في كتابات "دي ساد" يحتقــرن فهن مجرمـــات أو رهينات أو مشبهات بالحيوانات.

الجنس الأنثوي موضوع نبذ و يوصف المهبل والثدي بصفات الإهانة والتحقير وقد يكونان عرضة للتبرز عليهما.

9-4- إنكار القصور الجنسي القديم:

من بين "الاحتفالات الدينية" التي يقوم بها الأصدقاء نجد الزواج بين الفتيات الصغيرات والفتيان الصغار حيث تأخذ الفتيات دور الذكر والفتيان دور الأنثى، وهذا لا يرجع فقط حسب رأي "ج. سميرجل" إلى الخوف من الإخصاء بسبب رؤية الأعضاء التناسلية الأنثوية وإنما إلى الرغبة في إزالة الاختلاف بين الجنسين.

لا يرجع هذا لاختلاف فقط إلى خوف الإخصاء وإنما أيضا إلى الجرح النرجسي كون الفرد موضوع جنسي ناقص وجالب لسخرية الأم بسبب نقص القدرات التناسلية التي لم تتطور بعد.

9-5- زنا المحارم:

لا يهدف زنا المحارم الموجود والممارس باستمرار في كتابات "دي ساد" لا يهدف إلى تسكين شوق كبير للأم وإنما لإزالة صنف "الأولياء" وصنف "الأطفال" بظهور مجتمع يسود فيه التساوي فتتلاشى أنوثة المرأة بمجرد معرفتها بما لا يفرقها عن الرجل، يولج الرجل (لواطة) كأنه إمرأة. وتجعل الأم والبنت كمواضيع جنسية وتعامل كمومسات وتعامل المومسات كأنهن أمهات.

هذا العالم منذ النشأة هو عالم مدنس لأن كل شيء خاصة الممنوع والطابو والمقدس، ابتلعته آلة قطع كبيرة (ممثلة في القناة الهضمية) التي تمزق كل الجزيئات لتجعلها كتلة تشبه كتلة البراز، وتتبادل المناطق المولدة للشبق ومختلف أجزاء الجسم الأدوار وتطرح كالبراز: فالمهبل والفم يصبحان "شرجا" يدخل الحليب من خلاله لشربه، وتجري عملية جراحية للمرأة لتضع حملها من الشرج، وهكذا يظهر طبيب جراح مجنون وشيطاني يحول الجسم فيخلق أوهام وأشباح.

10- نظرية ألفرد أدلر:

في سنة 1908 قدم أ. أدلر بحثا في ملتقى سالزبورغ[1] بعنوان: "السادية في الحياة وفي العصاب".

لقد رفض جنساوية فرويد التي تعمم الجنسية على كل مظاهر السلوك الإنساني وركّز في نظريته على السلوكات العدوانية والمنافسة والتنافس[2].

لم تعد نزوات الحياة ليبيدية بل صارت يعبر عنها بالمطالبة الرجولية وتأكيد الأنا والمنافسة بين الأفراد[3].

رأى أ. أدلر أن العدوان غريزة فطرية في الإنسان، وأي إخفاق أو خطأ في هذه الغريزة يؤدي بالفرد إلى اختلال كيانه وتدهوره. يشكل الجنس قوة عدوانية تدخل ضمن العدوان الغريزي الفطري للفرد[4].

---

(1) J. Bergeret, la violence fondamentale. op.cit, P.200.
(2) F. ZOILA, op-cit, P.141.
(3) IBID, P.142.
(4) إبراهيم ريكان، مرجع سابق، ص. 18.

تحدث أ. أدلر عن المازوشية لما عرض حالة فتاة مازوشية جاءته للمعاينة وكان عمرها عشرين سنة. حسب أ. أدلر يخبر الشخص المريض يخبر عن جزء من السيرورة الابتدائية[*] من خلال المعنى الكامن الموجود في الحلم أو من خلال بقايا الذاكرة .

أشار أ. أدلر إلى هذه الفتاة التي كانت مضامين بعض أحلا مها اليقظة تعبر عن المازوشية، إنها ترى رجلا يشبه أخاها الذي يكرهها يرميها أرضا على ظهرها ثم يبصق عليها مما يولّد عندها شعورا باللذة. رأى أ. أدلر أن هذه المازوشية موجودة عند عدد من النساء وأنها تعبر عن ميل نحو الخضوع[1]، ولاحظ أن الفتاة تحلم متيقظة عندما تكون في لحظة إثارة جنسية وهذا يعني أن حلم اليقظة يبني مقاومة الشخص مع تلبية الحاجة الجنسية ولتحقيق اكتفائه الذاتي يستفيد إلى التبرير التالي: « ليس من الضروري الحصول على زميل لي ». يذكر أنّ هذه الفتاة عرفت مرحلة طفولة مضطربة فقد كانت مدللة كثيرا من أبيها الذي توفي فأهملت من أمها وأخيها الأكبر الذي يكرهها وأختها الصغرى التي كانت منافسة لها (نظرية أدلر حول التنافس الأخوي).

11- نظرية ثيودور راك:

أشار "ث.راك" إلىأربعة عوامل تميز المازوشية وهي: الفنتازيا،والتوقع، والبرهنة والإستفزاز. المازوشية هي ميل غريزي مشترك بين كل الناس وبالتالي هي شيء سوي ولا تصبح مرضية إلا إذا تجاوزت بعض الحدود .

تصور ث. راك للمازوشية مستقل عن نظرية س. فرويد التي تعطي دور كبير لنزوة الموت في نشأتها، بل لوحظ أن راك لم يشر إلى هذه النزوة ولم يؤكدها أو ينفها.

لقد وجد ث. راك صعوبة في إعطاء طابع نفسي محض للمازوشية دون تدخل الجانب البيولوجي، ويرى أن لا إجابة واضحة عن مسألة الإستعداد التكويني (البيولوجي) للميل المازوشي ومن الممكن أن يوجد ميل شرجي سادي كبير كعامل مولد للمازوشية.

---

[*] السيرورة الابتدائية : تميز نمط نشاط نسق "اللاشعور " و"الهو" حيث تنتقل الطاقة النفسية بحرية وتبحث عن مسارات تفريغ أكثر سرعة وأكثر مباشرة. تقفز الطاقة على التصورات وفق ميكانيزمين هما "التحويل" و "التكثيف". تهدف الطاقة إلى إحداث تذكر هلوسي للبقايا الذاكرية المشتقة من صور حواسية انطبعت في الذاكرة خلال تجارب إشباع طفلية . تعمل السيرورة الابتدائية في خدمة مبدأ "اللذة ".

[1] أ. أدلر ، "الفتاة الصبية والأحلام الماسوشية"، في، س. فرويد، أ. أدلر وآخرون، علم النفس والنظريات الحديثة. (ترجمة فارس متري ظاهر)، بيروت : دار القلم ، بدون تاريخ، ص . 67.

بقي ث. راك وفيا لفكرتين: أساس المازوشية نزوي وأنها تحوّل للسادية ضد الشخص ذاته.

أرجع ث. راك بداية المازوشية إلى العلاقة أم-طفل قبل مرحلة الأوديب، عكس س.فرويد الذي يرى أنها تبدأ في المرحلة القضيبية (عقدة الأوديب وعقدة الإخصاء).

12- نظرية دانيال لاغاش:

د. لاغاش هو طبيب ومحلل نفسي وأخصائي نفسي فرنسي ولد سنة 1903 وتوفي سنة 1972، هو من أسس علم النفس الإكلينيكي في فرنسا. بيّن في كتابه المنشور سنة 1949 والمعنون "وحدة علم النفس" أن علم النفس الحقيقي لا يكون إلا إكلينيكيا وأن عليه أن يستخدم مختلف مقارباته بصورة تركيبية متمركزة على الذاتية الفردية والذاتية بيفردية[1].

وضع د. لاغاش[2] سنة 1960 نظريته حول "السادية والمازوشية"، ولقد ربط النزوات السادية-المازوشية بمفهوم صراعات الطلبات فيقول: « إن وضعية المطالب[*] (بضم الميم) هي وضعية "المضطهَد-المضطهد"، لأن وساطة الطلب تخلق بالضرورة علاقة سادية-مازوشية من نوع "مسيطر- خاضع".

لمّح د. لاغاش إلى ضرورة عدم الخلط بين سمات طبع سادية وسمات طبع تدل على حاجة للنشاط. إذا كانت السادية سلوك "نشيط" فهناك في المقابل العديد من أشكال "النشاط" ليس لها أي طابع عدواني بل يكون لها طابع إبداعي (خلاق) وإدماجي للإيروس، في حين العدوانية لها دائما طابع التجزئة وإزالة التنظيم[3].

13- نظرية جيزا روهيم :

تناول ج. روهيم السادية من وجهة نظر أنثروبولوجية لما درس قبائل الصومال التي تمارس عمليتي غلق المهبل وقطع البظر لبناتها للمحافظة على عفتهن (شرفهن).

رأى ج. روهيم أن السادية هي صفة طبيعية عند الرجل والمازشية صفة طبيعية عند المرأة. الرجل هو سيد المرأة[4].

---

(1) J. Postel, op-cit, P.255.

(2) Ecyclopedia universalis. 2003, (le 08/02/2005).

(*) المطالب (Demandeur) : الذي يتقدم بطلب العلاج النفسي.

(3) J. Bergeret , la personnalité normale et pathologique. op.cit, P.251.

(4) W. Reich, l'irruption de la morale sexuelle, op.cit, P.212.

تأخذ المرأة في الحياة الجنسية دورا ساكنا، ويأخذ الرجل دورا نشيطا والغيرة التي تتظاهر على شكل قتل وسوء معاملة ومنازعة كلامية هي كلها ظاهرة طبيعية.

لا يكتفي ج. روهيم بالتأكيد الإثنولوجي للطبيعة المطلقة لهذه الأشياء بل يأخذها بصورة مبالغ فيها كثيرا[1]. السادية هي ظاهرة طبيعية في الحياة الجنسية كما أنها ظاهرة بيولوجية. أن الاتجاه العام نحو النساء مشحون بالسادية التي ترمز بلا شك لفعل التهام المرأة، و هذا الاتجاه السادي مصدره أول ظهور للأسنان. إنّ الهدف الجنسي للسادية هو ابتلاع الشريك (الآخر).

لاحظ ج. روهيم غياب سمات الطبع السادي والشذوذ السادي في الحضارات البدائية التي استكشفها.

14- نظرية إيدموند بارجلر:

أعتقد ا. بارجلر أن وراء كل عصاب توجد مازوشية نفسية لها علاقة بالفمية، ويكون مصدر المازوشية النفسية ميل كيميائي، وهذه المازوشية النفسية عبارة عن عدوانية لدى الرضيع في غير محلها وتقوم على الثلاثية: عدوانية معبر عنها بصورة غير ملائمة، والذنب وتشبق الذنب[2]. تظهر لدى الرضيع رغبات مازوشية لما تنبذه وترفضه أمه.

15- نظرية ميشال موزان:

تحدث و م.موزان عن حالة شاذة يعاني صاحبها من مازوشية شبقية مؤلمة (Masochisme Algolagnique) وهذه الأخيرة وضعت بعض المفاهيم والتصورات القديمة عن المازوشية موضع شك مثل ضرر الممارسات وغياب قلق الإخصاء.

تطرق م.موزان إلى موضوع "الإخصاء" و "القلق" المصاحب له حيث رأى أن مسألة الإخصاء عند المازوشيين (خاصة المازوشيون الشواذ) لا تتم في جو من الخوف والقلق، فالإخصاء عند المازوشي الشاذ منعدم أو على الهامش مقارنة بالقلق، ويعطي لنا مثلا بذلك المازوشي الشاذ الذي يهوّم بتغيير جنسه ويتم له ذلك بإضافة ثديين (بالجراحة) وليس بإزالة القضيب (الإخصاء).

---

(1) IBID, P.212.

(2) E. Bergler, « la névrose de base », in , Michel MOGNIAT, op-cit, P. 60.

16- نظرية جيل ديلوز:

يعدّ ج.ديلوز أول فيلسوف درس المازوشية فقد ألف سنة 1967 كتابا وسماه "تقديم ساشار ج. مازوش".

فصل ج. ديلوز بين السادية والمازوشية، فهو فيلسوف ينتسب إلى اتجاه "لا دياليكتيكي" لهذا فصل بين السادية والمازوشية وبيّن اختلاف مصير(مستقبل) كل واحدة منهماعند الشخص.

تمكن ج.ديلوز من إيضاح الفروق بين السادية والمازوشية وحدّد محيط ودلالة ومعنى كل منهمالكنه أخطأ لما قارب المازوشية مقاربة أحادية من خلال حالة "مازوش" (مؤلفاته وحياته). لقد تناول السادية والمازوشية ليس باعتبارهما واقعتين مرضيتين وإنما كأسلوب تفكير وكنظرة إلى الوجود ونمط إحساس.

لقد أراد ديلوز عرض فكرته انطلاقا من دراسته الأدبية المقارنة لكل من "دي ساد" و"مازوش"، وفيما يلي عرض لأهم ملاحظاته :

16-1- أسلوب الكتابة:

رأى ج.ديلوز أن أسلوب الكتابة عند "دي ساد"، والذي يغطي فيه السادية، يحتاج إلى الوصف الفاحش في الوظيفة الإشارية للغة، في حين أن نفس هذه الوظيفة تنبذ (ترفض) مثل هذا الوصف عند المازوشي، ومع هذا قد يغيب هذا الوصف الفاحش عند السادي ويحضر عند المازوشي. كما لا حظ أن تكرار المشاهد عند "دي ساد" و"مازوش" له دلالات مختلفة عند كليهما وقارئ رواياتهما سيتجاوب مع الضحية عند "مازوش" ومع "الجلاد"عند" دي ساد" ، وبخصوص اختلاف أسلوب الكاتبين رأى ان التكرار في السادية والمازوشية له شكلين مختلفين تماما حسب المعنى الذي يأخذه في التسارع والتكثيف السادي أو في التسمر والتشويق المازوشي".

الاختلاف الموجود بين كتابة "دي ساد" و"مازوش" هو مجرد اختلاف في أسلوب الكتابة ، بسبب اختلاف الثقافة والزمان فالأدب وليد فترته (حقبته).

لقد عاش "دي ساد" في فرنسا في القرن 18 (1740-1814) وعاش الثورة، أما "مازوش" فعاش في قاليسيا(النمسا) في القرن 19. لقد عاش كل منهما في أماكن وحقب

مختلفة: السجون الفرنسية في القرن 18 (بالنسبة لـــ "دي ساد") وأوربا القرن 19 (بالنسبة لـــ "مازوش") .

16-2- نظرية أنماط المرأة:

استنتج ج.ديلوز من خلال دراسته للمثالية المازوشية ثلاثة أنماط من النساء:

- بائعة الهوى/ أفروديت.
- الأم المحبة/ الأم المتشددة.
- المرأة/ السادية.

يصنع المازوشي لنفسه هذه الأنواع الثلاثة من المرأة ويسقطها في بحثه المثالي ويصل إلى هدفه لما يجد المرأة من النمط الثاني الأم المحبة والمتشددة.

رأى،ج. ديلوز أن المازوشية هي ظاهرة تتأسس وتتطور، لقد توقع خلفية (أساس) مشتركة بين كل المازوشيين وكأن عقولهم مسكونة بمثالية وحيدة وحصرية سواء كانوا ممارسين للمازوشية أو يكتفون بتهويم رغباتهم.

تجد هذه الفرضية عند أنماط المرأة الثلاث تأكيدا لها عند بعض المازوشيين لكنها لا تصلح بالضرورة في كل حالات المازوشية.

ترجم الفيلسوف هذه الثلاثية الأنثوية التي قد يبحث عنها الشخص المازوشي بثلاث مصطلحات: بارد/أمومي/متشدد.

يمكن تمثيل المرأة الأولى بالمرأة الوثنية "الإغريقية" التي تعيش للحب والجمال وتدعي أنها مستقلة، وتعد "واندا " في بداية رواية "فينيسيا" أحسن مثال عن هذه المرأة.

المرأة الثانية فتجسد الأم التي لن يصل إليها "مازوش" أبدا، أما المرأة الثالثة فتمثلها "واندا" كذلك وهي المرأة السادية التي يتمنى المازوشي ملاقاتها ، ويلاحظ بحث "سيفران" وهو بطل رواية "فينيسيا" عن سادية "واندا ".

رأى ج. ديلوز أن السادية هي عنصر في البنية المازوشية، لكن إذا كانت هناك سادية فلم يعد بمقدورنا الحديث عن السادية كعنصر في المازوشية وإنما نتحدث عن ارتباط أصلي (مصدري) للمازوشية بالسادية وهذا يفسد الفرضية الأولى التي انطلق ديلوز منها في دراسته للمازوشية ومفادها أن السادية والمازوشية منفصلتين. إذا كانت نظرية

ج.ديلوز حول أنماط المرأة الثلاث مبررة في حالة مازوشية "مازوش" فإنه يختلف معه لما يقرر أن النمط الثاني من المرأة (الأم المثالية) عند المازوشي هي الأم "الفمية".

« ويفترض أن الأم الفمية التي تؤخذ كمثال عند المازوشي تؤدي مجموع الوظائف التي تمثلها الصور الأخرى للمرأة. بيد أن التركيز على الأم الفمية الجيدة يعود بنا إلى المظهر الأول الذي يكون فيه الأب ملغى، وتوزع أطرافه (أعضاؤه) ووظائفه بين أنماط المرأة الثلاث، وهذا يفترض حضوره الرمزي، أي يفترض وجود وظيفة أوديبية سبقت ظهور (نشأة) المازوشية »[1].

16-3- العقد المازوشي: إذا كان ث. راك يرى أن هناك أربعة عوامل هي أساس المازوشية (الفنطازيا، والتوقع، والإثبات والاستفزاز) فإن ج. ديلوز يضيف عاملا خامسا هو "العقد".

"العقد" في العلاقة المازوشية هام جدا وهو الشكل المثالي والشرط الضروري للعلاقة الغرامية(Relation Amoureuse) .يوجد "العقد" داخل بنية المازوشية فلا مازوشية بدون "عقد" .

ويلعب العقد دورحماية للمازوشي ، فبواسطته يسقط القانون على الأم والأب المطرود من الدائرة الرمزية.

وسّع ج. ديلوز تحليله بإجراء مقارنة بين المؤسسة التي تعدّ حسبه صورة عن التفكير السادي والقانون الذي يعد صورة عن التفكير المازوشي، فإذا كانت الأم صورة للقانون فالأب مصدره والعقد نتيجته . العقد هو اتفاق يربط بين أشخاص أو مجتمعات وتكون المؤسسة هي الحكم ، فمن خلالها يمرر القانون ويتدخل في حالة الفراق (فك العقد). العقد هو ناتج في نفس الوقت عن المؤسسة والقانون، وهو الذي يحدد القواعد بين الأفراد والقانون أو بين المؤسسة والأفراد أو بين الأفراد أنفسهم.

كان "مازوش" "مازوشيا متعاقدا" لكن ليس كل المازوشيين متعاقدين لأن غير ذلك يفترض نفس السيرورات النفسية عند كل واحد منهم، ونفس النمو (تطور) ونفس مصدر المازوشية، ونحن نعلم أن هناك "مازوشيي الموضوع" و "مازوشيي الوضعية"، فإذا

[1] G. DELEUZE , « présentation de Sacher, Masoch »., in, Michel MOGNIAT , op-cit,p .80.

صلحت فكرة العقد عند "مازوشيي الموضوع" فإن هذا العقد لا معنى له مع "مازوشيي الوضعية".

لايحدد معنى العقد الذي يربطه المازوشي مع شريكه إلا إذا عرفنا أن المازوشي يشرك شخصا ثالثا في علاقته المازوشية مع الشخص (السيد) الذي تعاقد معه لأنه بحاجة إلى مشاهدة الآخر وهو يتعرض للمعاناة والآلام وظروفه السيئة. العقد هو وسيلة المازوشي لاستعراض ألمه أمام الآخرين والذي قد يصوره في صورة "الضحية".

العقد هو الشاهد الدائم على الظرف المهين الذي يتوجب على المازوشي الخضوع له ويسمح له باستعراض ألمه أمام العالم.

هناك بعض المازوشيين يكون عامل "الاستفزاز" عندهم كبيرا، ودور العقد هو تحديد أو تقليص عامل الاستفزاز، وينتقد الباحثون ج. ديلوز الذي يعتبر "العقد" كعامل خامس ضمن عوامل المازوشية وهي: الإستفزاز، الإثبات، التوقع والفنتازيا.

إن المازوشية ليست فقط علاقة ثنائية (بين المازوشي وسيده) ولا علاقة جماعية بل هي أيضا ممارسات وحدانية(Pratiques Solitaires) يمكن إيجاد المازوشية داخل مؤسسة دون أن تكون مصحوبة بالضرورة بالسادية. ويحقق المازوشي ذاته وتفتحه داخل مكان منغلق (مصفوفة) مثل السجن والمستشفى ومكان العبادة.

أعتقد ج. ديلوز أن السادية "فطرية" أما المازوشية فهي ظاهرة ثقافية "مكتسبة" وبالتالي إذا اتبعنا منطقه هذا فالمازوشية تتولد عن السادية التي سبقتها وهذا يعني الرجوع لنظرية س. فرويد التي ترى أن المازوشية ناتجة عن السادية.

17- نظرية جان بول سارتر:

17-1- حياته:

ولد سنة 1905 وتوفي سنة 1980 ، درس في جامعة السوربون وحصل سنة 1929 على دكتوراه في الفلسفة، كان باحثا بين سنتي 1933 و 1975 في المؤسسة الفرنسية في برلين وجامعة فريبيرغ.

أسس مع زوجته "سيمون دي بوفوار " و "ميرلان بونتي" مجلة "الأزمنة الحديثة" يوصف بفيلسوف "الحرية والإلتزام"[1]، واشتهر برفضه لجائزة نوبل في الآداب سنة 1964.

17-2- مؤلفاته:

- الوجودية نزعة إنسانية.1946 .
- الكائن والعدم. 1943.
- تسامي الأنا. 1936.
- مواقف. (جمع لأهم مقالاته).
- الغثيان: رواية.
- الأبواب الموصدة.
- السور: رواية.
- الإنسانية والرعب.
- الأيدي الوسخة: رواية.
- القديس جينيه: الكوميدي والقتيل.
- الذباب.
- المومس المحترمة.
- الشيطان والله.
- محبوسو ألطونا.
- غبي الأسرة: بيوغرافيا خاصة بـــ « فلوبار ».
- الكلمات.
- بودلير –النصوص-.
- عصر العقل .
- نقد العقل الجدلي .
- كتاب في الاخلاق .
- من حقنا أن نثور.

(1) - F-L. MUELLER, l'irrationnalisme contemporain . Paris : petite bibliothèque Payot, 1970, P.124.

17 -3- آراؤه في السادية والمازوشية:

وردّ مفهوم السادية والمازوشية في كتاب "الكائن والعدم" الذي ألفه سارتر سنة "1943" لما تطرق إلى موضوع العلاقات بين حرية الشخص وحرية الآخر[1].

ينطلق سارتر من فكرة أن جوهر العلاقات بين الأنا (الشخص) والآخر هو الصراع الذي لا مخرج منه إلا إليه. فالمازوشية هي محاولة يلجأ إليها الأنا بعد فشله في المحاولة الأولى (محاولة الحب لحل، الصراع بين حرية الأنا وحرية الآخر)، ففي محاولة الحب يريد كل من الأنا والآخر أن يكون موضوعا يمتلكه الآخر، بحيث يريد كل من الأنا والآخر تحطيم محاولة الآخر. لما تفشل هذه المحاولة يظهر الغضب الذي يجعل الأنا أو الآخر يمر إلى المازوشية حيث يريد أن يموضع نفسه بعنف ويؤذي نفسه ويشوهها أمام الآخر حتى يلفت انتباهه[2].

في المازوشية يحاول الأنا أن يجعل نفسه موضوعا مطلقا ولبلوغ هذه الغاية يسلب ويتنازل عن حريته. يريد الأنا أن يتلذذ بالتنازل عن حريته لآخر يريده الأنا حرا. يريد الأنا المازوشي أن يحس بقهر وسيادة وتسلط الآخر وبالتالي التلذذ بالعبودية التي يفرضها عليه الآخر. يريد الأنا المازوشي أن يحقق وجوده بواسطة الآخر. وتفشل المحاولة عن طريق المازوشية فيختار الأنا محاولة أخرى وهي اتجاهه بمحض إرادته نحو الآخر بمعنى أن الأنا ينطلق من حريته لمواجهة حرية الآخر دون أن يقضي على إحدى الحريتين[3]، ويفشل الأنا مرة ثالثة وهنا يتجه إلى حيل مختلفة للحصول على حرية الآخر ومن هذه الحيل: اللامبالاة والرغبة الجنسية والسادية والكراهية.

فاللامبالاة هي تجاهل حرية الآخر فيتصرف الأنا كما لو كان وحيدا في العالم، فالأنا في هذه الحالة ينكر وجود الأفراد كأشخاص، فسارتر يلمس الناس كما يلمس الجدران ويتجنبهم كما يتجنب العراقيل وهو لا يرى لهم حرية.

وتفشل اللامبالاة فتظهر حيلة أكثر عدوانية حيث يسعى الأنا إلى الإستحواذ على حرية الآخر من خلال "الرغبة الجنسية" وهنا يريد الأنا أن يجعل من الآخر مجرد جسد

---

[1]- حبيب الشاروني، فلسفة جان بول سارتر. الإسكندرية : دار منشأة المعارف، 1986، ص. 177.

[2] نفس المرجع ، ص. 181.

[3] نفس المرجع ، ص. 183.

تسكن فيه حريته (حرية الأنا) ، فامتلاك الجسد يعني ضمنيا امتلاك حرية الآخر ولبلوغ هذا الهدف يحاول الأنا أن يفقد الآخر ذاكرته ومهمته الاجتماعية بحيث يشعر هذا الآخر أن حريته التي كانت ترفرف من حوله قد حلت في جسده وبحيث يشعر الأنا أن الآخر قد استسلم له وأصبحت حريته (حرية الآخر) عاجزة عن الإفلات[1].

إذا كان فشل محاولة " الحب" ياتي بـــ "المازوشية" ، فإن فشل محاولة "الرغبة الجنسية" يأتي بـــ "السادية".

في السادية يسعى الأنا إلى المطابقة بين حرية الآخر وجسده (جسد الآخر) ليمتلك هذه الحرية المتجسدة دون أن يفقد الأنا حريته الخاصة به. يستعمل الأنا جسد الآخر كأداة وموضوع حتى لا يلجأ إلى جسده الخاص به وحتى لا يفقد حريته وهو يعذب الآخر ويهينه حتى يجعل منه شيئا قبيحا لا يثير رغبة الأنا ولا يفقده حريته.

يسعى الأنا السادي إلى جعل حرية الآخر تتطابق بحرية مع الجسد المعذب وتكمن لذته في خضوع أو رفض الآخر (الذي يتعرض للسادية) لأن هذا الرفض أو الخضوع يتم بحرية الآخر الذي يقع عليه التعذيب، ويتلذذ الأنا السادي لما يقرر الآخر بحرية عدم تحمل التعذيب، إن هذا الموقف بما يتضمنه من تناقض يقضي على هدف الأنا السادي الذي تكون غايته إمساك الآخر باعتباره حرا، والاستيلاء على حريته بينما لم يترك له التعذيب إلا شيئا معذبا تحطمت حريته.[2]

إذن كل هذه المحاولات تفشل وتبقى العلاقة بين حرية الأنا وحرية الآخر في صراع مستمر.

---

[1]ـ نفس المرجع، ص. 185.

[2] - نفس المرجع، ص.186.

خـــلاصـــــة:

يعرّف س. فرويد النزوة في كتابه "ما وراء علم النفس" قائلا:<< النزوة هي على الحدود الفاصلة بين النفس والجسد، وهي ممثل نفسي للمثيرات النابعة من داخل الجسم وتصل إلى النفس، وهي قياس لمتطلب العمل المفروض على النفس نتيجة ارتباطها بالجسد >>[1].

سنة 1920 أصبحت نظرية س. فرويد واضحة بظهور مفهوم "نزوة الموت"،فحسبه لا تفهم نزوة العدوان إلا إذا أخذت متحدة (مجتمعة) بالليبيدو.تسمى العدوانية الموجهة ضد الموضوع "سادية" والعدوانية المتحولة ضد الذات "مازوشية " [2] .

إذا كان المحللون يربطون بين السادية والمازوشية في رباط واحد فإن أحد الفلاسفة وهو"جيل ديلوز" يبين أن هناك دوران لا يمكن تبادلهما: الإجبار الذي يمارسه الشخص المازوشي على المرأة التي تلعب دورشريكه السادي حتى يجبرها على ممارسة شاذة، و وجود "عقد" بين الطرفين.

(1) – S. Freud, Métapsychologie . Paris : Gallimard , 1968, P.17.
(2) – J. Bergeret, la violence fondamentale. op-cit, P.216.

الفصل الخامس

الشخصيـــة والمجتمع الجزائري

مخطط الفصل الخامس

تمهيد

1- نظريات قياس الشخصية

1 -1- نظرية السمات .

1-2-النظرية التفاعلية .

1-3-النظرية النفسو -إجتماعية .

1-4- نظرية الاتجاهات.

1-5- نظرية الحقل .

1-6- نظرية الحاجات والدوافع .

2- أدوات قياس الشخصية.

3- تصنيف أدوات قياس الشخصية .

3-1- تصنيف "هنري أي " ومن معه.

3-2- تصنيف عبد الحفيظ مقدم .

3-3- تصنيف ميشال قيديتي .

3-4- تصنيف قلريك قوتييه.

3-5- تصنيف فؤاد بهي السيد .

خلاصة

تمهيد:

كانت الشخصية موضوعا للعديد من المقاربات الإختبارية (approches testologiques) باستعمال العديد من الأدوات مثل: الإختبارات والطرق الاسقاطية والتعدادات والاستبيانات والسلالم. تحلل هذه الأدوات جانب خاص من الشخصية كالجانب الوجداني أو المعــرفي أو الدافعي (conatif). تهدف أدوات القياس إلى تحديد سمات الشخصية بصورة كمية وتصنيف الفرد تصنيفا نمطيا(classement typologique).

1- **نظريات القياس الشخصية** :

1 -1 نظرية السمات:

تهدف هذه النظرية إلي تصنيف الأفراد ضمن أنماط عامة صممت إنطلاقا من محكات متنوعة (نفسية وإجتماعية). لقد صارت هذه " الأنماط "أدوات مرجعية لدراسة الشخصية.

تهدف هذه الأنماط إلى تحديد العناصر البنيوية للشخصية والأساس الدائم نسبيا والمعطيات الثابتة التي تنمو وتتطور على أساسها.[1]

نظرية السمات هي نموذج هرمي أي أن الشخصية تتكون من سمات أو ميادين أو أبعاد.

1-1-1- الأبعاد: هناك نوعان من الأبعاد وهما كالتالي:

أ- الأبعاد الأساسية: يجب أن تكون هذه الأبعاد مستقلة عن بعضها البعض ومتعامدة أي لا يكون هناك إرتباط فيما بينها .

ويختلف عدد العوامل الأساسية بإختلاف النماذج التي وضعها الباحثون وسنتعرض لاحقا أهم هذه النماذج وعدد أبعادها .

ب- الأبعاد الثانوية : تتمثل في الجانب المعرفي للشخصية كالمعارف وأخذ المعلومات وعمليات التشفير والذاكرة وعمليات المقارنة والتقييم ...إلخ .

1-1-2- النماذج :

هناك عدة نماذج لدراسة الأبعاد الأساسية للشخصية ومن أهمها ما يلي:

---

[1] J.p. citeau,B. englhardt - bitrian , op. cit ,p. 62.

-* **نموج ايزنك (Eysenck)** : يري أن هناك أثنين أو ثلاث أبعاد أو عوامل أساسية في الشخصية وهي الانبساطية والعصابية والذهانية .

-* **نموذج " كوستا "" وماك كري " (costa et mc crae)**

ويسمي أيضا نماذج (NEO . PI . R) . احتوى هذا النموذج في الأول على ثلاث عوامل: الانسباطية والعصبية والانفتاح على التجربة، ثم أضيف إليه عاملان: الوعي (مهمل/مهتم) والحفاوة والاستحباب (موقف متفهم/موقف صراعي).

-* **نموج كاتل ومن معه (CATTELL et AL)**: كان يحتوي على أكثر من عشرعوامل، وأجرى عليه كاتل عدة تعديلات .

-* **نموذج قولدبرغ (Modèle de goldberg)** ويسمي أيضا "النموذج المفرداتي"(Modèle lexical) لأنه يقارب الشخصية من الناحية اللغوية بمعنى أن الفروق الفردية في الشخصية موجودة ضمن اللغة.[1]

يحتوي هذا النموذج على خمسة عوامل هي : الإنبساطية ، الاستحباب أو الحفاوة، الوعي أو الإرادة، الإستقرار الإنفعالي أو العصبية (العصابية) وأخيرًا الذكاء أو التخيل. ينتمي نموذج "كوستا" ونموذج "ماك كري" ونموذج "قولدبرغ" إلى ما يعرف بنموذج العوامل الخمسة (Big five) لأنه يحتوي على خمس عوامل محددة للشخصية (الإنبساطية، الاستحباب، الوعي، الاستقرار الإنفعالي والانفتاح) .

-* **نموذج كلونينجر (Modèle de cloninger)** يرى هذا النموذج أن الشخصية متكونة من بعض المتغيرات الأساسية. ويعتمد على مقاربة بعدية (approche dimensionnelle). كان المزاج سنة 1987، حسب كلونيجر، يتكون من ثلاثة أبعاد مستقلة: البحث عن الجديد، وتفادي الخطر، والتعبئة للمكافأة. وفي سنة 1993 يضيف كلونينجر ومن معه بُعداً رابعاً هو الدوام، كما عزل كلونينجر ومن معه ثلاثة أبعاد للطبع وهي الصرامة، والتعاون والنضج الروحي. تقيّم هذه الأبعاد السبعة (أبعاد المزاج والطبع معًا) بواسطة إستبيان T C I (Temperament and character inventory) [2].

---

[1] M. Bouvard, Questionnaires et échelles d'évaluation de la personnalité. Paris : Masson, 1999, pp. 7-9.
[2] Ibid, p.29.

1-1-3 **المنهجية المتبعة** :

يمكن وصف الشخص بواسطة مجموعة منظمة ومهيكلة ومنسجمة من السمات المميزة . ويمكن دراسة هذه السمات بطريقتين :

أ – نحدد مسبقا الأنماط العامة للشخصية ثم نرتّب الأشخاص الذين ندخل معهم في تفاعل بالإعتماد على عدد محدّد من الملاحظات وأخيرا نناسب مجموع الخصائص بالنمط الذي صنفوا من خلاله. وتسمى هذه المنهجية: الطريقة التنميطية .

ب- إجراء تحليل أكثرتفصيلا للسلوكات الفردية، عن طريق البحث عن الارتباطات بين هذه السلوكات وبالتالي تحديد سمات أو مجموعة من السمات أو العوامل وهذه الطريقة تسمى: التحليل العاملي للشخصية[1]. تساعد نماذج الشخصية علي وصف الشخصية السوية والشخصية المرضية . يري بعض العلماء أن سمات الشخصية "خاصة" ويرى آخرون أنها "عامة"، فالذين يرون أنها "عامة" يعتبرون السلوك البشري متسم بقدر من الثبات والاتساق زمانا ومكانا مما يسمح بالتنبؤ بالسلوك، أما الذين يرون أنها "خاصة" فيعتقدون إن السلوك الصادر عن الفرد هو السلوك الخاص أي أن الموقف الخاص لهذا الفرد هو الذي يحدد سلوكه . ويري آخرون أن الخصوصية والعمومية تختلفان حسب نوع السلوك وقوة السمات وثبات المقاييس المستخدمة.

1-2- النظرية التفاعلية: الشخصية ليست فقط مجموعة وظائف مترابطة بل هي تنظيم وإدماج أو هي مركز منظم يميل إلى الإدماج. سلوكات الفرد ليست سلسة من الظواهر المتجاورة بالصدفة[2]. يري أصحاب هذا الإتجاه أن السلوك هو ناتج في أن واحد عن تفاعل بين إستعدادات الأفراد وخصائص الوضعيات المعاشة. يبحث عن هذا التفاعل في "صورة الأثر" بمعنى هل تؤثر سمة معينة في السلوك دائما بنفس الكيفية ولو اختلفت الوضعيات؟ وما هو اثر التفاعل بحد ذاته في السلوك؟

إن تحديد التفاعل بين الإستعدادات والوضعيات أمر في غاية التعقيد ولهذا اقترح الباحثون نماذج وظيفية بحيث تحتوي سيرورة تصميم السلوك على سلسلة من الثوابت يتعلق

---

(1) J.P. Citeau, B.Engelhardt- Bitrian, op. cit. P. 59

(2) Ibid, p . 55

بعضها بالوضعيات وبعضها الآخر بالاستعدادات. لا تختص هذه النماذج البنيوية بوظائف منعزلة وإنما بمجموع الوظائف التي وضحت علاقتها (جعلت صريحة).

كما أن هذه الوظائف هي أيضا وظائف دينامية لأنها تصف التبادلات بين الفرد ومحيطه. لقد أخذت هذه التبادلات ضمن بُعد زمني يعطى فيه دور كبير لنشاط الفرد الذي رغم أنه ينفعل للوضعيات التي يعيشها لكن بإمكانه تغيير هذه الوضعيات ويستطيع البحث عن البعض منها وتفادي البعض الآخر .

الخصائص التي يبحث عنها عند الشخص هي في الأساس معارف (أسلوب معالجة المعلومات الإستراتجية) ودوافع (الأهداف).

لا تتبني هذه الخصائص بالضرورة على شكل سمات، ولا تحدّد في العموم موضوعيا (من وجهة نظرخارجية) وإنما يعطيها الشخص ذاته دلالتهاالنفسية (وجهة نظرداخلية).[1]

1-3- النظرية النفسو-اجتماعية: تهتم هذه المقاربة بالمنزلة والدور اللذين يأخذهما الفرد داخل الجماعة. تحدّد هذه المنزلة بعدة عوامل: الجنس، والعمر، والعرق، والدين، والطبقة الإجتماعية الأصلية، والثقافة والمكانة ضمن النسق الإقتصادي (المهنة، الصنف الاجتماعي-المهني، الأجر). يلعب الدور أهمية كبرى في تكوين شخصية الفرد وذلك عن طريق التنشئة الإجتماعية التي تتم بواسطة "الاستدخال" و "التقليد".[2]

1-4- نظرية الاتجاهات: يرى الباحثون أن الإتجاهات هي شكل خاص من الدافعية. الإتجاه هو ميل موجّه أو جهد إرادي للوصول إلى "موضوع-هدف" (Objet-but). يكتسب الإتجاه أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ويتاثر بقوة بالسياق الاجتماعي-الثقافي[3].

1-5- نظرية الحقل (كورت لوين): لدراسة الشخصية لابد من أخذها ضمن المجال الكلي الواقعي الذي تعيش فيه.

1-6- نظرية الحاجات والدوافع: الدوافع هي مجموعة من العوامل الدينامية التي توجه وتحدّد السلوك، وصارت موضوعا ضروريا للدراسة.

تناول العلماء موضوع "الدوافع" بطرق متنوعة ، فبعضها يعطي الأهمية للطابع الفطري للدوافع والأساس البيولوجي، وبعضها الأخر يعطي الأهمية للطابع المكتسب ويهتم بالتالي

---

(1) Michel Huteau , Manuel de psychologie différentielle . Paris : DUNOD, 1995 , P.124.
(2) D.P . citeau,B . Engelhardt– Bitrian , op.cit, P. 83.
(3) Ibid, p. 79.

بالتجارب الشخصية الوجدانية والإشراط والعوامل الإجتماعية-الثقافية ودورها في تشكيل الدوافع (عادات، عقد، حاجات نفسية، اجتماعية).[1]

2- أدوات قياس الشخصية

هناك عدة طرق لقياس الشخصية[2] أهمها :

2-1 الإختبارات (Les tests): ويوجد نوعان من الإختبارات

2-1-1 اختبارات المستوى: اختبار الذكاء

2-1-**2 اختبارات إسقاطية**: اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع.

2-2 إستبيانات الشخصية (Questionnaires de personnalité):

2-2-1 تقيس بعد من أبعاد الشخصية : استيان تأكيد الذات لراثوس (Rathus).

2-2-2 تقيس عوامل الشخصية : تعداد ايزنك للشخصية (يدرس مثلا الانطوائية والإنبساطية).

2-2-3 قد يكون على شكل تعداد متعدد الأشكال (Inventaire multiphasique):

- تعداد MMPI

2-3 سلالم التقييم (Echelle d'évaluation):

توجد عدة أنواع منها :

2-3-2 سلّم اسمي (Echelle nominale)

- DSM-IV

2-3-2 سلّم رتبي (Echelle ordinale)

- QI

2-3-3 سلّم مسافي أو مجالي (Echelle d'intervalle)

2-3-4 سلّم نسبي (Echelle de proportion ou de rapport)

3- تصنيف أدوات قياس الشخصية:

3-1 تصنيف" هنري أي " ومن معه[3] يقسمون الإختبارات إلى نوعين :

---

(1) Ibid, p. 71.

(2) M. Bouvard, J. Cottraux , protcoles et échelles d'évaluation en psychologie. 2e ed, Paris : Masson, 2000, .p.53.

(3) H. Ey, P. Bernard , Ch. Brisset , manuel de psychiatrie. 5eme ed , Paris : Masson , 1978, pp.198- 212

3-1-1 اختبارات التحصيل : وتمثل إختبارات الذكاء والإكتساب الثقافي والإستعدادات وتنقسم بدورها إلي ثلاثة أقسام هي :

أ – اختبارات التقييم العام : وتحتوي على اختبارات :

- العمر العقلي وعامل الذكاء
- اختبار بنيية - سيمون
- مراجعات اختبار بنييه - سيمون
- سلالم وكسلر:

+ Wisc ß للأطفال أقل من 13سنة .
+ W.B ß لما بعد 13سنة .

- إختبارات أخرى:

+ إختبار المفردات (Binois و Pichot)
+ إختبار التشطيب (Zazzo)
+ إختبار بنطون للاحتفاظ البصري (Benton)
+ سلم جيزل (Gessel) وسلّم برونيه-ليزين (Brunet-Lezine)

وتكشف عن الذكاء عند الطفل في سنوات حياته الأولي وما قبل التمدرس .

ب – إختبارات الأداء أو القدرات الخاصة

- سلّم Oseretzki (خاص بالأطفال).
- اختار Kwinte .
- اختبار الجانبية .

ج – التحليل العاملي للقدرات

-اختبار المصفوفة (progressive matrices ou matrix)
- اختبار D48 .
- إختبار الأيدي لثرستون : يدرس التوجه الحيّزي .
- إختبار الطي
- إختبار المكعبات لكوس (Kohs) : يدرس الحيّز البصري .

- إختبار تذكر خريطة جغرافية (الذاكرة الحيزية).
- إختبار تمييز المظهر (السرعة الإدراكية).
- إختبار تفسير رسم ناقص (إدراك الشكل: الجشطلت).
- البحث في زمن محدد عن رسم موجود ضمن رسم آخر (تغيير الجشطلت).
- مختلف إختبارات الخداع البصري (الخداع الإدراكي).
- التناوبات الإدراكية : السرعة التي تتوالي بها كيفية النظر إلى شكل أو رسم مبهم (غامض).
- تقديرات الأطوال .

3-1-2 إختبارات الشخصية:

وتنقسم بدورها إلى قسمين :

أ – الإختبارات الموضوعية للشخصية

- سلالم الحكم (Jugement)
- تشفير تحليل بيوغرافي.
- الإستبيانات.

+ مدونة مينوزوطا المتعددة للشخصية M.M.P.I
(Minnesota Multiphasic Personality Inventory)

+ استبيان جيلفورد-زيمارمان (guiford- zimmermann): التنميطية الطبعية .

ب- الإختبارات الإسقاطية : وهي ثلاثة أنواع:

* **اختبارات إسقاطية تستعمل مادة واضحة (غير غامضة).**
- اختبار قرية أرثوس (Arthus).
- اختبار العالم (C.Buhler).
- اختبار الإحباط (Rosenzweig).
- اختار تفهم الموضوع (Murray).

* **اختبارات إسقاطية تستعمل مادة غير واضحة (غامضة)**
- اختبار بقع الحبر (الرورشاخ).

*** اختبارات إسقاطية يعبّر فيها بحرية**

- اختبار رسم العائلة .
- اختبار رسم المنزل
- اختبار رسم الشجرة
- اختبار رسم الرجل
- علم دراسة الخط (graphologie) : تؤخذ الكتابة كظاهرة إسقاطية .

3-2 – تصنيف عبد الحفيظ مقدم[1]: يصنف الإختبارات إلى أربعة أصناف :

3-2-1 التصنيف على أساس الوظيفة :

- إختبارات التحصيل: اختبار القراءة والحساب وإختبارات الكفاية على الآلة الكاتبة.
- إختبارات الذكاء : إختبار وكسلر وإختبار ستانفورد – بنييه .
- إختبارات القدرات الخاصة.
- إختبارات الميول : إختبار التفضيل لكودرو الصفحة المهنية لسترونج .
- إختبارات الإتجاهات والقيم.
- إختبارات الشخصية: الطرق الإسقاطية مثل الرورشاخ .

3-2-2 التصنيف حسب شروط الإجراء :

- إختبارات فردية : الرورشاخ .
- إختبارات جمعية أو جماعية : إختيار "الفا" و"بيطا" للجيش، واختبار رسم الرجل.

3-2-3-التصنيف حسب طبيعة مادة الإختبار:

- إختبارات لفظية : تعتمد على اللغة المنطوقة (الملفوظة أو الشفوية) .
- إختبارات لالفضية : تعتمد على رسومات وأشكال (إختبار مصفوفات رافن).

3-2-4 التصنيف حسب كيفية الأداء: أي حسب النشاط الذي يقوم به المفحوص أثناء الإجابة على مختلف فقرات الإختبار، ومن أهمها:

- إختبارات الورقة والقلم .
- إختبارات آدائية (عملية).

---

[1] عبد الحفيظ مقدم، مرجع السابق، ص. 19 .

3-3 تصنيف ميشال قيديتي[1] تصنف الإختبارات حسب المواضع التي تقيّمها ومن أهمها:

3-3-1 تقييم النشاط المعرفي: وفيها ست أنواع من الإختبارات وهي:

أ – إختبارات النمو:

- سلّم بنييه– سيمون .
- سلّم Nemi (مراجعة لسلم بينيية سيمون من طرف فريق زازو)

ب – إختبارات لالفضية:

- متاهات Proteus (1956)
- مكعبات Kohs (1923)

ج - إختبارات مختلطة .

- W.P.P.S.I (Wechsler Preschool and Pimary Scale of Intelligence)
- W.I.S.C (Wechsler Intelligence Scale for Children)
- WISC -R
- WISC - III
- WAIS : (Wechsler Adult Intelligence Scale)
- EDEI (Echelles Différencielles d'Efficience Intellectuelle)
- EDEI-R

د - إختبارات نابعة من التحليل العاملي للذكاء:

- سلّم القدرات العقلية الإبتدائية (Thurstone 1964)
- مصفوفات رافن (توجد منها عدة أشكال PM38 - PM47 - PM48)

هـ- إختبارات نابعة من نظرية جون بياجيه:

- إختبارات الرضع :
  - * إختبار Casati – Lézine
  - * إختبار Uzgiris – Hunt
- إختبار UDN80 (Meljac . 1980)

---

(1) C. tourrette , M. guidetti , introduction a la psychologie du développement : Dubébé à l'adolescent. 2e ed. Paris: armand colin, 1998 , pp. 157 – 175 .

- إختبار EPL (Longeot. 1979)

د- بطارية K- ABC (Kaufman Assessment Battery for Children)

3-3-2 تقييم الوظائف الأدائية(الإجرائية):

أ – التقييم في المجال الحركي :

- إختبار التشطيبات (zazzo.1969) يطلب من المفحوص الكشف بسرعة عن بعض العلامات المخلوطة مع علامات أخري تشبهها.

ب- تقييم السيادة الجانبية :

- بطارية الجانبية المستعملة (M. Auzias)

- بطارية السيادة الجانبية (Galifret- Granjon)

ج- تقييم صورة الجسم:

- إختبار رسم الرجل (Royer. 1997, Goodenough. 1957)

- إختبار صورة الجسم (Dauret-Maljac, Stambak, Bergès. 1966)

د- تقييم البنينة الزمنية – الحيزية :

- إختبار Piaget- Head : يكشف عن التوجّه يمين – يسار .

- إختبار Bender و إختبار صورة Rey : ويدرسان المظهر الخطي– الإدراكي للبنينة الحيزية.

هـ- تقييم اللغة:

- إمتحانات لفحص اللغة (Chevrie-Muller et Coll, 1981)

- إختبار O52 (Khomsi. 1987) .

3-3-3 إمتحانات الشخصية:

- إختبار الرورشاخ .

- إختبار TAT (Thematic Aperception Test)

- إختبار CAT (Children Aperception Test)

- إختبار رسم الرجل .

- إختبار رسم العائلة .

3-3-4 إختبارات المعارف والميول:

- إختبارات المعارف.

- إستبيانات الميول : وتستعمل في إطار التوجيه المهني .

3-3-5 تقييم الرضّع : تسمى الإختبارات التي تهتم بالرضع "إختبارات الرضّع" ومن أهمها:

أ – تقييم النمو الحسي – الحركي :

- سلّم Brunet–Lezine (سلّم النمو الحسي-الحركي في الطفولة الأولي) ويرمز له بـــ"BL" .

- سلّم BL – R.

ب – تقييم النمو المعرفي :

- إختبار مراحل الذكاء الحسي– الحركي أو إختبار كازاتي-ليزين.

- IPDS (Infant Psychological Développement Scale) أو اختبار Uzgiris-Hunt .

ج – تقييم النمو الاتصالي :

- إختبارECSP (Evaluation de la Communication Sociale Précose):هو إختبار إمريكي وقامت ميشال قيديتي بتقنينه فرنسيا .

د – تقييم المولود الجديد :

- إختبار NBAS (Neonatal Behavioral Assessment Scale) (T. Brazelton)

3-4 تصنيف C. Guilleric و S. Vautier[1]: تصنف الإختبارات هنا حسب الإطار الذي تنتمي إليه .

3-**4-1 الإطار المعرفي**: تقوم على أساس التحليل العاملي وهي ثلاثة أنواع :

أ – الإختبارات العاملية:

- إختبارات الذكاء العام (العامل G).

- إختبارات الذكاء الملموس أو العملي (العامل F).

---

(1) C.Guilleric, S.Vautier, op.cit, pp. 35-47 .

- إختبارات القدرة اللفضية (العامل V) .
- إختبارات القدرات الخاصة : منها
  - القدرة الحسابية (العامل N).
  - القدرة الميكانكية (العامل M).
  - القدرة الإدراكية (العامل P).
  - قدرات التذكر .
  - القدرة الإبداعية .
  - القدرة على الإنتباه (العامل Q).

ب- الأدوات المركبة أو المختلطة :

- سلّم بنييه – سيمون.
- سلّم NEMI : يمثل التكييف الذي أجراه فريق زازو على سلم بنييه – سيمون .
- بطارية K. ABC
- سلّم WAIS أو WISC

ج - الأدوات المصممة على أساس نظري :

- أدوات قائمة على أساس نظرية الذكاء الإجرائية لجون بياجيه .
- أدوات تعتمد على مفهوم " الأساليب المعرفية ": أي كيف يدرك الشخص ويعالج وينظم المعلومات التي يحصل عليها.

3-4-2 الإطار الدافعي (conative): تقييم الأبعاد المتعلقة بالدافعية، والميل للتمتع والإهتمام بنشاط مدرسي أو مهني معين :

أ- الإهتمام بمختلف مجالات النشاط: لقد وضع J.L.Holland ست أنواع من التوجهات وهي :

- التوجه الواقعي (Orientation Realiste).
- التوجه الذهني (الثقافي) (O.Intellectuelle) .
- التوجه الفني (O.Artistique) .

- التوجه الإجتماعي (O.Sociale).
- التوجه العملي (O.Entreprenerale).
- التوجه الإمتثالي (O.Conventionnelle) .

ب – القيّم والدافعية :

3-4-3 الإطار الوجداني يوجد هناك ثلاثة أنواع من الإختبارات :

أ – تعدادات الشخصية : لقد أنجزت بواسطة التحليل العاملي وأهمها .

- إختبار D5D وضعه Rolland و Mogenet

ب- الإختبارات الموضوعية للشخصية :

- إختبار التشطيب (Zazzo)

ج- الإختبارات الإسقاطية : وهي ستة أنواع:

- التقنيات التكوينية (Constitutives) : مثل الرورشاخ.
- التقنيات البنائية (Constructives) : مثل إختبار القرية وإختبار Lowen Feld .
- التقنيات التفسيرية (Interpretatives) : مثل إختبار PN وإختبار TAT .
- التقنيات التفريغية (Cathartiques) : مثل الدراما النفسية ولعب الأدوار.
- التقنيات العاكسة (Réfractaires) : مثل الخط (الكتابة) ورسم الأشكال الهندسية.
- التقنيات التكميلية (Test de complement) [*] : مثل إختبار تكملة الجمل الناقصة (Stein)، وإختبار تكملة الصور (Wartegg , Hornehellers BERG)، وإختبار تكملة الحوار (Rosenzweig) ويسمى هذا الأخير أيضا إختبار الإحباط المصوّر.

3-4-4 الإختبارات الجانبية (Test périphériques) [**]:

أ – إختبار التقييم المدرسي وتقييم المعارف :

ب- الإختبارات الحركية : تدرس التنسيق النفسي-حركي وهي عديدة أهمها :

- التنسيق اليدوي .

---

[*] لا يوجد هذا النوع الأخير ضمن تصنيف guilleric و vautier ولقد أضيف من طرف الباحث لأهميته .

[**] إذا كانت إختبارات الإطار المعرفي والدافعي والوجداني تدخل ضمن تخصص وكفاءة الإخصائي النفسي فقط فالاختبارات الجانبية لا تدرس سمات نفسية إنما هي ضرورية لتكملة التشخيص الذي أنتهى أليه هذا الإخصائي النفسي .

- التنسيق البصري – الحركي .
- الدقة في الحركات .
- التنسيق الحركي المركزي .

ج – الإختبارات الفزيولوجية : تسمح بقياس بعض المؤشرات السلوكية على القدرات الفزيولوجية كالقدرة البصرية، والقدرة السمعية، ورؤية الألوان والقدرة التنفسية.....إلخ.

3-5 تصنيف فؤاد بهي السيد

يذكر فؤاد بهي السيد [1] الأنواع التالية

3-5-1 بالنسبة لميدان القياس :

أ - المقاييس العقلية المعرفية:

- إختبارات التحصيل (Tests d'efficience) .
- إختبارات القدرات (Tests d'abilitées) .
- إختبارات الإستعدادات (Tests d'aptitude) .

ب- مقاييس الشخصية والنواحي المزاجية:

- الإستفتاء (Questionnaire) .
- المقابلة (Intretion) .
- المواقف (Situations) .

3-5-2 بالنسبة للمفحوص :

- إختبارات الفردية
- إختبارات الجماعية

3-5-3 بالنسبة لطريقة الأداء :

- كتابية.
- لفظية.
- عددية.
- مكانية (حيّزية).

---

[1] فؤاد البهي السيد ، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. مرجع سابق، ص ص.598-602 .

- عملية

3-5-4 بالنسبة للزمن

- موقوتة: إختبارات السرعة .
- غير موقوتة: إختبارات القوة .

4- خصائص المجتمع الجزائري:

4-1- البناء الاجتماعي الاقتصادي:

أصبح المجتمع الجزائري حسب إحصائيات 1989 ذكوره أقل من إناثه بعدما كان في السنوات الماضية العكس، ويعود ذلك إلى الأحداث والتغيرات الاجتماعية التي عرفتها الجزائر في السنوات الأخيرة.

ولقد نتج عن هذه الظاهرة انتشار العزوبية وكثرة حالات الطلاق.

إن المجتمع الجزائري الاجتماعي متكون من مختلف الفئات الاجتماعية كالعزاب والمتزوجين والمطلقين والأرامل، إلا أنه ما يلاحظ ارتفاع نسب كل هذه الفئات باستثناء فئة المتزوجين.

إن العزوف عن الزواج مرده إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية من بطالة وفقر وتخلف، ومن الناحية الاقتصادية تسود في الجزائر ثلاث مستويات: فئة الأغنياء، فئة الفقراء والفئة المتوسطة.

ولقد حدث شرح واسع فيما بينها حيث اتسعت الهوة بين الفئة الغنية التي ازدادت غنى والفقيرة التي ازدادت فقرا وضاقت (اختزلت) والفئة المتوسطة فلم تعد تذكر إلا قليلا.

4-2- مقومات المجتمع الجزائري:

إن الهوية التي يقوم عليها المجتمع الجزائري مركب، فالجزائر مجتمع مسلم عربي متوسطي إفريقي نام.

ومن مقوماته الدين واللغة والعادات والتقاليد، فالإسلام متجذر في حياة الناس وبه يهتدون في سلوكاتهم وتفاعلاتهم ومعاملاتهم، ولقد حثهم على التعاون، والمعاملة الحسنة، والعمل والتراحم.

ولغة البلاد كما في الدستور هي العربية وتوجد لهجات عديدة بمختلف نواحي القطر منها الأمازيغية، الشاوية، الترقية.

ومن جهة أخرى أن العادات والتقاليد مترسخة في المجتمع الجزائري وهي منتشرة في كل مناحي الحياة من الولادة إلى الوفاة مرورا بالختان والزواج والمواسم والأفراح.

4-3- الدراسات التي أجريت عن الجزائر:

أجرى الكثير من الباحثين دراسات عديدة عن الجزائر كدراسة محفوظ بوسبسي عن ظاهرة الأطفال المحرومين عاطفيا، ودراسة بلقاسم بن سماعيل عن العلاجات التقليدية السائدة في القطر الجزائري خاصة طقس النشرة ونفسية، ونفيسة زردومخي التي بحثت في تربية الطفل الجزائري داخل المجتمع الجزائري، ومصطفى بن تفنوشت الذي درس العائلة الجزائرية دراسة اجتماعية ميدانية، ونور الدين طوالبة الذي درس الختان من الوجهة التحليلية النفسية، وأحمد بن نعمان الذي حاول سبر الشخصية الجزائرية وكان منهجه تحليل الأمثال والحكم الشعبية الجزائرية ولقد أصاب أحيانا وأخطأ أحيانا أخرى.

ويعد Minner من أشهر الأنثروبولوجيين القدماء الذين حاولوا دراسة المجتمع الجزائري، ولقد طبق اختبار الرورشاخ على سكان الجنوب ومنه حاول استخلاص بعض سماتهم.

4-4- الأسرة الجزائرية خصائصها ووظائفها:

4-4-1- الأسرة:

الأسرة الجزائرية في أسرة أبوية، أغنوسية، أي أن القرابة دموية وتتبع الخط الأبوي.

والأسرة نوعان: أسرة ممتدة أو كبيرة تلم الأب والأم وأبنائهما كالذكور المتزوجين ونسلهم والأعمام ونسلهم، ثم أسرة نووية التي لا تضم سوى الأب والأم وأطفالهما.

وتمتاز الأسرة الممتدة بانتشار التعاون والتآزر وتقاسم المصالح وهي من ناحية مشبعة للحاجات، ومن ناحية أخرى موطدة للعلاقات والتفاعلات.

وتمتاز الأسرة النووية بالاستقلال في اتخاذ القرارات والحرية في تسيير شؤون الأسرة وتربية الأطفال.

كان المجتمع الجزائري فيما مضى مجتمع ذو عائلات ممتدة، لكن نتيجة التغيرات الاجتماعية الكبيرة تحول إلى مجتمع ذو عائلات نووية مع وجود عدد قليلي نسبيا من العائلات الممتدة.

4-4-2- التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ مع الولادة وتتواصل مدى الحياة وتضطلع بها الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى كالمسجد ومركز الرعاية والجماعات الاجتماعية كجماعة الشارع وجماعة الرفاق وغيره.

وفي الجزائر لا يسكت عن دور الأم والأب كلاهما في هذه العملية ولا يخفت الصوت أيضا عن ذكر دور المعلم في المدرسة كونه أول من يلتقي بالطفل بعد خروجه من أسرته.

وبرز الإعلام في هذا الوقت وأصبح يلعب دورا كبيرا فقلما يخلو بيت من التلفزيون.

وتتم التنشئة بواسطة عمليتين: تقمص الأولياء والتقليد، فالأولياء القدوة مثال جيد لتنشئة حسنة.

وفي الجزائر ينشأ الطفل الجزائري على فعل الخير وحب الآخرين ومساعدة المحتاجين، وينشأ الذكور على الرجولة والمسؤولية، والإناث على الحسن والحياء.

4-4-3- التربية:

تعطي الأمم (المجتمعات) أهمية كبيرة للتربية لما لها من دور في التطور والتقدم وللتربية من جهة معنى ضيق وواسع، ومن جهة ثانية معنى عام وخاص فمعناها الضيق هو تعليم الطفل ثقافة وقيم مجتمعه.

ومعناها الواسع مجموعة المؤسسات والمناهج والخطط التي تتبناها الدول لتعليم أفرادها الكتابة والقراءة والمهارات والتقنيات الضرورية في حياتهم ومعاشهم ومهنهم.

والمعنى العام للتربية هو التهذيب، أما المعنى الخاص والذي يهمنا في هذا البحث هو ذلك الجهد المستمر المبذول من طرف الأسرة لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة تحترم قيم وعادات وثقافة مجتمعه.

وتختلف التربية بين الجنس فتربى البنت لتكون أما ومسؤولة بيت، وتحث على الحب والعطف وتهذب على الحياء والحشمة والجمال.

ويربى الذكر ليكون أبا وربا للأسرة وصاحب مسؤولية وينشأ على السلطة والقوة والجلد والصبر، كما يعلم الأقدام والجدل والشجاعة والمروءة.

4-4-4- العلاقات الأسرية:

تحكم العلاقات الأسرية ضوابط عدة، فالصغير مطالب باحترام الكبير وطاعته وإجلاله وعلى الكبير الرفق بالصغير والشفقة عليه.

وتقوم العلاقة بين الزوجين (الأم والأب) على الاحترام المتبادل والتكامل والتساند وتقاسم الأدوار في تربية الأطفال وتسيير الأسرة، لكن أحيانا يسود الخلاف وتعم الشحناء بينهما لما تتباين أمزجتهما وتتعارض أدوارهما كأن تستولي الأم على دور الأب، أو يتخلى هذا الأخير عن مسؤولياته وعجزه عن أداء دوره الأبوي أو الزواجي، ويطيع الأطفال أوليائهم وأجدادهم طاعة كبيرة قل مثيلها إلا إذا لم يجد الأبناء في هؤلاء القدوة وحسن المعاملة.

4-4-5- وسائل التثقيف:

شاعت وسائل الثقافة حتى كادت تنافس الأسرة في وظيفة من أهم وظائفها وهي التربية.

ومن وسائل التثقيف القديمة الكتاب والمجلة والتلفزيون والسينما، أما في الوقت الحالي فقد ظهرت وسيلتان هامتان هما الإعلام الآلي والانترنيت، وتعود شهرة الوسائل الجديدة كونها تختصر الزمان مع شغلها لحيز جغرافي كبير، فالعالم أصبح كقرية صغيرة.

4-4-6- التغيير الاجتماعي:

التغيير الاجتماعي سنة الحياة وهو ضروري في كل المجتمعات لأن السكون (مقاومة التغيير) يعني الفناء والاندثار، والجزائر مثل باق المجتمعات عرفت تغييرا كبيرا سواء في بنيتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والديمغرافية، فمن مجتمع زراعي حرفي إلى مجتمع صناعي متمدن، كما عرفت الجزائر نسبة تذبذب كبيرة، إذ تقدر نسبة شبابها حوالي 75% وظهرت إلى الوجود عادات وتقاليد استحب المجتمع بعضها واستقبح البعض الآخر.

ومن التغييرات التي طرأت في الجزائر في الميدان السياسي انفتاحها على الديمقراطية، وفي المجال الاقتصادي والولوج في اقتصاد السوق، وفي المجال الإعلامي والثقافي استفادت الجزائر من الثورة المعلوماتية الجديدة الانترنيت إذ عرفت كيف تقنن (Canaliser) ذلك وفق قيمها وثقافتها.

4-4-7- الضبط الاجتماعي ووسائله:

الضبط الاجتماعي هي النهج المتبع أثناء التنشئة الاجتماعية حتى لا تحيد عن الطريق المرسوم.

وعن طريق الضبط يوجه سلوك الأفراد توجيها يخدم المجتمع، وهناك عدة طرق ضبطية كالامتثال والخضوع، إذ يأتمر الأطفال بأوامر الكبار وينتهون عما نهوهم عنه كما يخضعون لسلطة وليهم حتى يسود الوئام والانسجام.

4-4-8- صراع الأدوار وصراع الأجيال:

صراع الأجيال هو في الواقع صراع أدوار ويحدث هذا عندما لا نحدد الأدوار تحديدا دقيقا، فالجد يحاول أن يقوم بدور الأب مع أحفاده والحماة تريد أن يفضلها ابنها عن زوجته، والزوجة تريد أن تأخذ دور الزوج في الأسرة.

وهناك الصراع بين الأفراد الذين اختلفت أعمارهم ومستويات ثقافتهم مثلما يظهر في نوعية اللباس والغذاء وأسلوب الحياة، وهناك صراع من نوع آخر يحدث لنفس الفرد، وكما نعلم كل واحد يشغل عدة أدوار فهو حفيد وزوج في آن واحد، وأحيانا يختلط على الواحد هذه الأدوار فيضطرب وأبرز مثال على هذا ذلك المدير التسلطي مع أصحابه وزوجته حتى لا يفقد قيمته، فهذا الشخص يعاني من صراع الأدوار.

4-5- خصائص الشعب الجزائري: يمكن إبراز الخصائص التالية:

1- متفتح على الآخرين فأبناءه منتشرون في كل بقاع العالم.

2- يحب قيم الخير والجمال.

3- يحب الأمن والاستقرار.

4- لا يرضى عن الظلم ولا يسكت عنه.

5- شديد الحماسة والعصبية فثلاثة أرباعه مكوّنة من الشباب.

6- يدافع عن ضياعه مهما كانت النتائج.

7- لا يرضى بالقنوع والخضوع.

8- لا يرضى بالمعتدين عليه مهما تسلطوا وبغوا.

9- لا يقبل من يتسلط عليه ولو كانوا أبناء جلدته.

10- لا يخاف إلى حد التهور ولا ييأس إلى حد التسليم.

11- يصبر كثيرا وإذا نفد صبره ثار وتمرد.

12- مازالت العلاقات الأسرية والأسرة تلعب دورا كبيرا في نسيجه.

13- يهرول إلى نجدة الآخرين.

14- يسعى إلى التطور والتنمية.

الخلاصة:

يري علماء النفس أن قياس الشخصية ينبغي أن يكون بطريقة موضوعية وعملية، مع ضرورة تجاوز الأحكام المسبقة والنظريات الضمنية (الإستنباطية) التي قامت على أحكام قيمية.

توجد عدة أدوات لقياس الشخصية كالإختبارات، والسلالم، والإستبيانات، والتعدادات والقوائم. لكل أداة إيجابياتها وسلبياتها لأنّ مهما كانت هذه الأدوات "موضوعية" فهي تحتوي على شطر من "الذاتيةّ .

الفصل السادس

أدوات قياس الشخصية

خطة الفصل السادس

تمهيد

1- خطة إعداد أداة قياس.

2- خصائص الأداة الجيدة.

3- الإطار النظري لأداة القياس.

4- البنود.

5- ثبات أداة القياس .

6- صدق أداة القياس.

7- التقنين.

8- مزايا وعيوب أدوات القياس .

خلاصة.

تمهيد :

يحاول هذا الفصل توضيح الخطوات المنهجية المتبعة لتصميم أداة من أدوات القياس في ميدان علم النفس، وكيفية التحقق من سلامتها وصحتها سيكومتريا (صدق، ثبات، حساسية) و الطريقة المتبعة للتقنين.كما سيتطرق إلى عيوب أدوات القياس ومزاياها .

1- خطة إعداد أداة القياس: تتبع الخطوات التالية :

1-1 المشكلة : يحدد الباحث ما هي الإشكالية التي جعلته يقدم على تصميم أداة من أدوات القياس، كعدم توفرها أو عدم تكيفها مع المحيط الثقافي.

1-2 الهدف: على الباحث أن يتساءل عن ماهية الأداة التي يريد تصميمها وإعدادها، وتحديد وظيفة هذه الأداة و الفئة العمرية التي ستصمم لها .

1-3 محك أو معيار السلّم : يقصد بالمحك المنطلق أو الإطار المرجعي الذي تفسر على أساسه الدرجة التي يحصل عليها الفرد الذي أجاب على أسئلة السلّم .

يمكن ذكر أربعة أنواع من الأطر المرجعية :

1-3-1 إطار مرجعي محكي: يستعمل في إختبارات التحصيل والقدرات والأداء، ويكون النجاح في الاختبار بمقارنة أداء الفرد بمجموعة المحكات الموضوعة سلفا (محكات النجاح في هذا الاختبار).

1-3-2 إطار مرجعي معياري: يقارن أداء الفرد بأداء أفراد آخرين ، أي أن درجات هؤلاء الأفراد تكون معيار لنجاح الفرد في الاختبار .

1-3-3 إطار مرجعي موضوعي: لا تقارن درجة الفرد بالأفراد الأخرين وإنما يقنن الاختبار على عينّة (تسمى عينّة التقنين) ثم يقارن أداء الفرد بأفراد عينة التقنين الذين يماثلوه في السن أو الجنس أو في متغيرما .

1-3-4 إطار مرجعي ذاتي : تقارن نتائج الفرد في إختبار ما بنتائجه في إختبارات أخرى طبقت عليه في فترات متواقتة أو متفاوتة .[1]

---

[1] بدر محمد الأنصاري ، مرجع سابق ، ص ص 55-57.

1-4 – تحليل المفهوم : طبيعته ومدى أهميته و مكوناته.

1-5 – خصائص الاختبار:

* **الغرض** : الغرض من الاختبار.
* **الوظيفة** : الوظيفة التي يريد الاختبار قياسها.
* **الاجزاء**: مادة الاختبار.

-عدد المحاور.

- نوع البنود.

- عدد البنود .

- التعليمات.

- طريقة التنقيط.

* **العينة** : - حجم العينة.

- طبيعة العينة.

* **منهج البحث**:

- خطوات إعداد الاختبار.

- الطرق الإحصائية المستعملة لاختيار البنود و ترتيبها.

- خصائص الاختبار : الثبات و الصدق والحساسية. [1]

2- خصائص الأداة الجيدة :

تتوفر الأداة الجيدة على أربع خصائص : الانسجام ، الحساسية ، الصدق و الثبات [2]

2-1 – الانسجام (Homogénéité): يسمى الاختبار منسجما إذا قاس إستعداد أو قدرة واحدة

2-2- الثبات (Fidélité): الاختبار الثابت هو الذي يكون معامل الارتباط بين مختلف تطبيقاته على نفس الأفراد يساوي أو يفوق0.7

---

[1] نفس المرجع ، ص 58

[2] J.P. Citeau , B . Eugelhardt – Bitrian, op.cit , p 93.

2-3- الصدق (Validité) : أن يقيس الاختبار ما أعد لقياسه.

2-4- الحساسية (Sensibilité) : يكون الاختبار حساسا إذا تمكن من تمييز الأفراد بعضهم عن بعض و تصنيفهم حسب إجاباتهم ، ينبغي أن تتشتت (تتوزع) النتائج بكيفية مقبولة حتى يمكن تمييز النتائج المتوسطة عن النتائج التي تبتعد تدريجيا عنها زيادة أو نقصانا .

ويتم هذا بحذف البنود السهلة جدا، (التي أجاب عليها 75% من الأفراد) أو الصعبة جدا (لم يجب عليها 75% من الأفراد) أو البنود التي تحصل كل الأفراد فيها على نفس النقطة (العلامة) .

ويرى بعض العلماء بضرورة حذف البنود التي كانت نسبة الإجابة الصحيحة فيها أكثر من 90% أو أقل من 10 % .

3- الاطار النظري لأداة القياس :

يذكر" ستاجنر" أن هناك ثلاث افتراضات بخصوص وجود علاقة بين سمة شخصية الفرد و إجابته على بنود أداة القياس و تتمثل هذه الافتراضات فيما يلي :

3-1- السمات المشتركة : توجد سمات مشتركة بين جميع الأفراد و تتدرج (تنقسم) هذه السمات المشتركة إلى نفس الوحدات عند جميع الأفراد مع إختلاف شدتها من فرد لأخر لهذا يمكن إجراء مقارنات كمية بين هذه السمات .

3-2- السمات الكمية : أي أن السمات تختلف بين الأفراد إختلافا كميا و ليس نوعيا وتقاس كميا بتعداد المؤشرات التي تدل على السمة .

3-3- السمات النوعية: إن ما يحصل عليه الفرد لما تطبق عليه أداة قياس يدل على بعض من خصائصه الذاتية و بنيته الداخلية فيما يخص السمة موضوع القياس و يكون إهتمامنا بالطريقة التي يدرك الشخص بها نفسه و ليس التي يدركه بها الآخرون.[1]

4- البنود (Items)

تسمى البنود أيضا " عبارات" و " فقرات " و " أسئلة" و "مفردات" وفي السلم الذي صمّم في هذه الدراسة تم اختيار مصطلح "عبارات" .

---

[1] بدر محمد الأنصاري ، المرجع السابق ،ص ص 302- 303.

4-1 خطوات تصميم البنود :

يذكر فؤاد البهي السيد خمس خطوات هي كالآتي :

- تحديد ميدان القياس و تقسيمه إلى عناصره و أهمية كل عنصر.
- اختيار نوع من المفردات المناسب لقياس هذا الميدان و صياغة عناصره في شكل بنود (عبارات) .
- صياغة تعليمة الاختبار صياغة تساير نوع الاختبار.
- اعداد صورة نهائية للاختبار و تدريج أسئلته تدريجا تمهيديا يعتمد في جوهره على خبرة الباحث في حكمه على صعوبة الأسئلة المختلفة .
- تجربة الإختبار على عينة الأفراد تمثل العينة الكبيرة التي سيجرى عليها الاختبار بعد ذلك ، تمثيلا إحصائيا صحيحا [1].

4-2 خصائص البنود : يمكن التطرق إلى ثلاثة خصائص هي: السهولة و الثبات و الصدق ووفيما يلي عرض لهذه الخصائص:

4-2-1 سهولة البنود و صعوبتها : يستعمل معامل السهولة (م. س) ومعامل الصعوبة (م. ص)

4-2-2 ثبات البنود : هناك طريقتين لقياس ثبات البنود وهي:

أ- طريقة الاحتمال المنوالي :ويستعمل معامل الاحتمال المنوالي (ر.أ.م)

ب- طريق التطبيق واعادته: يستعمل معامل ارتباط بيرسون (ر.ب)أو معامل الارتباط الرباعي (ر4).

4-2-3 صدق البنود

يحسب صدق البنود بقياس القدرة التمييزية للإختبار و هناك عدة طرق وأهمها:

أ- طريقة المجموعات الطرفية

في طريقة المجموعات الطرفية نقوم بتقسيم البنود إلى ثلاثة أقسام : قسم أول يضم الأفراد الدين يمثلون أعلى 27 % من العينة و القسم الثالث يضم الأفراد الذين يمثلون

---

[1] فؤاد البهي السيد، علم النفس الاحصائي و قياس العقل البشري ، مرجع سابق ،ص 596.

أدنى 27 % من العينة و القسم الثاني يضم باقي الأفراد. ويطبق في هذه الحالة معامل التمييز (م.ت) والذي يتراوح بين (1- ،1+)

ب- طريقة تحليل البنود :

يحسب معامل الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية للاختبار أو درجة المحور الذي ينتمي إليه هذا البند. يحتفظ بالبنود التي يكون ارتباطها قويا وتحذف البنود التي يكون ارتباطها ضعيفا (ر= 0.3).

ج- طريقة التحليل العاملي:[1]

هذه الطريقة تساعد على معرفة البنود التي ترتبط ارتباطا كبيرا ، ببعضها البعض وفي هذه الحالة يقاس الارتباط بين البند والبنود الأخرى فردا وليس مع الدرجة الكلية للإختبار.

لبلوغ هذه الغاية تستخرج معاملات الارتباط بين البنود ثم تحلل عامليا بواسطة طريقة " هوتيلنج" للمكونات الأساسية ، ثم تدار العوامل المباشرة تدويرا متعامدا بطريقة " الفاريماكس" (وضعها كايزر). و يستعمل سلّم "جثمان" لتحديد عدد العوامل (إذا كان الجذر الكامن< 1.0) .ويستعمل سلّم "أوفرول و كليت" لقياس تشبع البند بالعامـــــــل (< 0.35).

يكون العامل أساسيا إذا تحصل على الأقل على ثلاث تشبعات .

5- ثبات أداة القياس

يرى العلماء أن الثبات مرتبط بالخطأ في القياس وفق المعادلة (التنقيط الملاحظ = التنقيط الحقيقي + الخطأ). قد يكون هذا الخطأ نظاميا(منهجيا) (Systématique) أو غير نظامي (غير منهجي) (Non Systématique). يكون الخطأ نظاميا لما تتدخل عوامل متعلقة بالاختبار ذاته مثلا البنود التي لم تصمم بشكل جيد .

ويكون الخطأ غير نظامي لما تتدخل عوامل خارجية عن الاختبار.وكلما كان الخطأ منخفضا كلما بقي الاختيار ثابتا .

---

[1] بدر محمد الأنصاري ، مرجع سابق ، 62.

5-1 أنواع الثبات :تعددت أنواع الثبات حسب المختصين وفيما يلي نورد أنواع الثبات حسب " آنا ستازي" و" فاروق الدوسان" و"فؤاد بهي السيد ":

5-1-1 حسب " آنا ستازي "

تطرقت "آناستازي" (Anastasi) [1] سنة 1976 إلى عدة أنواع منها:

أ- **الثبات الزمني** : ويسمى أيضا طريقة " التطبيق و إعادة التطبيق ".حيث يطبق الإختبار مرتين متتاليتين تفصل بينهما فترة زمنية ، ثم يحسب معامل الارتباط بين التطبيقين.

لا تصلح هذه الطريقة إلا في حالة السلالم التي تتوفر على إستقرار زمني (Stabilité temporaire) كسمات الشخصية أو تقدير الذات، ولا تصلح مع سلالم الحالة المؤقتـــــة أو العابرة أو تلك التي تتأثر بالذاكرة أو التعلم

ب- **الثبات بواسطة الأشكال المتكافئة أو المتوازية**(Formes équivalentes ou parallèles)

يطلب من الشخص الإجابة على سلّمين في فترة واحدة أو فترتين متتاليتين، يختلف السلّمان في شكل (ألفاظ) البنود لكن يقيسان نفس البناء النفسي (Construit psychologique)، كما يكونان متكافئان في عدد البنود و التقديم و اللغة والتعليمة ودرجة الصعوبة والسهولة.

من سلبيات هذه الطريقة أنها لا تلغي تماما أثر التعلم، كما أن تطبيق سلّمين في نفس الوقت قد يجعل الأول يؤثر على الثاني. إنّ هذه الطريقة ليست شائعة في مجال علم النفس لأن معظم الاختبارات لا تتوفر على صورتين متكافئتين لأن ذلك يتطلب مجهود أكبر ووقت أطول لتحقيق صدق كل منهما .

ج- **الاتساق الداخلي(Cohérence interne)**: يسمى أيضا "التماسك الداخلي" (Consistance interne) . يتعلق مفهوم "الاتساق الداخلي" بدرجة إنسجام بنود الاختبار. يطبّق الاختبار هنا مرة واحدة. وهناك عدة طرق لقياسه أهمها معامل ارتباط ألفاكرونباخ (ر.ا.ك).

يمكن استعمال هذه الطريقة في معظم أنواع الاختبارات والسلالم سواء كانت تلك التي تدرس الظواهر الثابتة أو الظواهر المتغيرة (الحالة الانفعالية).

---

[1] R. J. vallerand, U. Hess (sous la direction) , op-cit , p 264

يشرط أن تكون إجابات المفحوص متدرجة على سلّم نقاط كمي كما هو الحال مع السلّم من نوع ليكارت. وفي حالة السلّم ثنائي الإجابة " نعم أو لا" يمكن إستعمال معامل ارتباط كودر – ريشاردسن (ر. كر).

د- الثبات عن طريق إتفاق المحكمين: ويسمى أيضا ثبات بيحكمي (Fidelité interjuges) نبحث عن درجة (نسبة) اتفاق حكمين أو أكثر على وجود أو عدم وجود خاصية نفسية معينة عند عينة من المشاركين (المفحوصين) ، ويقاس الثبات بحساب نسبة التوافق بين الحكام. فائدة هذا الثبات محدودة لأن الاتفاق بين الحكام قد يرجع إلى عامل الحظ والصدفة. قام كوهين بتصحيح هذا الخطأ بالمعادلة التالية: $K = \frac{P_a - P_c}{1 - p_c}$

حيث: K = مؤشر كوهين (يتراوح بين 0 و 1).

P_a = نسبة الإتفاق بين الحكام.

P_c = نسبة الاتفاق بين الحكام كما نتوقع الحصول عليها بالصدفة (استعمال قانون الاحتمالات).

ملاحظة: K (مؤشر كوهين) يمثل الثبات بيحكمي (Fidelité interfuges)

5-1-2- حسب فاروق الروسان

يذكر الروسان[1] خمسة أنواع من الثبات وهي :

1- الاتساق الداخلي للإختبار: وهناك طريقتين لحسابه هما:

1-1- الثبات بالتجزئة النصفية: يطبق الاختبار على عينة ما تم تقسم بنوده إلى قسمين: فردي وزوجي ثم يحسب معامل الارتباط بين أداء الأفراد على القسمين بواسطة معامل ارتباط بيرسون (ر.ب)، ويصحح معامل الثبات الناتج بمعادلة سبيرمان-براون (ر.سب).

1-2- الثبات باختبار أداء البند: يطبق الاختبار على عينة ما ويحسب معامل الثبات بين الأداء على البند والأداء على الاختبار الكلي. وتستعمل لهذا الغرض معادلة كودر– ريتشاردسن وكذلك معادلة الفاكرونباخ.

2- الثبات بواسطة الصور المتكافئة: في هذه الطريقة تصمم صورتين متكافئتين من الإختبار، ثم تطبقان على نفس العينة ثم يحسب معامل الارتباط بينهما.

---

[1] فاروق الروسان ، مرجع سابق ، ص 34

3- الثبات بالتطبيق وإعادة التطبيق: يطبق الاختبار على عينة ما ثم يعاد تطبيقه بعد فترة من الزمن ويحسب معامل الارتباط بين الأدائين.

4- الثبات بإتفاق المحكمين: في هذه الطريقة يحسب معامل الثبات بحساب معامل الارتباط بين تقييم المحكمين لنفس أفراد العينة، ويسمى هذا الثبات أيضا " ثبات المصححين"

5- طريقة الخطأ المعياري: يطبق الاختبار أكثر من مرة على العينة ثم يحسب الخطأ المعياري للدرجات، فكلما كان الخطأ المعياري كبيرا كلما انخفض معامل الثبات والعكس صحيح .

5-1-3 حسب فؤاد بهي السيد:

هناك أربع طرق لقياس الثبات وهي كما يلي[1] :

1- طريقة إعادة الاختبار: تصلح هذه الطريقة في الاختبارات الموقوتة ذات الزمن المحدد وتعتمد على السرعة، والاختبارات التي تعتمد على قياس قوة الاستجابات الفردية أكثر مما تعتمد على قياس سرعة تلك الاستجابات (لا يحدد الزمن مسبقا).

2- طريقة التجزئة النصفية: يمكن استعمال أربع معادلات ممكنة وهي:

أ- معامل ارتباط بيرسون (ر.ب): يقيس هذا المعامل، في حالة التجزئة النصفية، ثبات نصف الاختبار فقط لهذا لقياس ثبات كل الاختبار نطبق معادلة سبيرمان براون (ر.سب).

ب- معامل ارتباط رولون (ر.ر).

ج- معامل ارتباط جتمان (ر.ج): يستعمل عندما تتساوى أو لا تتساوى الانحرافات المعيارية لجزئي الاختبار.

د- معامل ارتباط جالكسون للإختبارات الموقوتة: (H. Gullikson) ويرمز له بالحرف (ر.جك) ويستعمل عندما لا يجيب المفحوص على كل أسئلة الإختبار. ومعادلته

$$\text{ر.جك} = \text{ر.سب} - \frac{\text{م.ت}}{\text{ع}^2_{\text{خ}}}$$

---

[1] فؤاد بهي السيد ، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري . مرجع سابق ، ص ص 518 – 532.

حيث : ر.جك : معامل الثبات بعد تصحيح السرعة.

ر.سب : معامل ارتباط سبيرمان براون.

م ت : متوسط الأسئلة المتروكة

ع^2 خ : تباين الخطأ (مجموع الإجابات الخاطئة والمتروكة)

3- طريقة تحليل التباين: تهتم هذه الطريقة بتحليل تباين أسئلة الاختبار، و يحسب الثبات هنا بواسطة معادلة كودر – ريتشاردسن (ر.كر).

طريقة سبيرمان-براون تدل على الحد الأعلى لثبات الإختبار أما طريقة كودر– ريتشاردسن فتدل على الحد الأدنى له.

4- طريقة الاختبارات المتكافئة: يمكن تقسيم الاختبار إلى ثلاثة أقسام متكافئة (لها نفس المتوسط ونفس التباين و نفس معامل الارتباط)، ثم يحسب ثبات الاختبارات الجزئية مباشرة من معاملات الارتباط وبما أن هذه الأخيرة متساوية ، إذن ثبات أي قسم من الاختبار يدل على ثبات أي قسم أخر منه [1].

5-2- العوامل التي تؤثر على الثبات: هناك عدد كبير من العوامل التي تعيق ثبات الاختبارات كـــ:

- طول الاختبار: كلما طال الاختبار زاد ثباته وفق المعادلة:

$$\text{معامل الثبات المرجوة} = \frac{\text{ن} \times \text{معامل الثبات}}{1 + (\text{ن} + 1) \text{ معامل الثبات الحالي}}$$

ن : نسبة الاختبار الجديد إلى الاختبار الحالي (الأصلي). لزيادة ثبات إختبار ما يجب رفع عدد بنوده ثلاثة أو أربعة أضعاف.

- زمن الاختبار: يرتفع الثبات مؤقتا بزيادة مدة إجرائه ولما تصل هذه المدة إلى حدّ معين يبدأ الثبات في الانخفاض.
- تباين المفحوصين: يرتفع الثبات بزيادة تباين درجات الأفراد عليه.

---

[1] نفس المرجع ، ص ص ، 535-538.

- صعوبة الاختبار: الاختبار السهل جدا أو الصعب جدا يكون ثباته ضعيف.
- موضوعية الاختبار: الاختبارات الذاتية ضعيفة الثبات، أما الاختبارات الموضوعية فثباتها قوي.
- الصدق: يزيد معامل الصدق بزيادة معامل الثبات وينخفض بإنخفاضه ولا يمكن لمعامل الصدق أن يزيد عن الجذر التربيعي لمعامل الثبات. [1]
- ضعف الثبات بسبب المفحوصين ونلاحظ الحالات التالية:

- مدى فهم التعليمة.
- مدى فهم طريقة الأداء.
- الحالة النفسية : القلق.
- دافعية الفرد.
- كذب الفرد في الإجابات.

الظروف الخارجية (حرارة ،برد ، تهوية ، ضجيج).

- حالة الذاكرة والانتباه.
- الصدفة و التخمين: كلما زاد التخمين نقص الثبات و كلما زاد عدد احتمالات الإجابة نقص التخمين وزاد الثبات. [2]
- انشغال المفحوص بنتيجة الاختبار (يعطي إجابات غير صادقة).
- عدم امتلاك الفرد لثقافة تطبيق الاختبار (يجب أن يكون الفرد عارفا لنفسه وذاته).
- فرط تقدير الذات.
- عدم الإجابة على بعض البنود (الأسئلة).
- أسئلة صعبة جدا أو سهلة جدا.[3]

- السياق والجو العام للإختبار (الفحص).

---

[1] بدر محمد الأنصاري ، مرجع سابق ، ص ص 132-134.

[2] فؤاد بهي السيد ، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ، مرجع سابق ، ص ص 539 – 545 .

[3] بدر محمد الأنصاري ، مرجع سابق ، ص 115.

- درجة تحضير الاختبار: يضعف الاختبار لما تكون البنود غامضة خادعة وعاطفية (فيها إيحاء).
- وجود" الفاحص" كعامل قد يغير في سلوك المفحوص (حضوره الفزيقي، الجنس، العمر، الصوت، وضوح التعليمات، حساب الزمن، وجود أو غياب مفحوصين آخرين معه...إلخ).

6- صدق أداة القياس:

6-1 – أنواع الصدق:

6-1-1 حسب " قاليرون" و" هاس":

تشير جمعية علم النفس الأمريكية[1]، من خلال كتابها الصادر سنة 1985 عن الاختبارات النفسيو والتربوية (standars for educational and psychological tests)، إلى ثلاث أنواع من الصدق و هي كالآتي:

أ- صدق المضمون (Validité de contenu):

يتحقق صدق المضمون لما تكون البنود المكونة للإختبار ملائمة وموافقة للبناء (المفهوم) المقصود. لما يحلّل مضمون اختبار معين يهتم بنقطتين هامتين: إلى أي مدى تغطي بنود الاختبار مجموع البناء (المفهوم)؟ وإلى أي مدى لا تحتوي بنود الاختبار على متغيرات غير ملائمة؟

يستعمل صدق المضمون لما تصمم الاختبارات والسلالم، وعلى الباحث في هذه الحالة أن يختار البنود التي تسمح له بقياس قدر المستطاع مختلف أوجه البناء(المفهوم) مع تفادي وضع بنود غير ملائمة، ومن المفيد في هذه الحالة الرجوع إلى خبراء محكمين ويطلب منهم تقييمهم لصدق مضمون كل بند من بنود الأداة المصممة وذلك من خلال تقدير ارتباطه بالبناء المقصود و يحتفظ بعد ذلك بالبنود التي رأى الخبراء أنها ملائمة ومهمة.

(1) R. J. vallerand , U. Hess (sous la direction) , op-cit p 270

ب- صدق المحك (La validité de critére):

يعني صدق المحك أي دراسة مدى قدرة الأداة المصممة على التنبؤ بالسلوك في وضعيات (مرافق) متنوعة، أي إستطاعة الأداة التنبؤ بمحك معين (السلوك أو الوجدان والإدراك المعرفي (Cognition) ويأخذ هذا التنبؤ شكلان : صدق ترابطي و صدق تنبئي.

** **الصدق الترابطي (La validité concomitante):**

يقيم قدرة الاختبار لما يطبق كــل من الاختبار والمحك (الاختبار المحك) في آن واحد. وفي هذه الحالة ما يطلب البـــــاحث من المفحوصين الإجابة على الاختبار الذي يدرسه وعلى أداة قياس أخرى (أو أحيانا يجري ملاحظة لسلوك المفحوصين) ثم يحسب الارتباط بين الدرجتين وكلما كان الارتباط مرتفعا كلما كان الصدق الترابطي مرتفعا .

يخبر الصدق الترابطي عن الإرتباط الموجود بين الاختبار والمحك وبالتالي يمكن الاستغناء عن تطبيق هذا المحك خاصة إذا كان تطبيقه يتطلب إمكانات معينة (الوقت، المال) لأن تطبيق الاختبار يغني عن تطبيق المحك (فالعلاقة بينهما ترابطية موجبة) ومن ناحية أخرى إذا كان الارتباط بينهما ضعيفا فهذا يدل على أن اختبارنا له قدرة تنبئية محدودة و بالتالي لا يتنبأ جيدا على المدى البعيد وهذا دليل على عدم صدقه .[1]

** **الصدق التنبئي (La validité prédictive):**

يشبه الصدق الترابطي لكن لا يطبق المحك مع الاختبار و إنما يطبق في وقت لاحق.

ج- صدق البناء أو الصدق النظري(La validité de construit ou validité théorique):

يعني أن يقيس الاختبار البناء (المفهوم) المحدد في الإطار النظري، أي التأكد من أنّ الاختبار حسّاس حساسية كافية حتى يمكن من التوصل إلى النتائج التي تنبأت بها النظرية التي قام عليها الاختبار المصمّم. يحتوي صدق البناء على ثلاثة مظاهر هامة هي:

** **بنية البناء النفسي (Structure du construit psychologique):**

يجب أن يثبت الاختبار أن له بنية متوافقة (متفقة) مع النظرية التي قام على أساسها وللتأكد من ذلك يجري التحليل العاملي بنوعيه الإستكشافي و التأكيدي[2]

---

[1] IBID , p 272.
[2] IBID , p 273.

** **التحليل العاملي الاستكشافي** (**Analyse factorielle exploratoire**):

بواسطة هذا التحليل العاملي تتضح العوامل التي تتضمنها بنود الأداة التي صممها الباحث.

** **التحليل العاملي التأكيدي** (**Analyse factorielle confirmatoire**):

يتم اختبار (تجريب) نموذج نظري سلّمنا فيه بنتائج التحليل مسبقا. ويحدّد العامل الذي ينتمي إليه كل بند من بنود الاختبار.

يستعمل هذا النوع من التحليل لما نريد في دراسة ثانية تأكيد بنية عاملية سبق تأكيدها في دراسة أولى. كما تبدو فاعلية التحليل العاملي التأكيدي لما نريد التأكد من الصدق البيثقافي لأدوات القياس النفسية (Validation transculturelle) فمثلا لما نريد ترجمة الصورة الأصلية من اختبار قيس صدق بنائه بواسطة التحليل العاملي (الاستكشافي والتأكيدي) نستطيع التأكد من صدق بناء الصورة المترجمة بإجراء التحليل العاملي التأكيدي.

** **الصدق التقاربي والصدق التباعدي**(**La validité convergente et divergente**):

الصدق "التقاربي" أن يكون الاختبار مترابط بمحك ملائم، أما الصدق "التباعدي" أو الصدق "التمييزي" فهو أن لا يكون مترابط مع محكات غير ملائمة.

وللتأكد من تقاربية و تباعدية صدق الاختبار قام الباحثان "كامبـــل" و "فيســـك" (Campbell et Fiske, 1959) بوضع نسق تجريبي (Paradigme) يسمى " مصفوفة متعددة السمة – متعددة المنهج " (Matrice multitrait-Multiméthode). يتطلب هذا النسق قياس بناءين (أو أكثر) بطريقتين (أو أكثر) (إذن هناك إختبارين و منهجيتين) ثم يحسب الباحث الاتساق الداخلي (Coherence interne) لمختلف الاختبارات وكذلك كل الترابطات بين مختلف القياسات لكي يكون هناك صدق تقاربي وصدق تباعدي لابد أن يكون الارتباطان (الاختبار الأول المقاس بالمنهجية الأولى أو الاختبار الثاني المقاس بالمنهجية الثانية) و(الاختبار الثاني المقاس بالمنهجية الأولى والاختبار الأول المقاس بالمنهجية الثانية) أكبر من الارتباطات الأخرى (الارتباط بين الاختبارين المقاسان بنفس المنهجية وارتباطهما

وهما مقاسان بمنهجية مختلفة) لا تستعمل هذه الطريقة كثيرا في مجال الاختبارات لأنها تتطلب العديد من الأدوات.

** **الصدق التلازمي للبناء النفسي** (**Corrélats du construit psychologique**) :

يتطلب هذا النوع من الصدق التأكد من أن الاختبار النفسي يسمح بإبراز ارتباط مختلف المتغيرات كما تنبأت به النظرية التي قام الاختبار على أساسها أي ما إذا كان الاختبار حساسا حساسية كافية لقياس أثار سلّمت بها النظرية التي ساعدت على بنائه وتصميمه. يكون الاختبار صادقا تلازميا لما تكون الارتباطات كبيرة.[1]

6-1-2 حسب " بوقار" و" كوطرو": أشار إلى عشرة أنواع من الصدق هي:

أ- صدق المحتوى (**Validité de contenu**) :

يكون السلم صادقا إذا كان يقيس ما يفترض أن يقيسه.

ب- الصدق الامبريقي (**Validité empirique**):

أي تناسب النتائج المحصل عليها بالسلّم مع التصنيفات الإكلينيكية. يحسب هذا التناسب بواسطة أخصائي إكلنيكي ذو تجربة حيث يقوم بالمزاوجة (Apparier) بين أفراد ينتمون إلى تصنيف إكلينيكي معين والدرجة التي تحصلوا، عليها مثلا يأخذ درجات هوسيين ودرجات مكتئبين و يتأكد من جود فروق بينهما و إلا فإن السلّم غير صادق إمبريقيا.

ج- صدق المحك (**Validité de critère**):

يشبه "الصدق الامبريقي" لكن هذه المرة تتم المزاوجة بين أفراد تتوفر عندهم السمة التي يدرسها السلّم (مجموعة ضابطة) و أفراد عندهم تلك السمة(مجموعة تجريبية).

د- الصدق الظاهري أو الوجهي (**Validité faciale**):

يعني فهم الأفراد المعنيون بالسلّم لعباراته و بنوده.

هـ- الصدق التنبئي (**Validité prédictive**):

هي قدرة السلّم على التنبؤ بشيء معين انطلاقا من النتائج المتحصل عليها.

---

[1] Ibid , p 278.

و - الصدق الترابطي (Validité Concourante):

يبحث عنه لما يراد مقارنة نتائج سلّم (أو استبيان) مع نتائج أدوات أخرى مماثلة و صادقة.

ز - صدق البناء أو الصدق النظري (Validité de construct ou Validité théorique):

يعرف صدق البناء، بتجميع معطيات عن الصدق التقاربي والصدق التباعدي. أي صدق البناء يتحقق بوجود الصدق التقاربي والصدق التباعدي معا.

ح- الصدق التقاربي (Validité convergente):

البحث عن الارتباط بين أداتين تقيسان نفس البناء (المفهوم).

ط- الصدق التباعدي أو التمييزي (Validité divergente ou Validité déscriminante):

البحث عن غياب الارتباط بين أداتين تنتميان نظريا إلى أبنية مختلفة (des contructs différents). [1]

ي – الصدق العاملي (Validité Factorielle):

يساعد التحليل العاملي على إيضاح بنية البنود وتجميعها في مجموعات فرعية (Sous ensembles). يشكّل بنود المجوعة الفرعية الواحدة ما يعرف بـ "العامل" (Facteur)، وهذّا الأخير يأخذ اسمه من طبيعة البنود التي تشكلّه. تمثل العوامل أبعاد أساسية في السمة موضوع الدراسة .

6-1-3 حسب فؤاد بهي السيد:

يذكر فؤاد بهي السيد[2] نوعين من الصدق و لكل نوع ثلاثة أنواع فرعية وهي :

أ- **الصدق الوصفي**: يعتمد على الدراسة التمهيدية للإختبار وهو ثلاثة أنواع:

** **الصدق الفرضي**:

يرى بعض العلماء أنّ اسم الاختبار دليل عل صدقه لكن هذا ليس صحيح دائما.

** **الصدق السطحي**:

يدل الصدق السطحي على مدى مناسبة للمفحوصين، ويبدو ذلك في وضوح تعليماته وصحة ترتيبها ودقة تحديد الزمن المناسب للاختبارات الموقوتة ونوع الأسئلة

---

[1] M . Bouvard , J. Cottraux , protocoles et échelles d'evaluation en psychiratrie et en psychlogie , op-cit , p 55.

[2] فؤاد بهي السيد ، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ، مرجع سابق ، ص ص 550-555 .

ومدى إثارتها لاستجابات المفحوصين، وإدراك المفحوص لفكرة الاختبار إدراكا واضحا والشعور بأهميته ومدى سهولة الإمكانيات العملية لطبعه و تصحيحه و تفسير نتائجه

** **الصدق المنطقي**:

أي الحكم على مدى تمثيل الاختبار للميدان الذي يقيسه، بمعنى اختيار أسئلة بالطريقة الطبقية بعد تحليل مجال السمة التي يراد قياسها، وإجراء تحليل منطقي لعناصرها وطبقاتها (أقسامها)، ثم فصل كل طبقة إلى أجزائها (مؤشراتها) وأخيرا اختبار الأسئلة المناسبة لكل طبقة وهذا ما يعرف بالطريقة الطبقية أو الطبقية العشوائية في اختيار الأسئلة.

ب- الصدق الاحصائي:

يعتمد على تحليل نتائج الاختبار بعد تجربته وهو ثلاثة أنواع:

** **الصدق الذاتي**:

هو صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء القياس. يساوي الصدق الذاتي الجذر التربيعي لمعامل الثبات (الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$)

يحدّد الصدق الذاتي النهاية الكبرى لمعاملات الصدق التجريبي والصدق العاملي، أي أن الحدّ الأكبر لمعامل صدق الاختبار يساوي معامل صدقه الذاتي ولا يتجاوزه.

** **الصدق التجريبي**:

أو الصدق "العملي" أو الصدق "الواقعي" أو صدق "الارتباط" بالمحك..، وتعتمد فكرة الصدق "التجريبي" على صدق المحك نفسه.

** **الصدق العاملي**:

يعتمد هذا الصدق على التحليل العاملي للاختبارات المختلفة والمحكات التي تنسب إليها

6-1-4 حسب فاروق الروسان:

يتبنى فاروق الروسان أربعة أنواع من الصدق هي:

أ- صدق المحتوى (Validité de contenu) أو الصدق الظاهري (Validité faciale) :

يقصد به مدى تطابق بنود الأداة مع مضمونه أو محتواه أو هدفه. ويسمى أحيانا الصدق "الظاهري" أي مدى تطابق اسم الاختبار مع محتواه، ويسمى أيضا صدق "العينة من السلوك" (Validité de L'échantillonnage) ويعني مدى تمثيل بنود الاختبار لعينة من مظاهر السلوك الممثلة للسلوك المراد قياسه.

يحسب هذا الصدق بالرجوع إلى مجموعة من المحكمين ويطلب منهم مراجعة بنود الأداة للحكم على مدى مطابقتها لمحتواها ومضمونها.

ب- الصدق التلازمي أو صدق المحك:

يقصد به مدى الارتباط بين الأداء على بنود الأداة والأداء على بنود أداة أخرى ثبت صدقها. يقاس هذا الصدق بحساب معامل الارتباط بين الأدائين.

ج- الصدق التنبؤي:

يقصد به مدى الارتباط بين الأداء على بنود أداة أولى والأداء على بنود أداة ثانية تطبق في المستقبل، ويسمى أيضا "صدق المحك" ويقاس بحساب معامل الارتباط بين الأداء على الأداتين معا.

د- صدق البناء:

يبين مدى العلاقة بين الأساس النظري للأداة وبنود هذه الأداة. إلى أي مدى تقيس هذه الأداة الفرضيات النظرية التي بنيت عليها.

يسمى هذا الصدق أيضا صدق "المفهوم" (Validité de construit) أو صدق التكوين الفرضي (Validité de construit hypothetique). يتحصل على هذا الصدق بواسطة قياس فاعلية البنود أي مدى ارتباط كل بند من بنود الإدارة بالدرجة الكلية، أو باتباع أسلوب التحليل العاملي، أو بإتباع أسلوب التمييز بين الفئات العمرية أي قدرة الأداة على التمييز بين الفئات أو المجموعة المتباينة [1].

6-2 المحكات المستعملة لقياس الصدق

يستعمل الباحثون محكات عديدة أهمها:

---

[1] فاروق الروسان ، مرجع سابق ، ص 31.

1- التشخيص الاكلينيكي و الطبعقلي.

2- العلامات المدرسية.

3- اختبارات أخرى تقيس نفس السمة.

4- تقييم رؤساء العمل.

5- تقييم المعلمين و الأساتذة.

6- الامتحانات المدرسية.

7- المقابلة الاكلينيكية (مع المفحوص أو المتفاعلين معه).

8- عدم النجاح في العمل مستقبلا.

6-3 معايير التحقق من صدق

يتطرق روجيه ميكيليه إلى خمس إحتياطات هي:

- إجراء تحليل نقدي لطريقة التصميم.
- إجراء تحليل نقدي للمضمون لإزالة المتغيرات الطفيلية.
- التأكد من تنبؤية الاختبار (Prédictivité du test) وذلك بمقارنة النتائج المتحصل عليها في الاختبار والنتائج المتحصل عليها في اختبارات أخرى على نفس الأشخاص و نفس الشروط (الوضعيات).
- ثبوتية المنزلة (Vérification statutaire): القيام بتطبيق الاختبار على أشخاص يتوفرون بدرجة كبيرة على الوظيفة المقيّمة وعلى أشخاص لا يتوفرون على هذه الوظيفة.
- تحليل ارتباط الاختبار بإختبارات سبق التأكد من صدقها ولها نفس الهدف[1].

6-4 العوامل التي تؤثر على الصدق

هناك عدة عوامل تضعف من الصدق و قد ذكر فؤاد بهي السيد[2] خمسة منها هي :

- طول الاختبار: انخفاض عدد الأسئلة يضعف الصدق فمثلا قد ينخفض الصدق من 0.7 إلى 0.6 إذا خفضّنا عدد أسئلته أربعة أضعاف.

---

(1) R. Muchielli , l'examen psychotechnique. 8eme ed , paris : E S F , 1994.

(2) فؤاد بهي السيد ، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ، مرجع سابق ، ص ص 574 – 584 .

- ثبات الاختبار: إذا ضعف الثبـــات ضعف الصدق، كما أن الحد الأكبـــر للصدق لا يمكن أن يزيد عن الجذر التربيعي لثبات المحك.
- ثبات المحك: ينقص الصدق إذا نقص ثبات المحك.
- اقتران ثبات الاختبار بثبات المحك: عندما يصل طول الاختبار إلى مالا نهاية (∞) يرتفع ثباته إلى نهايته الكبرى وعندما يصل طول المحك إلى مالا نهاية (∞) يرتفع ثباته أيضا إلى نهايته الكبرى، وعندئذ يقوم الارتباط بين الاختبار والمحك على الدرجات الحقيقية وذلك لتلاشي واختفاء أخطاء القياس نتيجة هذه الإطالة اللاّمنتهية للاختبار، ويساوي صدق الاختبار في هذه الحالة المثالية الجذر التربيعي لحاصل ضرب ثبات الاختبار في ثبات المحك. لا يمكن للحدّ الأكبر للصدق في هذه الحالة أن يزيد عن الجذر التربيعي لحاصل ضرب معامل ثبات الاختبار في معامل ثبات المحك.
- التباين: يتأثر الصدق (مثل الثبات) بالفروق الفردية، فالتباين الضعيف يعطينا صدقا ضعيفا. يصل الصدق إلى حدّه الأصغر لما تزول الفروق الفردية بين الأفراد في درجات الاختبار و درجات المحك .

و يضيف بدر محمد الأنصاري [1] عوامل أخرى تؤثر على الصدق وأهمها ما يلي :

- اعتماد الدراسات على حساب ارتباط الاختبار بمقارنته بمحك نفسي – مرضي (أي محك أعدّ للأمراض و المرضى العقليين).
- افتراض أن كل الأفراد يستجبون، من الناحية النفسية، بنفس الطريقة.
- هناك بنود لا يمكن الإجابة عليها بـــ" نعم" أو"لا" .
- فرط تقدير الذات عند الأفراد لما يجيبون على الاختبار.
- تزييف الإجابات.
- ذاتية صاحب الاختبار في اختيار سلّم التنقيط (Echelle de cotation).

[1] بدر محمد الأنصاري ، مرجع سابق، ص ص. 111- 113.

- لما يغلب الإحصاء على التحليل السيكولوجي.
- لما يفترض صاحب الاختبار أن سمة واحدة هي عبارة عن عدة سمات (يهدف باختباره إلى قياس سمتين لكن عند التحليل يتبين له أنهما سمة واحدة بشكلين مختلفين).

7- التقنين:

لا يتوفر الاختبار الجيد على خصائص داخلية فقط وإنما أيضا على نوعية وثراء التقنين الذي أجري عليه، ويعتمد التقنين على ثلاث معلمات هي:

- الجزيئيات.
- النقاط المعيارية.
- النقاط التي أجريت لها معايرة.

7-1 التقنين بواسطة الجزيئيات (étalonnage en quantiles): يوجد ثلاثة أنواع من الجزيئيات وهي:

- **الربيعات (Quartiles)**: يقسم التوزيع إلى أربع فئات تتضمن كل واحدة 25% من الملاحظات.
- **العشيرات (Déciles)**: يقسم التوزيع إلى عشر فئات وتحتوي كل فئة على 10% من الملاحظات.
- **المئينات (Centiles)**: يجزأ التوزيع إلى مئة فئة تضم كل واحدة 1% من الملاحظات[1].

7-2 التقنين بواسطة النقاط المعيارية (étalonnage en notes standards):

لإجراء تقنين بواسطة النقاط المعيارية يجب التأكد من أن توزيع النقاط يكون تقريبا وفق منحى قوس (Courbe de gauss) وأن المعطيات تتوزع وفق سلّم إسمي أو عددي (Echelle nominale ou numérique) . تشتق النقطة المعيارية من النقطة المختزلة (Note réduite) وهذه الأخيرة هي ناتج قسمة فرق النقطة الخام مع المتوسط على الانحراف المعياري

[1] R. J – F Richard (sous la direction), cours de psychologie . T2 : bases , méthodes et épistémologie , 3ème ed , paris : Dunos , 2000 , p 444.

$$\text{النقطة المختزلة} = \frac{\text{النقطة الخام - المتوسط}}{\text{الانحراف المعياري}}$$

ومن النقطة المختزلة نحسب النقطة المعيارية انطلاقا من انحراف معياري يساوي مثلا 10 ومتوسط حسابي يساوي50 نتحصل على النقطة المعيارية(ن.م)=(النقطة المختزلةx10+50)

7-3- التقنين عل شكل فئات معيارية (L'étalonnage en classes normalisées):

عندما يكون الباحث غير متأكد من توزع النقاط وفق منحنى قوس (أو التوزيع الطبيعي) يجري عملية تسمى معايرة التوزيع (Normalisation de la distribution) [1]، وتتمثل هذه العملية في تحديد مجموعة من الفئات ليس انطلاقا من المتوسط والانحراف المعياري للتوزيع وإنما إنطلاقا من تكرارات (Fréquences) كل فئة من هذه الفئات داخل توزيع طبيعي معين وتسمى الفئات الناتجة في هذه الحالة فئات معيارية (Classes normalisées).

8- مزايا و عيوب أدوات القياس

8-1 السلالم و الاختبارات

أ- المزايا :

- إفادة الأخصائي الإكلينيكي لأنها تعطيه نتائج موضوعية وصحيحة أي أنها تحميه من الذاتية .
- إثراء الحوصلة الإكلينيكية و بالتالي تلعب دور الفحوص المكملة.
- تعطي الطابع العلمي لعلم النفس لأنّ الاعتماد مثلا على المقابلة الإكلينيكية فقط قد يعرض الأخصائي النفسي الإكلينيكي إلى الذاتية والتفاسير الشخصية للظواهر النفسية.
- تعطي نتائج كمية (رقمية) مما يساعد على مقارنة الأفراد فيما بينهم (أو مقارنة الفرد نفسه مع نفسه قبل و بعد حالة مرضية أو انفعالية).

[1] Ibid , p 446.

- تساعد على إظهار وكشف عناصر يصعب إدراكها و تقديرها عن طريق المقابلة كتحديد شدة القلق أو شدة الاكتئاب أو حدّة الانتباه أو نقص الذاكرة. [2]
- سهولة استعمالها (الإدارة و التنقيط).
- قابليتها للتكميم ساعد في تطور البحوث.
- مرونتها لأنها تقيس عدد كبير وواسع من الخصائص السلوكية[1].
- تتيح إمكانية اشتراك عدد من الحكام في الحكم على شخص معين أو مجموعة من الأشخاص.

وتختص الاختبارات والسلالم ذات الاحتمالين (الصواب-الخطأ، أو نعم-لا) بمزايا أخرى هي :[2]

- تمكن الباحث من وضع عينة ممثلة من الأسئلة (عبارات أو بنود) تكون شاملة لمختلف أجزاء السمة المراد در استها.
- سهولة إعدادها وتصحيحها وإمكانية استعمال "مفتاح تصحيح".
- الموضوعية في التصحيح.

ب- العيوب :

- غموض أسماء السمات المطلوب تقديرها أي اختلاف العلماء في تحديد المؤشرات الدالة على سمة من سمات الشخصية.
- غموض احتمالات الإجابة (كثيرا، أحيانا، غالبا، نادرا،...) فلا تفسر بنفس الطريقة من قبل القائمين بالتقدير (الفاحصين).
- تعدد احتمالات الإجابة، فهناك سلالم بلغ عدد احتمالات الإجابة فيها مئة احتمال.
- عدم إتاحتها الفرصة المناسبة لملاحظة المفحوص ملاحظة جيدة.
- وقوع الفاحص (القائم بالتقدير) في أخطاء عديد ة كميله إلى سمة معينة فيحاول تأكيدها دائما (أثر الهالة)، أو ميله إلى وضع الأفراد في منتصف السلّم (خطأ

---

[2] J- L pedinielli , op-cit , p 57.

[1] أحمد محمد عبد الخالق (1996) ، قياس الشخصية . مرجع سابق ، ص 420

[2] زكريا محمد الظاهر وآخرون، مبادئ القياس والتقويم في التربية. عمان: الدار العلمية للنشر والتوزيع-دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002، ص. 95.

النزعة المركزية)، أو في طرفيه (خطأ التشدد)، أو التسامح في تقدير المفحوصين بإعطائهم درجات عالية جدا (خطأ التساهل)؛ قد تعكس السلالم عملية إدراكية مشبعة بإتجاهات الفاحص و قيّمة ودوافعه[3].

ويرى بيدينيلي (J-L. Pedinielli) [1] أن من عيوب السلالم و الاختبارات ما يلي :

- تختزل المواضيع و الأشياء الإكلينيكية في ما يمكن قياسه.
- لا تقدم إلا معلومات جزئية ينبغي إستكمالها بمعلومات أخرى بواسطة أدوات أخرى خاصة المقابلة الإكلينيكية.
- تعدّ مجرد مؤشرات جزئية عن السلوك ولا يكون لها معنى ودلالة إلا إذا وضعت في إطار الحالة (المفحوص المعني مباشرة)، وحسب الواقع الذاتي التي تعبر عنه هذه الأدوات.

وفي الأخير لا توفر لنا مجال ثقة كبير لأنها لا تأخذ بعين الإعتبار إلا البعد الذي تقيسه وتهمل ظواهر وأبعاد أخرى تتدخل مباشرة أو غير مباشرة في السلوك.

وتختص الاختبارات والسلالم ذات الاحتمالين (صواب-خطأ ، نعم-لا) بعيوب خاصة أهمها:[3]

- ارتفاع نسبة التخمين فيها (نسبة النجاح بالصدفة تساوي 50%).
- سهولة الغش.
- الخطأ في الإجابة إذا لم تفهم العبارة أو كانت صياغتها معقدة نحويا (صيغة نفي مثلا)[*].
- انخفاض معامل الثبات لارتفاع التخمين.

8-2 الاستبيانات:

أ- المزايا:

- تكون خطوات و إجراءات جمع البيانات مفهومة وواضحة.

---

[3] نفس المرجع ص ص 421- 425 .

[1] J.L, Pedinielli , op-cit , p 57.

[3] زكريا محمد الظاهر وآخرون، مرجع سابق، ص. 96.

[*] هذا العيب هو من وضع الباحث صاحب هذه الدراسة.

- مرونة التطبيق (جماعيا أو فرديا).
- انخفاض تكاليف الإعداد جهدا و وقتا ومالا مقارنة بالطرق الأخرى.
- موضوعية نظام التنقيط.
- سهولة التصحيح.
- إمكانية معايرتها و تقنينها على عينات كبيرة.
- مرونة استعمالها (تستعمل في بحوث متنوعة).
- تعدّ وسيلة جيدة للمقارنة بين الأفراد أو مقارنة الفرد بذاته.
- إمكانية المعالجة الإحصائية.
- ثباتها مرتفع مقارنة بالطرق الاسقاطية و المقابلة الإكلينيكية الطبعقلية.
- إمكانية استعمالها في المدارس و المصانع لأغراض التوجيه و الإرشاد.
- هي مصدر مهم لجمع بيانات عن الأفراد و سلوكاتهم.[1]

ب- العيوب:

- تأثير صيغة العبارة (الموجبة، النافية)[2] على الاستجابات، عندما نغير صيغة نفس العبارة تتغير إستجابة العميل رغم أنها نفس العبارة لكن وضعت وقت في شكل نحوي-صرفي مختلف.
- تحرّج المفحوصين من تحديد عدد الإجابات بفئتين فقط "نعم/لا" أو " صح/خطأ" ، وتفاوت تفسير المفحوصين لدرجة ونسبة الفئات العديدة للإستجابة (لا، أحيانا، متوسط، كثيرا، عادة،...الخ).
- أثر بيرنام: إستخدام عبارات تصدق افتراضيا على أي شخص وتعجب المفحوص فيختارها
- اختلاف دافعية وردود فعل المفحوصين نحو أداة القياس.
- ضعف الثقافة النفسية عند المفحوصين: لا يعرف الشخص التعبير عن إنفعالاته ومكنوناته وحالاته النفسية.

---

[1] أحمد محمد عبد الخالق (1993) ، إستخبارات الشخصية . مرجع سابق ، ص ص. 308 – 310.

[2] أحمد محمد عبد الخالق (1996) ، قياس الشخصية . مرجع سابق ، ص ص. 311-317.

- عدم دقة تقنين السلالم والاستبيانات لأنها طبقت في الغالب على جامعيين لا يمثلون المجتمع.
- تأثر إجابات الأفراد بحالاتهم النفسية أثناء تطبيق الأداة.
- مشكلة عدم صدق العميل في الإجابات، و يمكن إزالة هذه المشكلة بطمأنينة و ربط علاقة ودية معه وكذلك قياس عدم الصدق بواسطة سلّم الكذب (Echelle de mensonge) .
- تأثر المفحوص باحتمالات الإجابة فيميل إلى إحتمالات الموافقة عوض المعارضة (نعم أكثر من لا)، والاحتمالات المرغوبة وذات مرغوبية اجتماعية(Desirabilité sociale)، واحتمالات التملص والهروب (لا أدري، غير متأكد ..)، والاحتمالات المتطرفة (موافق جدا، غير موافق إطلاقا) و تفضيل الإجابة بسرعة أو ببطء .

8-3 القوائم:

أ- المزايا:

- يطلب من المفحوص أن يجيب على كل سمة بإحدى الطريقتين فقط وهما: إما أن الصفة تميزه أو لا تميّزه و لا توجد احتمالات أخرى للإجابة.[1]
- بسيطة و فعالة و ثابتة لوصف الشخص.
- مباشرة نسبيا للحصول على أوصاف للشخصية.
- سهلة في تكوينها.
- تستخدم في مجالات عديدة : البحث، العمل،المجال الإكلينيكي.[1]

ب- العيوب:

- تفقد أهميتها إذا لم يتعاون المفحوص في الإجابة.
- تفقد فائدتها إذا لم يتم اختيارها بصورة تلائم السمة المراد قياسها.

---

[1] بدر محمد الانصاري ، مرجع سابق ، ص ص. 489-490

[1] نفس المرجع، ص. 489.

خلاصة :

ليس من السهل على الباحث والممارس النفسي إيجاد الاختبار والسلّم المناسب للموضوع أو الاضطراب الذي يريد قياسه، ففي بعض الأحيان تكون الأدوات غائبة مما يضطر إلى استعمال أدوات أجنبية ليست مقننة ولا مكيفة للبيئة الثقافية للأفراد المعنيين بالقياس. وقد تكون هذه الأدوات كثيرة ومتعددة مما يتطلب الخبرة والبراعة لإختيار ما ينـــاسب البحث أو التشخيص. إن استعمال وتصميم أدوات القياس ليس عملا سهلا ولا سطحيا بل يتطلب منهجية وموضوعية ودقة.

الفصل السابع

الإجراءات المنهجية

خطة الفصل السابع

تمهيد

1- المنهج

2- الحدود الزمانية

3- الحدود المكانية

4- العينة

5- الأداة

5-1- أهداف السلّم

5-2- الصورة الأولي للسلّم

5-3- الصورة النهائية للسلّم

5-3-1- الخصائص الشكلية للسلّم

5-3-2- الخصائص الإجرائية للسلّم

6- الوسائل الإحصائية

6-1- النسبة المئوية (%)

6-2- الانحراف المعياري (ع^2)

6-3- المتوسط الحسابي والوسيط (س 8 و)

6-4- معادلة ارتباط بيرسون (رب)

6-5- معادلة سبيرمان بروان (رسب)

6-6- معادلة جثمان (فلانجان) (رج)

6-7- معادلة رولون (رر)

6-8- معامل ارتباط ثنائي حقيقي (رث)

6-9- معامل الارتباط الرباعي (ر4)

6-10- اختبار الدلالة الإحصائية (كا^2)

6-11- معامل الاحتمال المنوالي (ر ام)

6-12- من مر الصدق الذاتي (م.ص.ذ)

6-13- نسبة النجاح (ن.ن)

6-14- معامر السهولة (م.س)

6-15- معامر الصعوبة (م.ص)

6-16- معامل التميز(م.ت)

تمهيد:

يستعرض هذا الفصل أهم الخطوات المنهجية التي أتبعت لتصميم سلّم السادية والمازوشية، كما يذكر الحدود الزمانية والمكانية والبشرية للبحث وخصائص السلّم، وعرضت الوسائل الإحصائية التي استعملها الباحث خاصة معاملات الارتباط ومعاملات السهولة والصعوبة والتمييز.

1- المنهج:

اختار الباحث منهجين في هذه الدراسة وفي ما يلي عرض وجيز لكليهما:

1-1- المنهج الوصفي:

يتميز هذا المنهج بخصائص عديدة تساعد الباحث على تقديم أداته معتمدا على الوصف والتحليل والمقارنة التي يتضمنها هذا المنهج.

لقد بدأ الباحث بإجراء حوصلة لأهم النظريات التي ذاعت في موضوع بحثه "السادية والمازوشية "، ولم ينسى الإلمام بأهم الدراسات والبحوث السابقة.

وبعد استشارة بعض الأساتذة والإكلينيكيين خرج إلى الميدان لإجراء دراسة استطلاعية وفيها طبق استمارة ضمت أربع أسئلة مفتوحة على عينة احتوت 150 طالبا جامعيا. كانت الأسئلة تخص تعاريف وأسباب وأنواع ومظاهر السادية والمازوشية. بّين تحليل الإجابات أن معظم الطلبة يرون أن السادية والمازوشية هما شذوذان جنسيان، وأن السادية هي عكس المازوشية، والسادية فعل والمازوشية رد فعل، والسادية شيء إيجابي والمازوشية شيء سلبي، وأخيرا أن السادية والمازوشية متكاملان لا يوجد أحدهما بدون الآخر أي أن الشخص السادي يجد شخصا مازوشيا مناسبا له والعكس صحيح.

وبالاعتماد على كل هذه المعطيات اتجه الباحث إلى تصميم صورة أولى لسلّم السادية والمازوشية ثم قدمه إلى مجموعة من الأساتذة المحكمين(عددهم 11)، ولم يجبه إلى طلبه سوى أربعة هم: د.مصمودي زين الدين و د.معمرية بشير و د.شوية سيف الإسلام و د.معمر داود وكانت ملاحظاتهم حول تعقد العبارات وضرورة جعلها بسيطة وكذلك تغيير احتمالات الإجابة إلى " أحيانا " و" غالبا " وشكل العبارات وصيغتها، ولقد أخذت ملاحظات هؤلاء الأساتذة المحكمين بعين الاعتبار إلا تلك التي تتنافى مع الأساس والمبدأ

الذي قام عليه عمل الباحث (اعتقد بعض المحكمين أن سلم يدرس "الاتجاهات" مع انه ليس كذلك فهو سلم لتشخيص وتحديد خصائص السادية والمازوشية)

بعد إتمام التصحيحات الضرورية على الصورة الأولى من السلّم ثم تصميم الصورة النهائية له وطبقت على عينة الدراسة التي قدر عدد أفرادها بـــ 235 فردا وبعد تنقيط وفرز البيانات قام الباحث بدراسة الخصائص السيكومترية للسلّم متمثلة في الحساسية والصدق والثبات، وكان مستعينا في ذلك بالمنهج الإحصائي.

1-2- المنهج الإحصائي:

يسمى أيضا المنهج " السيكومتري " استعمل الباحث هذا المنهج لما أراد التحقق من سيكومترية السلّم، واستخدم لهذا الغرض أهم المعادلات والصيغ الإحصائية كمعاملات الارتباط والنسب المئوية ومعاملات السهولة والصعوبة والتمييز.

2- الحدود الزمانية:

استغرقت عملية إجراء وإدارة السلم مدة سبعة أشهر من سبتمبر 2004 إلى أفريل 2005.

3- الحدود المكانية:

أجريت الدراسة في عدة أماكن ومؤسسات تربوية وهي: مركز التكوين المهني بسطح المنصورة (قسنطينة)، بعض ثانويات ولاية قالمة، قسم العلوم الطبية وقسم علم النفس بجامعة باجي مختار (عنابة) وبعض ثانويات ولاية أم البواقي بالإضافة إلى مقابلات مع أفراد في أماكن عمومية.

4- **العينـــــة**:

كانت العينة طبقية حصصية نوعًا وصدفية (حدثية) انتقاءًا.

- العينة الحصصية: يُقسم مجتمع الدراسة إلى فئات ثم يختار عدد من أفراد كل فئة بحيث يتناسب وحجم هذه الفئة.
- العينة الصدفية: يختار الباحث عددا من الأفراد الذين يقابلهم بالصدفة وبدون إعداد مسبق لقوائم. من سلبيات هذه العينة عدم تمثيلها للمجتمع الأصلي وعدم إمكانية تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي كله.

- العينة الطبقية: يختار الباحث عينة ممثلة لطبقة أو طبقات معينة.

يقدر العدد الإجمالي للعينة بـــ 1875 ولقد وزعوا على سبع عينات كالتالي:

- عينة الدراسة الاستطلاعية = 120.
- عينة الصدق والثبات = 235.
- عينة سلّم الكذب = 129.
- عينة التجزئة النصفية = 104.
- عينة قياس الوقت = 975.
- عينة المحكمين (الأفراد + الأساتذة) = 108 + 4 = 112.
- عينة الإجابات " لا أدري " = 200.

كان أفراد العينة من الجنسين (ذكور وإناث) ومعظمهم له مستوى تعليمي ثانوي أو جامعي وكان الغرض من هذا الاختيار ليكون السلّم مفهوما. كل العينات طبق عليها الشكل النهائي للسلّم إلاّ عينة المحكمين والوقت والإجابات "لا أدري" فطبق عليها الشكل الولي للسلّم، وعلى ضوء نتائجها صمم الشكل النهائي للسلّم.

5- الأداة:

كان الباحث براغماتيا إلى أبعد الحدود في تصميم هذا السلّم فقد شبك (Croiser) وثلث (Trianguler) نتائج العديد من الدراسات وأطلع على نماذج من السلالم والاختبارات الجادة والجيدة في مختلف الجامعات والمراكز العالمية (أمريكا، أوربا، الدول العربية) وفيما يلي عرض للخطوات المنهجية التي اتبعت لتصميم السلّم النهائي.

5-1- أهداف السلّم:

5-1-1- مضمون السلّم:

المحتوى العام للسلّم هو " السادية والمازوشية " وتم حصر هذين المفهومين في بعدين وكل بعد يحتوي على أربعة محددات (Déterminants): المحدد اللفظي، والسلوكي، والجنسي والنفسي ولكل محدد من هذه المحددات الأربعة مؤشراته الدالة عليه، كما سيعرض لاحقا.

5-1-2- الأفراد المعنيون بالسلم:

يصلح هذا السلم لكل الأفراد ذكورا وإناثا، وفي مختلف الأعمار من سنـــة الـــ 15 فما فوق.

5-1-3- الإطار المرجعي للسلّم وعباراته:

أ- المراجع:

اعتمد الباحث على ست أنواع من المراجع وهي:

- الدراسات السابقة: اختبارات وبحوث ودراسات في الموضوع.
- الأدبيات: الكتب والمجلات والمقالات.
- المقاييس والسلالم الموجودة في الميدان.
- استشارة بعض الأساتذة والمختصين.
- إجراء دراسة استطلاعية للموضوع مع طلبة جامعيين مختصين في علم النفس.
- إجراء بعض المقابلات والحوارات مع شخصيات مهتمة بالموضوع سواء كانوا أسوياء أو مرضى.
- حدس الباحث الفكري والعلمي فقد شغل هذا الموضوع باله منذ أن كان طالبا في السنوات الأولى من التدرج.

ب- الأساس النظري للسلّم:

انطلق الباحث في عمله من 04 مسلمات هي:

1- السادية والمازوشية ظاهرة شائعة في المجتمعات عامة والجزائر خاصة.

2- لا تفسر فقط وفق المقاربة التحليلية الجنسية بل هناك تفسيرات أخرى لها.

3- قد يتوفر نفس الشخص على بعض من السادية وبعض من المازوشية.

4- ليست " السادية والمازوشية " مظهرا جنسيا محضا بل قد تصيب مختلف مظاهر الحياة الأخرى.

5-2- الصورة الأولى للسلّم:

5-2-1- مراحل تصميم الصورة الأولى للسلّم:

- إعداد العبارات مع الإستعانة بالاستبيان الاستطلاعي والدراسات السابقة.
- قام الباحث بتصميم الشكل الأولي للسلم.
- حساب الصدق وذلك بواسطة " المحكمين ".
- إعداد تعليمات السلم وإجراء تطبيق أولي لمعرفة وضوح التعليمات والعبارات والوقت الذي يستغرقه تطبيق السلّم.
- صمم الباحث سلم الكذب (يضم 8 عبارات) للتعرف على موضوعية إجابات الأفراد.
- قاس الباحث قيمة الإجابات "لا ادري" ومدى أهميتها عند الأفراد.

5-2-2- تصميم عبارات السلّم:

أ- مصادر اختيار العبارة:

كما سبق الإشارة من قبل فقد اعتمد الباحث على دراسة استطلاعية أجريت على طلبة جامعيين بلغ عددهم حوالي 120 طالبا وطالبة، ودراسات سابقة وسلالم واختبارات وضعها مختصون في علم النفس والقياس النفسي واستعان أيضا بخبرة بعض الأساتذة والباحثين الذين جعلهم محكمين في دراسته.

ب- ترتيب عبارات السلّم:

ترتيب عبارات السلّم أمر في غاية الأهمية، ولقد برز في مجال القياس النفسي اتجاهان: يرى أحدهما بضرورة ترتيب العبارات ترتيبا عشوائيا ويغير هذا الترتيب العشوائي مع كل فرد وعند كل تطبيق [1] (بمعنى أن الترتيب يكون مختلف عند كل حالة في التطبيقات كلها)، ويرى ثانيهما أنه لابد أن ترتب العبارات من الأسهل إلى الأصعب مرورا بالعبارات متوسطة السهولة والصعوبة، وفي هذا السلّم قام الباحث بوضع عبارات نفس المحور معا، ولقد احتفظ بنفس الترتيب عند كل الحالات وفي كل التطبيقات.

---

[1] J. Rondal, X. Seron , Troubles du langage. Bruxelles : Mardaga, 1997, P 387.

5-2-3- تجريب الصورة الأولي للسلّم:

الهدف من هذا التجريب الأولي للسلّم هو التعرف على الأفراد المعنيين بالسلّم ومعرفة عالمهم اللغوي ومستواهم العلمي وهل كانت العبارات مفهومة وملائمة أم غامضة وصعبة؟

احتوت صورة السلّم الأولي على 32 عبارة موزعة بالتساوي على بُعدين: 16عبارة في بُعد "السادية" و 16 عبارة في بُعد" المازوشية"، واحتوى كل بُعد على أربع محددات تخص الجوانب: اللغوية، والسلوكية، والجنسية والنفسية.

وكانت هناك 3 احتمالات للإجابة " نعم "، " لا "، " لا أدري ".

وبعد الإطلاع على إجابات الأفراد قام الباحث بإجراء تصحيحات على سلّمه، وكان معتمدا أيضا في تصحيحاته على آراء الأساتذة المحكمين.

5-2-4- التصحيحات التي أجريت على السلّم:

بعد تطبيق الصورة الأولى للسلّم على عينة والإطلاع على ملاحظات الحكام أجرينا التصحيحات التالية:

أ- تجنب العبارات المعقدة وكثرة الجمل النافية.

ب- تجنب العبارات ذات الجملتين فأكثر.

ج-محاولة المساواة في العدد بين احتمال الإجابة بـــ " نعم " وبـــ " لا ".

د- إضافة بعض التوضيحات في التعليمات.

ه- تفادي عبارات التعميم مثل " دائما "،و " في كل مكان " و " مطلقا ".

و- جعل العبارات ملتصقة بلغة الحياة اليومية وتجنب استعمال المصطلحات النفسية التي لا يفهمها عامة الناس كـــ " اللاشعور "، " الكبت " أو " التسامي ".

ز- أجرى الباحث التعديلات التالية.

- على مستوى التعليمات: أضاف الباحث بعض الإيضاحات الأخرى خاصة العبارات التي تتعلق بالاتصال الجنسي (coit) حيث نبه إلى أن المقصود ليس فقط الاتصال الجنسي الفعلي وإنما أيضا التفكير فيه أو تخيله أو الرغبة فيه.

- غيّر صيغة العبارات 1، 4، 9، 13، 14، 19، 22، 23، 28، 32، 36 39، حيث حول التي كانت في صيغة "نفي" إلى صيغة " الإيجاب" وتلك التي كانت في صيغة "الايجاب" إلى "النفي" وهذا بغية إحداث توازن بين العبارات التي يجاب عليها بـــ " نعم " وتلك التي يجاب عليها بـــ " لا " ،أي تفادي الإجابة على كل العبارات باحتمال واحد.
- كانت العبارة الثانية: " عندما تختلف مع شخص تسبه أو تشتمه أو تستفزه " رأى الباحث أنها مركبة فجعلها بسيطة على شكل " تسب الشخص الذي ينتقدك ".
- كانت العبارة الخامسة: " تنقد كثيرا الآخرين وتعترض على ما يقولونه " وأصبحت: " تشتم الأشخاص الذين يخالفونك الرأي ".
- كانت العبارة السابعة: " عندما تظلم ترد بعدوانية " فأصبحت: " ترد بقسوة على ظلم الآخرين لك ".
- كانت العبارة العاشرة: " تنتقم دائما ممن اعتدى عليك " وبعد حذف عبارة " دائما " أصبحت على شكل: " لما تعترض على أحد تضربه وتتشاجر معه ".
- العبارة الحادية عشرة: حصر " الفعل الجنسي " في الزوجة فقط، وحذف " مع شخص آخر ".
- العبارة 15: تحولت إلى العبارة 12.
- العبارة 12: تحولت إلى العبارة 15.
- كانت العبارة 17: " ترغب دائما في جعل الآخرين يحسون بالذنب " فحدفت كلمة " دائما " فأصبحت العبارة: " ترغب في جعل الآخرين يحسون بالذنب ".
- العبارة 19: حذفت منها كلمة " تكثر " وأخذت مكان العبارة 20.
- العبارة 20: أخذت مكان العبارة 19.
- كانت العبارة 22: " تسكت على السب والشتم أو الاستفزاز الذي يمارسه الآخرون عليك " وأصبحت: "تسكت عن السب أو الشتم الذي يمارسه الآخرون عليك ".
- العبارة 22: أخذت مكان العبارة 25.
- العبارة 25: أخذت مكان العبارة 22.

- العبارة 28: حذف كلمة " كثيرا ".
- كانت العبارة 31 تشعر بالاحباط وإذا لم تعامل أثناء ممارسة الجنس بالقسوة والعدواني " وأصبحت " تشعر بالاحباط ’ذا لم تعامل بقسوة أثناء ممارسة الجنس ".
- العبارة 33: أخذت مكان العبارة 35.
- العبارة 35: أخذت مكان العبارة 33.
- العبارة 34: تغير زمن العبارة من الماضي إلى الحاضر.
- العبارة 38:حذفت هذه العبارة لأن هناك إجماع من المفحوصين على غموضها
- العبارة 39: أصبحت في مكان العبارة 40.
- العبارة 40: حللت إلى عبارتين هما 38 و39 وهذا حتى تصبح العبارة بسيطة وليست مركبة.
- هناك 10 عبارات تنقط عكسيا أي الإجابة " نعم " تأخذ " 0 " والإجابة" لا " تأخذ " 1 " لأن هذه العبارات جاءت في صيغة نفي.

5-2-5- الإجابة " لا أدري ":

تدل الإجابة " لا أدري " في القياس النفسي على التملص أو التخلص [1] وإذا ارتفع عدد الإجابات " لا أدري " فهذا يعني أن السلم غير صادق.

ولقد حاول الباحث معرفة تواتر هذه الإجابات "لا ادري" فأختار عينة من 200 فرد وطبق عليها الصورة الأولى من السلّم ثم أحصى إجاباتها "لا ادري" وفيما يلي:

جدولين يمثل الجدول(1) خصائص عينة الاستجابة "لا ادري" ويمثل الجدول(2) نسبة هذه الاستجابات عند أفراد هذه العينة .

[1] بدر محمد الأنصاري، مرجع سابق، ص 317.

المتغيرات		التكرار	النسبة (%)
1- الجنس	ذكور	045	22.5
	إناث	155	77.5
2- السن (سنوات)	20-15	058	29
	25-21	124	62
	30-26	008	4
	35-31	005	2.5
	أكثر من 35	005	2.5
3- المستوى الدراسي	ثانوي	050	25
	جامعي	150	75
4- المهنة	طالب (ة)	188	94
	حرفي، تاجر، أجير(ة)	002	1
	موظف (ة)	004	2
	إطار سام	004	2
	بدون مهنة (بطال)	002	1
5- الحالة المدنية	أعزب (ة)	188	94
	متزوج (ة)	012	6
6- مكان الإقامة	قسنطينة	011	5.5
	قالمة	056	28
	أم البواقي	002	1
	عنابة	061	30.5
	سكيكدة	020	10
	سوق أهراس	024	12
	تبسة	011	5.5
	الطارف	013	6.5
	سطيف	001	0.5
	برج بوعريريج	001	0.5

الجدول (01) خصائص عينة الاستجابات " لا أدري " (ن = 200).

العبارة	الاستجابة " لا أدري "	
	التكرار	%
1	09	0.03
2	24	0.10
3	09	0.03
4	07	0.02
5	13	0.05
6	02	0.003
7	26	0.10
8	19	0.07
9	14	0.05
10	21	0.08
11	32	0.13
12	22	0.09
13	09	0.03
14	33	0.13
15	20	0.08
16	26	0.10
17	16	0.06
18	11	0.04
19	02	0.003
20	05	0.02
21	11	0.04
22	26	0.10
23	14	0.05
24	13	0.03
25	16	0.06
26	05	0.02
27	00	0
28	17	0.07
29	03	0.01
30	06	0.01
31	49	0.20
32	24	0.10
33	25	0.10
34	16	0.06
35	17	0.07
36	04	0.01
37	12	0.05
38	24	0.10

39	19	0.07
40	15	0.06
مج	636	2.65

الجدول (02) نسبة الاستجابات "لا أدري" عند تطبيق الشكل الأولى للسلم (ن=200)

حسب النسبة بالرجوع إلى مجموع الاستجابات الممكنة (200 × 40 × 3 = 24000).

قدرت نسبة الاستجابات " لا ادري" حوالي 2،65 % من مجموع الاستجابات وهي نسبة ضعيفة جدا.

5-3- الصورة النهائية للسلم:

5-3-1- الخصائص الشكلية للسلم:

أ- نوع السلّم:

سلّم السادية و المازوشية هو سلّم اسمي (Echelle nominal) أو عددي (Echelle numérique) مصمم وفق ما اتفق عليه في مجال تصميم السلالم والاختبارات، يحتوي هذا السلم على 40 عبارة منها 8 عبارات خاصة بسلّم الكذب وثلاثة احتمالات للإجابة " نعم " و" لا أدري " و" لا " وتعطى للإجابة " نعم " الدرجة " 1 " والإجابة " لا " الدرجة " 0 "، أما الإجابة " لا أدري " فلا تنقط.

ب- أبعاد السلّم:

يحتوي السلّم على 40 عبارة وبعدين: بعد السادية وبعد المازوشية ويحتوي كل بعد على 16 عبارة فالسلم النهائي يحتوي إذن على 32 عبارة بالإضافة إلى 8 عبارات تشكّل " سلّم الكذب ".

أما بخصوص المحددات فهي أربعة في كل بعد.

ج- محددات السلّم:

فكر الباحث في الأول في أن يتضمن السلّم ست محددات هي:

- سادية و مازوشية أخلاقية فلسفية.

- سادية ومازوشية لغوية.
- سادية ومازوشية سياسية- دينية.
- سادية ومازوشية نفسية.
- سادية ومازوشية اجتماعية.
- سادية ومازوشية جنسية.

ثم فكر ثانيا في أن يكون السلم متكونا من خمس محددات:

أ- سادية ومازوشية جنسية.

ب- سادية ومازوشية سلوكية.

ج-سادية ومازوشية لغوية.

د- سادية ومازوشية نفسية.

ه- سادية ومازوشية اجتماعية- ثقافية.

وأخيرا انتهى الباحث إلى الصورة الحالية للسلّم ويتكون من أربع محددّات هي كالآتي:

أ- سادية و مازوشية لفظية.

ب- سادية ومازوشية سلوكية.

ج-سادية ومازوشية جنسية.

د- سادية ومازوشية نفسية.

ولقد قسمت العبارات بالتساوي على كل محدّد وفق التوزيع التالي:

- بعد السادية: له 4 محددات هي:

1-1- السادية اللفظية: 4 عبارات.

1-2- السادية السلوكية: 4 عبارات.

1-3- السادية الجنسية: 4 عبارات.

1-4- السادية النفسية: 4 عبارات.

- بعد المازوشية: له 4 محددات هي:

1-1- المازوشية اللفظية: 4 عبارات.

1-2- المازوشية السلوكية: 4 عبارات.

1-3- المازوشية الجنسية: 4 عبارات.

1-4- المازوشية النفسية: 4 عبارات.

- ويتكون سلّم الكذب من 8 عبارات.

لقد رمزنا إلى السادية بحرف " س " والمازوشية بحرف " م " وصفة اللفظية بالحرف " ل " والسلوكية بالحرف " س " والجنسية بالحرف " ج " والنفسية بالحرف " ن ".

فعندما نجد - م ل: فيعني مازوشية لفظية.

- س ن: سادية نفسية.

وقد وضعنا رمز أمام كل عبارة في السلم ويتكون هذا الرمز من حرفين يدل الأول على السادية (س) أو المازوشية (م)، والثاني عن صفة لفظية (ل)، أو سلوكية (س)، أو جنسية (ج)، أو نفسية (ن).

د - سلّم الكذب:

يسمى في الإنجليزية: (Lie scale) LS.

وفي الفرنسية (Echelle de mensonge) EM.

يبين سلّم الكذب ميل المفحوص إلى الظهور بصورة إيجابية في هذا السلّم يفقد النتائج المحصل عليها قيمتها يعني أن المفحوص لم يكن صريحا وصادقا في الإجابات.

في سلم السادية/ المازوشية توجد 8 عبارات في سلّم الكذب وهي العبارات: 5، 10، 15، 20، 25، 30، 35، 40 وكل عبارة في سلّم الكذب لها عبارة مكافئة لها في السلم العام وهي على التوالي : 2، 6، 11، 18، 21، 29، 31، 37.

سلّم الكذب هام جدا أثناء مرحلة تصميم السلالم والاختبارات لأنه يكشف عن محاولات الأفراد إعطاء إجابات غير صادقة لتحقيق مرغوبية اجتماعية.

طبق سلّم الكذب على عينة متكونة من 129 فرد والجدول(3) يقدم خصائص هذه العينة ومعامل الارتباط بين أزواج العبارات المنتمية من جهة لسلم الكذب ومن جهة ثانية لسلم السادية والمازوشية.

المتغيرات		التكرار	النسبة (%)
1- الجنس	ذكور	017	13.17
	إناث	112	86.82
2- السن	20-15	015	11.62
	25-21	065	50.38
	30-26	022	17.05
	35-31	011	8.52
	أكثر من 35	016	12.40
3- المستوى الدراسي	ابتدائي	001	0.77
	متوسط	009	6.97
	ثانوي	050	64.50
	جامعي	069	53.48
4- المهنة	بدون مهنة	009	6.97
	عامل (ة)	002	1.55
	مزارع (ة)	/	/
	مهني وسيط (ة)	001	0.77
	حرفي، تاجر، أجير (ة)	001	0.77
	موظف (ة)	019	14.72
	إطار سام	002	1.55
	متقاعد (ة)	/	/
	طالب (ة)	105	81.39
5- الحالة المدنية	أعزب (ة)	112	86.82
	متزوج (ة)	015	11.62
	زواج ثاني	/	/
	منفصل (ة)	001	0.77
	مطلق (ة)	/	/
	أرمل (ة)	001	0.77
	قسنطينة	032	24.80
	قالمة	042	32.55
	أم البواقي	015	11.62
	عنابة	013	10.07
	سكيكدة	009	6.97
	سوق أهراس	002	1.55

6 - مكان الإقامة	تبسة	004	3.10
	الطارف	001	0.77
	خنشلة	/	/
	جيجل	002	1.55
	الوادي	001	0.77
	سطيف	001	0.77
	البويرة	001	0.77
	برج بوعريريج	001	0.77
	ميلة	003	2.32
	ورقلة	001	0.77
	بسكرة	001	0.77

الجدول (03) خصائص عينة سلم الكذب (ن = 129).

لقد تم حساب معامل الارتباط الرباعي (رر) وكان يساوي 0،53 .

بهذا يمكن القول أن الإجابة على أزواج العبارات المتكافئة (في سلّم الكذب والسلّم العام) كان في حدود المتوسط والمقبول، وبالتالي لا يوجد كذب كبير في الاجابة.

5-3-2- الخصائص الإجرائية للسلّم:

أ- التعليمة:

من خلال التطبيق الأول للسلّم اتضح أن التعليمة مفهومة من طرف كل الأفراد.

ب- خصائص تعليمات السلّم:

أخذنا الاعتبارات التالية:

- الإشارة إلى الإجابة على كل الأسئلة.
- توخي الصدق والصراحة.
- إيضاح أن إجابات المفحوص سرية ولن تستعمل إلا للبحث العلمي، وأنه لا توجد هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.
- توضيح الهدف من السلّم.
- إيضاح طريقة الإجابة (وضع علامة أمام الخانة المناسبة).

- إيضاح أن بعض العبارات قد لا تعني فعلا معينا بل قد تعني تصورا أو إحساسا أو وجدانا.
- لا تكون العبارة مختصرة كثيرا ولا طويلة جدا. فالإطالة والحشو قد يعقدان التعليمة ويجعلانها غامضة أو صعبة على الفهم.
- هناك ثلاث احتمالات للإجابة هي: " نعم "، و" لا " و"لا ادري" لأن هذا الأسلوب له إيجابيات كـــ:
  - سهولة فهم كيفية الإجابة.
  - الاقتصاد في الزمن.
  - سهولة التصحيح.
  - سهولة تأليف وصياغة العبارات.
  - وضوح العبارات.

ج- شروط صياغة العبارات:

يرى علي الزغل وخليل الخليلي[1] ضرورة توفر 14 شرطا وهي كالآتي:

1- تجنب صياغة العبارات في الماضي.

2- تجنب صياغتها على شكل حقائق أو توحي على أنها حقائق.

3- تجنب العبارات التي يكون لها أكثر من معنى واحد (Polysémie).

4- تجنب تلك التي لا تقيس ما يراد قياسه (غير صادقة سيكومتريا).

5- ترك تلك التي يوافق عليها معظم الأفراد أو يعارضها معظمهم.

6- تكون اللغة بسيطة، سهلة ومباشرة.

7- تكون العبارات قصيرة لا يزيد عدد كلماتها عن 20 كلمة.

8- تجنب إدخال فكرتين في نفس العبارة (تفادي التركيب)

9- ضرورة تغطية العبارات للمجال الانفعالي موضوع القياس.

10- تجنب الكلمات التي توحي بالتطرف: جميعا، غالبا، لا أحد، إطلاقا

---

[1] علي الزغل، خليل الخليلي: "مقياس حافظ للاتجاهات نحو مركز المرأة في المجتمع، دراسة صدق للبيئة الأردنية " في ، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 2، العدد 3، 1990، ص ص 79-101.

11- الحذر من استخدام كلمات مثل: فقط، مجرد.

12- بناء جمل بسيطة لا مركبة.

13- تجنب الكلمات التي لا يفهمها المفحوص.

14- تنويع العبارات بحيث تغطي مختلف مجالات السلوك معرفيا، وجدانيا وعمليا (حسيا، حركيا).

د- نوع العبارات:

- جمل تقريرية قصيرة.
- مكتوبة باللغة العربية الفصحى.
- 68.75% من العبارات تكون الإجابة عليها بـــ " نعم "، و31.25% بـــ " لا " حتى يبتعد عن الإيحاء.

ه- عدد العبارات:

اخترنا عددا كبيرا من العبارات انطلاقا من قاعدة سيكومترية تقول أنه " كلما زاد عدد العبارات زاد الثبات " ولهذا جعلنا عددها 32 عبارة بالإضافة إلى عبارات سلم الكذب الثمانية.

و- شروحات للتعليمة:

يمكن إضافة هذه الشروحات للتعليمة لطمأنة الأفراد.

* يهدف هذا السلم إلى قياس " السادية " و" المازوشية " عند الأفراد.

* قد تكون العبارة سبق لك أن قلتها أو فعلتها أو أحسست بها أو فكرت أو رغبت فيها وليس بالضرورة أنك قمت بها في الواقع.

* ضع العلامة(x) أمام كل عبارة من عبارات السلم ولا تهمل واحدة منها.

* لا توجد إجابة " صحيحة " وإجابة " خاطئة ".

* إجاباتك سرّية ولا تستعمل إلى في البحث العلمي.

ز - الوقت:

قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي للوقت الذي استغرقه تطبيق الاختبار لعينة متكونة من 975 فردا (أنظر الجدول 04).

ولقد لوحظ أن 96.16% من الأفراد ينتهون من الإجابة في العشر دقائق الأولى ومن تم جعلنا زمن هذا الاختبار 10 دقائق (أنظر الجدول 05).

المتغيرات		التكرار	النسبة (%)
1- الجنس	ذكور	302	30.97
	إناث	673	62.02
2- السن	20-15	165	16.92
	25-21	711	72.92
	30-26	053	5.43
	35-31	030	3.07
	أكثر من 35	016	1.64
3- المستوى الدراسي	متوسط	002	0.20
	ثانوي	699	71.69
	جامعي	274	28.10
4- المهنة	بدون مهنة	006	0.61
	عامل (ة)	012	1.23
	مزارع (ة)	001	0.10
	مهني وسيط (ة)	001	0.10
	حرفي، تاجر، أجير (ة)	007	0.71
	موظف (ة)	053	5.43
	إطار سام	010	1.02
	متقاعد (ة)	/	/
	طالب (ة)	885	90.76
5- الحالة المدنية	أعزب (ة)	924	94.76
	متزوج (ة)	043	4.41
	زواج ثاني	001	0.10
	منفصل (ة)	/	/
	مطلق (ة)	006	0.61

	أرمل (ة)	001	0.10
6- مكان الإقامة	قسنطينة	808	82.87
	قالمة	021	2.15
	أم البواقي	002	0.20
	عنابة	041	4.20
	سكيكدة	051	5.23
	سوق أهراس	016	1.64
	تبسة	013	1.33
	الطارف	021	2.15
	جيجل	002	0.20

الجدول (04) خصائص عينة الوقت (ن = 975).

الوقت (بالدقائق)	التكرارات		س=(ذ+إ)	النسبة%	الترتيب المتصاعد للنسبة
	ذكور(ذ)	إناث(إ)			
1	2	01	003	00.30	0.30
2	16	19	035	03.58	3.88
3	41	69	110	11.28	15.16
4	34	127	161	16.51	31.67
5	56	152	208	21.33	53.00
6	43	114	157	16.10	69.10
7	33	076	109	11.17	80.27
8	26	037	063	06.46	86.73
9	18	030	048	04.92	91.65
10	14	030	044	04.51	96.16
11	08	006	014	01.43	97.59
12	05	004	009	00.92	98.51
13	01	001	002	00.20	98.71
14	04	001	005	00.51	99.23
15	01	005	006	00.68	99.90
أكثر من 15	00	001	001	00.10	100.00
المجموع	302	673	975		

الجدول (05) قياس زمن الاستجابة للسلّم (ن = 975)

6- الوسائل الإحصائية

6-1- النسبة المئوية (ن م)أو (%)

$$\%\ س = \frac{ت}{مج\ ت} \times 100$$

س: المتغير الذي نقيس نسبته.

ت: تكرار خاص بالمتغير الذي نقيسه.

مج ت: مجموع التكرارات أو المجموع الكلي للأفراد أو العبارات أو البنود.

تستخدم النسبة المئوية لإجراء مقارنات أو وصف الظواهر.

وتستخدم فروق النسب لتفسير الفروقات والاختلافات بين الملاحظات.

6-2- الانحراف المعياري (ع):

* لما تكون الدرجات خام $ع = 1/ن \sqrt{ن\ مج\ س^2 - (مج\ س)^2}$

س: المتغير

ن: عدد الدرجات

مج: مجموع

* لما تكون الدرجات تكرارية $ع = \sqrt{\frac{مج\ (ت \times ف^2)}{مج\ ت}}$

ت: تكرار

مج: مجموع

ف: انحراف الدرجة عن المتوسط

* لما تكون الدرجات فئات $ع = \sqrt{\frac{مج\ ت \times ف^2}{مج\ ت}}$

ت: تكرار

ف: انحراف مركز الفئة عن المتوسط

6-3- المتوسط الحسابي والوسيط:

أ- المتوسط الحسابي:(م)أو(س̄)

- لما تكون الدرجات خام

$$م = \bar{س} = \frac{مج\ س}{ن}$$

"م" أو: $\bar{س}$: متوسط حسابي

ن: مجموعة افراد العينة

* لما تكون الدرجات في فئات $م = \bar{س} = \frac{مج\ ت\ س}{مج\ ت}$

حيث: ت: تكرارات

س: أو الدرجات المتغير "س"

* لما تكون الدرجات تكرارات $\bar{س} = م = \frac{مج\ ت\ س}{مج\ ت}$

حيث: ت: تكرارات

س: قيم أو درجات المتغير "س"

ب- الوسيط:(و)

$$و = ل + \left[\frac{\frac{ن}{2} - ت\ ق}{ت} \right] \times ف$$

و: الوسيط

ن: عدد الدرجات

ت ق: التكرار المتجمع للفئة السابقة لفئة الوسيط

ت: تكرار فئة الوسيط

ف: مدى فئة الوسيط

ل: الحد الأدنى الحقيقي لفئة الوسيط

6-4- معادلة ارتباط بيرسون (رب):

$$ر - ب = \frac{ن \text{ مج س} \times \text{ص} - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2] [ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

ن: عدد مفردات المتغير

مج: مجموع

س: المتغير الأول (التطبيق الأول)

ص: المتغير الثاني (التطبيق الثاني)

6-5- معادلة سبيرمان-براون (ر- سب):

هناك معادلتان حسب تساوي أو عدم تساوي الانحراف المعياري لنصفي الاختبار.

* $ر - سب = \frac{2(ر - ب)}{1 + (ر - ب)}$

ر- ب: معامل ارتباط بيرسون

ر- س: معامل ارتباط سبيرمان بروان.

* عدم تساوي الانحرافين المعياريين :

نستعمل معادلة جثمان (فلانجان).

6-6- معادلة جثمان (فلانجان) (ر-ج):

اشتقت من معامل ألفا كرونباخ وتستعمل لقياس معامل الارتباط في التجزئة النصفية مع عدم تساوي تباين درجات الأفراد على نصفي الاختبار.

$$ر-ج = 2\left[1 - \frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ع^2}\right]$$

$ع_1^2$: تباين درجات الأفراد على النصف الأول

$ع_2^2$: تباين درجات الأفراد على النصف الثاني

$ع^2$: تباين درجات الأفراد على الاختبار كله

6-7- معادلة رولون (ر-ر):

$$\text{ر-ر} = 1 - \frac{\text{ع}^2\ \text{ف}}{\text{ع}^2\ \text{ك}}$$

ع^2 ف: تباين الفرق بين درجات الأفراد في النصف الأول ودرجات الأفراد في النصف الثاني

ع^2 ك: تباين الفرق بين درجات الأفراد على الاختبار ككل

6-8- معامل ارتباط ثنائي حقيقي (ر-ث):

$$\text{ر-ث} = \frac{\bar{\text{س}}\ \text{صح} - \bar{\text{س}}\ \text{خطأ}}{\text{ع}_{\text{س}}} \times \sqrt{\%\ \text{صح} \times \%\ \text{خطأ}}$$

رث: معامل ارتباط ثنائي حقيقي

$\bar{\text{س}}$ صح: متوسط توزيع قيم المتغير المتصل " س " للمجموعة التي حصلت على الواحد في المتغير الثنائي.

$\bar{\text{س}}$ خطأ: متوسط توزيع قيم المتغير المتصل " س " للمجموعة التي حصلت على الصفر في المتغير الثنائي.

$\text{ع}_{\text{س}}$: الانحراف المعياري للمتغير المتصل $= \sqrt{\frac{\text{مج}\ (\text{س} - \bar{\text{س}})^2}{\text{ن}}}$

% صح: نسبة الأفراد في المجموعة الكلية الذين حصلوا على الواحد في المتغير الثنائي

% خطأ: نسبة الأفراد في المجموعة الكلية الذين حصلوا على الصفر في المتغير الثنائي.

6-9- معامل الارتباط الرباعي (ر4):

يستعمل عندما تكون درجات المتغيرين " س " و" ص " منفصلة (1 - 0)

$$\text{ر-}4 = \text{جتا}\left(\frac{180^\circ}{\sqrt{1 + \frac{\text{أ د}}{\text{ب ج}}}}\right)$$

أ: الاجابة الصحيحة "ص" في التطبيقين.

د: الاجابة الخاطئة "خ" التطبيقين

ب: ص في الاجابة "ص" في التطبيق الاول والاجابة "خ" في التطبيق لثاني.

ج: الاجابة "خ" في التطبيق الاول والاجابة "ص" في التطبيق الثاني.

6-10- اختبار الدلالة الإحصائية (كا^2):

اختبار كا^2 هو اختبار لابارامتري (ليس لنا معلومات عن اعتدالية التوزيع) ويستعمل لما تكون البيانات وفق مستوى أو سلّم اسمي (Echelle nominale) ويهدف إلى معرفة ما إذا كان الفرق ذو دلالة بين توزيع ملاحظ وتوزيع متوقع[1].

ويمكن كتابة معادلة اختبار كا^2 وفق ما يلي:

$$كا^2 = مج \frac{(ت\ و - ت\ م)^2}{ت\ م}$$

مج: مجموع

ت و: تكرار ملاحظ (أو تجريبي أو واقعي)

ت م: تكرار متوقع(أو نظري)

ولكي يطبق كا^2 يشترط أن تكون التكرارات أكبر أو تساوي 5 وإذا وجدت تكرارات أقل من 5 قام الباحث بتعديل معادلة كا^2 بمعامل تصحيح ياتس (Yates) باسم الباحث الذي وضعه وهي: $كا^2_{ي} = مج \frac{(|ت\ و - ت\ م| - ½)^2}{ت\ م}$

وتتبع عدة خطوات لحساب كا^2 وهي:

- وضع الفرضية الصفرية ($ف_0$) والتي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الملاحظ والتوزيع المتوقع.
- وضع فرضية بديلة للفرضية الصفرية ($ف_1$) هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التوزيع الملاحظ والتوزيع المتوقع.

---

(1) R.J .vallerand, V. Hess, Op.Cit, P 357.

- حساب التكرار المتوقع لكل تكرار ملاحظ بضرب مجموع سطر في مجموع عمود الخانة التي يوجد فيها التكرار الملاحظ وتقسيمه على المجموع الكلي للتكرارات.
- حساب كا^2 أول باستعمال معادلة كا^2 ويسمى هنا " كا^2 المحسوب ".
- حساب كا^2 ثاني باستعمال قائمة خاصة به ويسمى هنا " كا^2 الجدولي " قائمة كا^2 الموجود في كتب الإحصاء والقوائم الإحصائية هو عبارة عن جدول بمدخلين: مدخل عمودي خاص بدرجات الحرية وتساوي (عدد الأعمدة - 1) في حالة العينة الواحدة، و[(عدد الأعمدة - 1) × (عدد السطور - 1)] في حالة أكثر من عينة، ومدخل أفقي خاص بمجال الثقة ويرمز له بالحرف α، وقد يكون يساوي 0.01 أو 0.05 أو 0.1 أو 0.5...إلخ لكن في الغالب تستعمل قيمة ألفا (α) = 0.05 أو 0.01.
- بعد الانتهاء من حساب كل من كا^2 المحسوب وكا^2 الجدولي يقوم الباحث بالمقارنة بينهما بهدف تأكيد أو نفي الفرضية الصفرية والفرضية البديلة.

هناك حالتان:

- إذا كان كا^2 المحسوب أقل من كا الجدولي: نفي الفرضية البديلة وتأكيد الفرضية الصفرية بعدم وجود فروق ذات دلالة بين التوزيعين وأنهما متشابهان.
- إذا كان كا^2 المحسوب أكبر أو يساوي كا^2 الجدولي: نفي الفرضية الصفرية وإثبات الفرضية البديلة بمعنى أن هناك فروق ذات دلالة بين التوزيعين وأنهما مختلفان.

6-11- معامل الاحتمال المنوالي (رام):

رام = معامل الثبات = ن /ن – 1 (ل – 3/1)

ن: عدد احتمالات الإجابة

ل: الاحتمال المنوالي = أكبر تكرار نسبي لاحتمالات الإجابة (ينبغي حساب نسب التكرارات أولا ثم أخذ أكبرها عددا)

6-12- معامل الصدق الذاتي (م.ص.ذد)

م ص ذ = $\sqrt{\text{معامل ثبات الاختيار}}$

6-13- نسبة النجاح (ن ن)

$$\text{ن ن} = \frac{\text{عدد الإجابات "ص"}}{\text{كل الإجابات}}$$

6-14- معامل السهولة (م س)

$$\text{م س} = \frac{\text{عدد الإجابات "ص"}}{\text{الإجابات "ص" +الإجابات "خ"}}$$

6-15- معامل الصعوبة (م ص)

م ص = 1- م س

حيث م س : معامل السهولة

م ص : معامل الصعوبة

6-16- معامل التميز (م ت)

م ت : م ص X م س

م ص: معامل الصعوبة

م س : معامل السهولة

م ت: معامل التميز

خلاصة:

يتوفر سلّم السادية والمازوشية على خصائص شكلية وإجرائية. ولقد تم تصميمه على مرحلتين، و كانت عينة الدراسة كبيرة نسبيا واختيرت من عدة ولايات جزائرية وأفرادها ذوي مستوى تعليمي لا بأس به . في الأخير استغرق تطبيق السلّم على عينة البحث مدة سبعة أشهر.

الفصل الثامن

الخصائص السيكومترية للسلّم

خطة الفصل الثامن

تمهيد

1- خصائص التوزيع

1-1- المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري .

1-2- الوسيط

1-3- إعتدالية التوزيع

أ- الإلتواء

ب- النتيجة

2- التحليل الإحصائي للعبارات

2-1- سهولة عبارات السلّم وصعوبتها .

أ – حساب معاملات السهولة والصعوبة ("م س" و "م ص")

ب – ترتيب عبارات السلم

ج- نسبة النجاح (ن ن)

2-2- معامل التمييز (م.ت)

2-3- ثبات العبارات

2-3-1- ثبات العبارات بواسطة طريقة الإحتمال المنوالي

2-3-2- ثبات العبارات بواسطة التطبيق وإعادته

2-4- صدق العبارات.

2-4-1- الصدق وفق طريقة المقارنة الطرفية.

2-4-2- صدق كل عبارة مع السلّم ككل.

3- ثبات السلّم:

3-1- طريقة التطبيق وإعادة التطبيق.

3-2- طريقة التجزئة النصفية.

3-2-1- بواسطة معامل ارتباط (ر.ب).

3-2-2- بواسطة معامل ارتباط رولون (ر.ر).

4- صدق السلّم:

4-1- الصدق المنطقي.

4-2- الصدق الذاتي.

4-3- صدق المحتوى.

4-4- الصدق بواسطة معامل الارتباط الثنائي الحقيقي.

4-5- الصدق بطريقة المقارنة الطرفية واختبار كا^2.

4-6- صدق المحكمين.

الخلاصة

تمهيد

في هذا الفصل نحاول التعرف علي خصائص التوزيع والتحليل الإحصائي للعبارات من صعوبة وسهولة وتمييز وثبات وصدق. ولقد أستخدم الباحث لهذا الغرض العديد من الأدوات الإحصائية خاصة معاملات الإرتباط الملائمة للبيانات.

1- خصائص التوزيع: طبقت الصورة النهائية للسلّم على عينة الصدق والثبات التي يقدر عددها 235 فردا. والجدول (06) يبين خصائص هذه العينة.

المتغيرات		التكرارات	النسبة %
1- الجنس	- ذكور	032	13,61
	- إناث	203	42,97
2- العمر	20-15	101	42,97
	25-21	116	49,36
	30-26	011	04,68
	35-31	005	02,12
	أكثر من 35	002	00,85
3- المستوى الدراسي	3 ثانوي	001	00,42
	أولى جامعي	123	52,34
	سنة 3 جامعي	110	46,80
	سنة 5 جامعي	001	00,42
4- المهنة	موظف	003	01,27
	إطار سام	001	00,42
	طالب	231	98,29
5- الحالة المدنية	أعزب	229	97,44
	متزوج	006	02,55
6- مكان الإقامة	قالمة	020	08,51
	أم البواقي	002	00,85
	عنابة	099	42,12
	سكيكدة	045	19,14
	سوق أهراس	018	07,65
	تبسة	017	07,23
	الطارف	032	13,61
	خنشلة	001	00,42
	جيجل	001	00,42

الجدول (06) خصائص عينة الصدق والثبات (ن= 235).

1-1- المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري:

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتوزيع والجدول (07) يبين ذلك

الدرجات (د)	س = ت x د	س^2
0	00	00
1	09	81
2	42	1764
3	66	4356
4	168	28224
5	145	21025
6	234	54756
7	112	12544
8	136	18496
9	117	13689
10	80	6400
11	99	9801
12	24	576
13	26	676
مج	1258	172388

الجدول (07) حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في التوزيع (ن=235)

$$\bar{س} = م = \frac{1258}{235} = 5,353$$

$$ع^2 = \frac{1}{^2 14} \quad (\ 14.\ (\ 172388\ ) - (\ 1258\ )^2\ ) = 4239,12$$

$$ع = \sqrt{4239,12} = 65,10$$

1-2-الوسيط:

لقد اتبعت الخطوات الإحصائية الملائمة لحساب "الوسيط" والجدول (08) يبين ذلك

الدرجات (د)	س = ت x د	التكرار المتجمع الصاعد	النسبة المئوية المتجمعة الصاعدة
0	00	00	000
1	09	09	0,007
2	42	51	0,040
3	66	117	0,093
4	168	285	0,226
5	145	430	0,341
6	234	664	0,527
7	112	776	0,616
8	136	912	0,724
9	117	1029	0,817
10	80	1109	0,881
11	99	1208	0,960
12	24	1232	0,979
13	26	1258	001
مج	1258		

الجدول (08) حساب "الوسيط" في التوزيع (ن=235)

عدد الدرجات = 1258

ترتيب الوسيط = $\frac{1258}{2}$ = 629

الفئة الوسيطية هي ضمن الدرجة 6

و= 5.5 + ($\frac{430-\frac{1258}{2}}{664}$) .1 = 5,799

1-3 إعتدالية التوزيع:

أ- الإلتواء:

للتأكد من إعتدالية التوزيع ما نحسب معادلة الإلتواء التالية :

$$\text{الإلتواء} = \frac{3.\ (\text{المتوسط} - \text{الوسيط})}{\text{الإنحراف المعياري}}$$

يمتد الإلتواء بين (-3) و (+3)

وكلما أقترب الإلتواء من 0 كان التوزيع إعتداليا .

$$\text{ح = الالتواء} = \frac{3(5.799-5.353)}{65.10} = -0,020$$

ب- النتيجة

نجد الإلتواء يقترب من الصفر وبالتالي يمكن أن نصف توزيعنا بأنه توزيعا طبيعيا، وبالتالي يمكن استعمال المعادلات الخاصة بالتوزيعات الطبيعية .

2- التحليل الإحصائي للعبارات:

لا بد من قياس أربع خصائص للعبارة

* **<u>السهولة والصعوبة</u>** : إزالة أو حذف العبارات السهلة جدا والصعبة جدا، والإحتفاظ بالعبارات متوسطة السهولة والصعوبة .

* **<u>القدرة علي التمييز</u>** : العبارة التي تكون قدرتها التمييزية ضعيفة تحذف ونقصد بالقدرة التمييزية أي القدرة على قياس الفروق الفردية.

* **الثبات**

* **الصدق**

2-1- سهولة عبارات السلّم وصعوبتها

(أ) حساب معاملات السهولة والصعوبة .

قام الباحث بحساب معامل السهولة والصعوبة لكل عبارة (جدول 09) .

العبارات	الإجابة نعم=(صح)= أ	الإجابة لا (خطأ) = ب	المجموع أ + ب	معامل السهولة (م س)	معامل الصعوبة (م ص)
01	061	169	230	0,265	0,735
02	052	190	215	0,116	0,884
03	016	211	227	0,070	0,930
04	094	127	221	0,425	0,575
05	008	222	230	0,0347	0,966
06	006	221	227	0,026	0,974
07	081	130	211	0,383	0,617
08	024	197	221	0,108	0,892
09	069	109	178	0,387	0,613
10	012	206	218	0,055	0,945
11	003	199	202	0,0148	0,986
12	001	199	200	0,006	0,994
13	137	082	219	0,625	0,375
14	034	146	180	0,188	0,812
15	005	208	213	0,023	0,977
16	050	149	199	0,251	0,749
17	630	150	213	0,295	0,705
18	020	203	223	0,089	0,911
19	056	173	229	0,244	0,756
20	003	224	277	0,013	0,987
21	016	207	223	0,071	0,929
22	039	156	195	0,200	0,800
23	064	161	225	0,284	0,716
24	039	174	213	0,183	0,817
25	019	205	224	0,084	0,916
26	009	219	228	0,039	0,961
27	009	223	232	0,038	0,962
28	033	190	223	0,147	0,853
29	008	225	233	0,034	0,966
30	001	229	230	0,004	0,996
31	022	112	134	0,164	0,836
32	103	108	211	0,488	0,512
33	003	201	204	0,014	0,986
34	007	207	214	0,032	0,968
35	002	212	214	0,009	0,991
36	005	220	225	0,020	0,980
37	035	185	220	0,159	0,841
38	043	163	206	0,208	0,792
39	112	172	284	0,394	0,606
40	016	202	218	0,073	0,927

الجدول (09) حساب معاملات السهولة والصعوبة لعبارات السلّم (ن= 235)

(ب) ترتيب عبارات السلم حسب معامل سهولتها .

لقد قام الباحث بترتيب العبارات حسب شيوعها من الأكثر شيوعًا إلي الأقل شيوعًا وذلك وفق معامل سهولتها والجدول (10) يبين ذلك .

العبارة	ترتيبها العشوائي	ترتيبها حسب معامل سهولتها
01	1	09
02	2	09
03	3	25
04	4	03
05	5	29
06	6	32
07	7	06
08	8	20
09	9	05
10	10	26
11	11	35
12	12	40
13	13	01
14	14	14
15	15	33
16	16	10
17	17	07
18	18	21
19	19	11
20	20	37
21	21	24
22	22	13
23	23	08
24	24	15
25	25	22
26	26	27
27	27	28
28	28	18
29	29	30
30	30	39
31	31	16
32	32	02
33	33	36
34	34	31
35	35	28
36	36	34
37	37	17
38	38	12
39	39	04
40	40	23

الجدول (10) ترتيب عبارات السلّم حسب معاملات سهولتها

(ج) - نسبة النجاح (ن ن) :يبين الجدول (11) نسبة نجاح كل العبارات.

العبارات	عدد الإجابة " صح "	نسبة النجاح ن ن
01	061	0,259
02	052	0,221
03	016	0,068
04	094	0,400
05	008	0,034
06	006	0,025
07	081	0,344
08	024	0,102
09	069	0,293
10	012	0,051
11	003	0,012
12	001	0,004
13	137	0,582
14	134	0,144
15	005	0,021
16	050	0,212
17	063	0,268
18	020	0,085
19	056	0,238
20	003	0,012
21	016	0,068
22	039	0,165
23	064	0,272
24	039	0,165
25	019	0,080
26	009	0,038
27	009	0,038
28	033	0,140
29	008	0,034
30	001	0,004
31	022	0,093
32	103	0,438
33	003	0,012
34	007	0,029
35	002	0,008
36	005	0,021
37	035	0,148
38	043	0,182
39	0112	0,476
40	016	0,680

الجدول (11) حساب نسبة نجاح (ن ن) عبارات السلّم (ن=235)

2-2- معامل التمييز (م.ت):

يستعمل المعامل التمييز لتحديد حساسية العبارة وقدرتها على تمييز الفروق بين الأفراد في سمة معينة. والجدول (12) يبين معامل تمييز عبارات السلّم:

العبارة	معامل تمييزها	العبارة	معامل تمييزها
1	0,194	21	0,065
2	0,102	22	0,160
3	0,064	23	0,203
4	0,244	24	0,149
5	0,032	25	0,076
6	0,025	26	0,037
7	0,236	27	0,036
8	0,096	28	0,125
9	0,237	29	0,032
10	0,051	30	0,003
11	0,013	31	0,137
12	0,005	32	0,249
13	0,234	33	0,013
14	0,152	34	0,030
15	0,022	35	0,008
16	0,187	36	0,019
17	0,207	37	0,133
18	0,081	38	0,164
19	0,184	39	0,238
20	0,012	40	0,067

الجدول (12) حساب معامل تمييز عبارات السلم (ن = 235).

إن أقصى درجة يمكن أن يبلغها معامل التمييز هي 0,250 عندما يكون معامل السهولة 0,500 ومعامل الصعوبة 0,500.

2-3- ثبات العبارات:

2-3-1- ثبات العبارات بواسطة طريقة الإحتمال المنوالي:

العبارة	عدد "نعم"	عدد "لا"	عدد "لا ادري"	ل	التكرار النسبي	معامل الثبات (معامل الارتباط)
1	061	169	05	169	0,71	0,570
2	25	190	20	190	0,80	0,705
3	16	211	08	211	0,89	0,840
4	94	127	14	127	0,54	0,315
5	08	222	05	222	0,944	0,921
6	06	221	08	221	0,940	0,915
7	81	130	24	130	0,55	0,330
8	24	197	14	197	0,83	0,750
9	69	109	57	109	0,46	0,195
10	12	206	17	206	0,87	0,810
11	03	199	33	199	0,84	0,765
12	01	199	35	199	0,84	0,765
13	137	082	16	137	0,58	0,375
14	34	146	55	146	0,62	0,435
15	05	208	22	208	0,885	0,832
16	50	149	36	149	0,634	0,456
17	63	150	22	150	0,638	0,462
18	20	203	12	203	0,863	0,799
19	56	173	06	173	0,736	0,609
20	03	224	08	224	0,95	0,930
21	16	207	12	204	0,868	0,807
22	39	156	40	156	0,66	0,495
23	64	161	10	161	0,68	0,525
24	39	174	22	174	0,74	0,615
25	19	205	11	205	0,87	0,810
26	09	219	07	219	0,931	0,901
27	09	223	03	223	0,94	0,915
28	33	190	12	190	0,80	0,705
29	08	225	02	225	0,95	0,930
30	01	229	05	229	0,97	0,960
31	22	112	101	112	0,47	0,210
32	103	108	24	108	0,45	0,180
33	03	201	31	201	0,855	0,787
34	07	207	21	207	0,880	0,825
35	02	212	21	212	0,90	0,855
36	05	220	10	220	0,936	0,909
37	35	185	15	185	0,78	0,675
38	43	163	29	163	0,69	0,540
39	112	172	33	172	0,731	0,601
40	16	202	17	202	859	0,793

الجدول (13) ثبات كل عبارة من عبارات السلّم بواسطة معامل الاحتمال المنوالي (دام)

نلاحظ أن معامل الثبات يتراوح بين 0,180 و 0,960.

2-3-2- ثبات العبارة بواسطة التطبيق وإعادته:

تم تطبيق معامل الارتباط الرباعي (ر4) والجدول (14) يبين النتائج

عبارات	ص ص = أ	ص خ = ب	خ ص = ج	خ خ = د	أ د / ب ج	معامل الارتباط الرباعي (ر4)
1	23	30	28	139	01,95	0,484
2	06	17	05	157	03,32	0,747
3	12	04	04	204	12,36	0,972
4	43	45	23	094	01,97	0,490
5	01	07	04	213	02,75	0,669
6	01	06	02	216	04,24	0,825
7	39	20	20	108	03,24	0,737
8	08	13	04	181	05,27	0,877
9	45	16	15	73	03,69	0,783
10	02	08	01	203	07,12	0,926
11	02	01	01	182	19,07	0,987
12	01	01	03	174	07,61	0,934
13	121	30	15	42	03,36	0,751
14	09	17	06	127	03,34	0,749
15	02	03	01	193	11,34	0,967
16	31	13	13	154	05,31	0,878
17	36	22	08	135	05,25	0,876
18	11	07	23	200	03,69	0,783
19	27	29	32	134	01,97	0,490
20	01	02	01	189	09,72	0,957
21	06	09	06	192	04,61	0,847
22	11	21	15	134	02,16	0,545
23	22	41	33	121	01,40	0,258
24	17	17	15	151	03,17	0,729
25	08	11	05	193	05,29	0,877
26	03	06	03	213	05,95	0,899
27	03	06	10	212	03,25	0,739
28	12	21	17	178	02,44	0,611
29	02	05	05	218	04,17	0,820
30	01	01	05	219	06,61	0,915
31	07	08	10	77	02,59	0,640
32	59	34	30	73	02,05	0,514
33	02	02	05	175	05,91	0,898
34	02	03	09	189	03,74	0,788
35	01	02	02	198	07,03	0,924
36	03	01	06	219	10,46	0,962
37	32	09	13	152	06,44	0,912
38	23	18	10	144	04,28	0,828
39	60	32	25	59	02,10	0,528
40	06	08	02	199	08,63	0,947

الجدول (14) ثبات عبارات السلّم بواسطة معامل الارتباط الرباعي (ر4).

2-4- صدق العبارات: استعملت

2-4-1- وفق طريقة المقارنة الطرفية:

معامل صدق العبارة = معامل السهولة العلوي – معامل السهولة السفلي.

العبارة	مجموع 27% أقوياء			مجموع 27% ضعفاء			معامل صدق العبارات
	الإجابة ص	الإجابة خ	معامل السهولة (م س)	الإجابة ص	الإجابة خ	معامل السهولة (م س)	
1	25	37	0,403	11	50	0,180	0,223
2	18	40	0,310	01	58	0,016	0,294
3	1	50	0,166	02	59	0,032	0,134
4	32	30	0,516	12	45	0,210	0,306
5	06	55	0,098	02	60	0,032	0,066
6	03	58	0,049	01	61	0,016	0,033
7	26	33	0,440	05	48	0,094	0,346
8	12	46	0,206	01	60	0,016	0,190
9	25	28	0,471	09	35	0,204	0,267
10	08	52	0,133	00	59	0,000	0,133
11	02	54	0,035	01	53	0,018	0,017
12	01	54	0,018	00	60	0,000	0,018
13	39	19	0,672	31	26	0,543	0,129
14	11	42	0,207	05	44	0,102	0,105
15	05	53	0,086	00	62	0,000	0,086
16	2	38	0,344	05	49	0,092	0,252
17	23	35	0,396	03	53	0,053	0,343
18	15	44	0,254	02	56	0,034	0,220
19	24	37	0,393	04	58	0,064	0,329
20	03	58	0,049	00	63	0,000	0,049
21	07	54	0,114	01	56	0,017	0,097
22	17	40	0,278	03	49	0,057	0,221
23	19	42	0,311	12	47	0,203	0,100
24	20	40	0,333	02	56	0,034	0,299
25	09	50	0,152	02	57	0,033	0,119
26	06	54	0,100	01	60	0,016	0,084
27	04	58	0,064	01	62	0,015	0,049
28	12	48	0,200	03	56	0,050	0,150
29	06	56	0,096	00	63	0,000	0,096
30	01	60	0,016	00	63	0,000	0,016
31	09	39	0,187	04	32	0,111	0,076
32	41	20	0,682	15	42	0,263	0,409
33	03	54	0,052	00	56	0,000	0,052
34	04	56	0,066	00	59	0,000	0,066
35	01	57	0,017	00	59	0,000	0,017
36	04	58	0,064	00	62	0,000	0,064
37	19	42	0,311	07	53	0,116	0,194
38	25	30	0,454	04	53	0,070	0,384
39	32	23	0,581	17	37	0,314	0,267
40	08	50	0,137	01	61	0,016	0,212
مج	555	1794	/	168	2142	/	/

جدول (15) صدق العبارات وفق طريقة المقارنة الطرفية (ن=63).

2-4-2- صدق كل عبارة مع السلّم ككل:

استعمال معامل ارتباط بيرسون(ر.ب) والجدول(16) يمثل صدق كل عبارة مع السلّم كله.

العبارة	مج ص	(مج ص)^2	مج ص^2	مج س. ص	ر.ب
1	61	3721	61	357	0,209
2	25	625	25	174	0,272
3	16	256	16	107	0,184
4	94	8836	94	531	0,222
5	08	64	08	062	0,206
6	06	36	06	038	0,087
7	70	4900	70	408	0,223
8	24	576	24	181	0,304
9	70	490	70	402	0,201
10	12	144	12	087	0,209
11	03	09	03	023	0,121
12	01	01	01	010	0,130
13	115	24025	155	820	0,182
14	34	1156	34	216	0,226
15	05	25	05	055	0,351
16	50	250	50	327	0,324
17	61	3721	61	388	0,327
18	20	400	20	160	0,336
19	56	3136	56	355	0,304
20	03	09	03	035	0,301
21	16	256	16	106	0,177
22	35	1225	35	230	0,266
23	64	4096	64	364	0,176
24	36	1296	36	241	0,291
25	20	400	20	132	0,197
26	09	81	09	062	0,104
27	10	100	10	068	0,153
28	33	1089	33	212	0,028
29	08	64	08	072	0,299
30	01	01	01	012	0,181
31	24	576	24	147	0,155
32	101	10201	101	616	0,391
33	06	36	06	050	0,215
34	05	25	05	027	0,025
35	02	04	02	019	0,166
36	05	25	05	031	0,072
37	44	1936	44	267	0,210
38	50	2500	50	300	0,213
39	109	11881	109	577	0,123
40	16	256	16	097	0,117

الجدول (16) صدق كل عبارة مع السلّم ككل.

ملاحظة: ن = 235 مج س = 1165

مج س^2 = 7285

(مج س)^2 = 1357225

3- ثبات السلّم:

3-1- طريقة التطبيق وإعادته:

3-1-1- العينة: طبق الاختبار وأعيد تطبيقه على عينة الصدق والثبات أنظر جدول (06) وتراوحت الفترة بين التطبيقين بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

3-1-2- الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق : استعمل الباحث معادلة بيرسون والجدول (17) والأشكال من 01 إلى 06 تمثل ثبات السلّم وكان ر.ب = 0,86

الدرجات	تكرار التطبيق I	س= التكرار x الدرجة	س^2	تكرار التطبيق II	ص= التكرار x الدرجة	ص^2	(سxص)
0	06	00	00	08	00	00	00
1	09	09	81	19	19	361	171
2	21	42	1764	26	52	2704	2184
3	22	66	4356	32	96	9216	6336
4	42	168	28224	32	128	16384	21504
5	29	145	21025	27	135	18225	19575
6	39	234	54756	38	228	51984	53852
7	16	112	12544	16	112	12544	12544
8	17	136	18496	18	144	20736	19584
9	13	1178	13689	10	90	8100	10530
10	08	80	6400	01	10	100	800
11	09	99	9801	01	11	121	1089
12	02	24	576	03	36	1296	864
13	02	26	676	04	52	2704	1352
مج		1258	172388		1113	144476	149885

الجدول (17) ثبات السلّم بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق

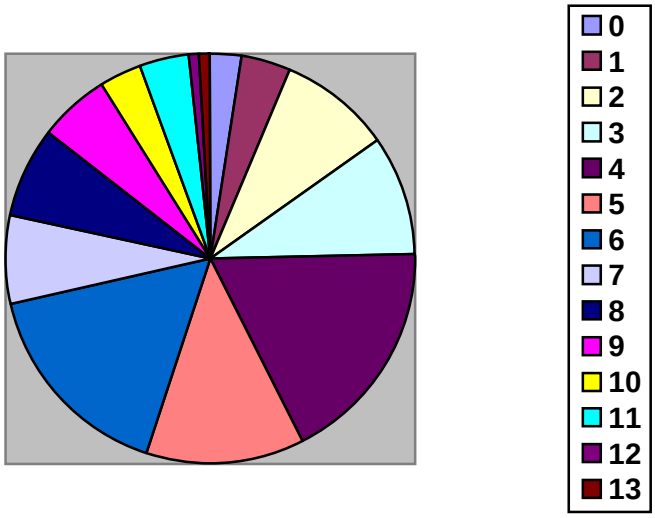

الشكل (01) تمثيل دائري لدرجات الأفراد على السلم في التطبيقI (ن = 235)

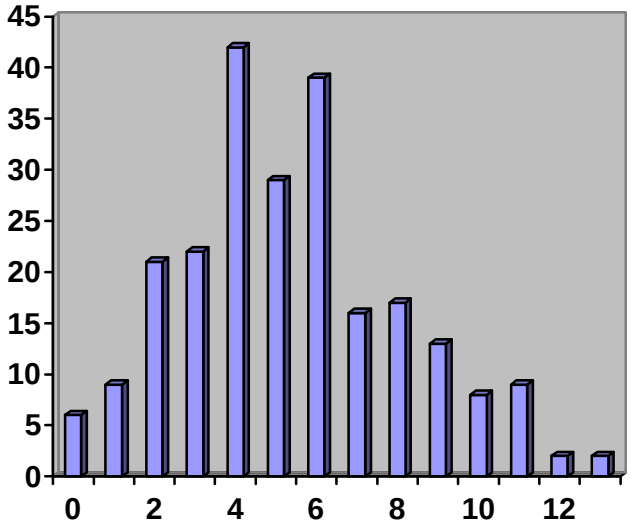

الشكل (02) مخطط عصوي لدرجات الأفراد على السلّم في التطبيقI (ن = 235)

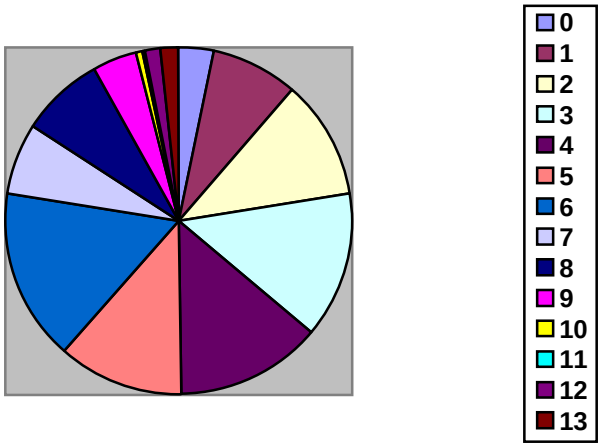

الشكل (03) تمثيل دائري لدرجات الأفراد على السلم في التطبيقII (ن = 235)

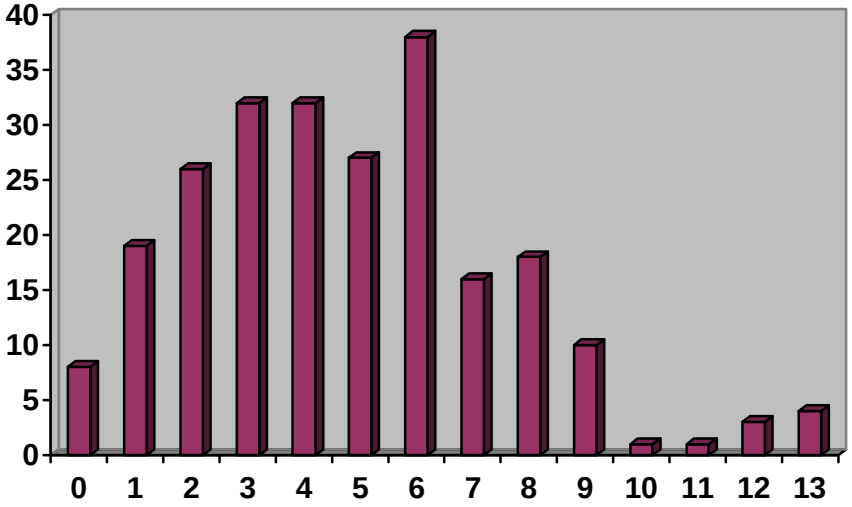

الشكل (04) مخطط عصوي لدرجات الأفراد على السلّم في التطبيقII (ن = 235)

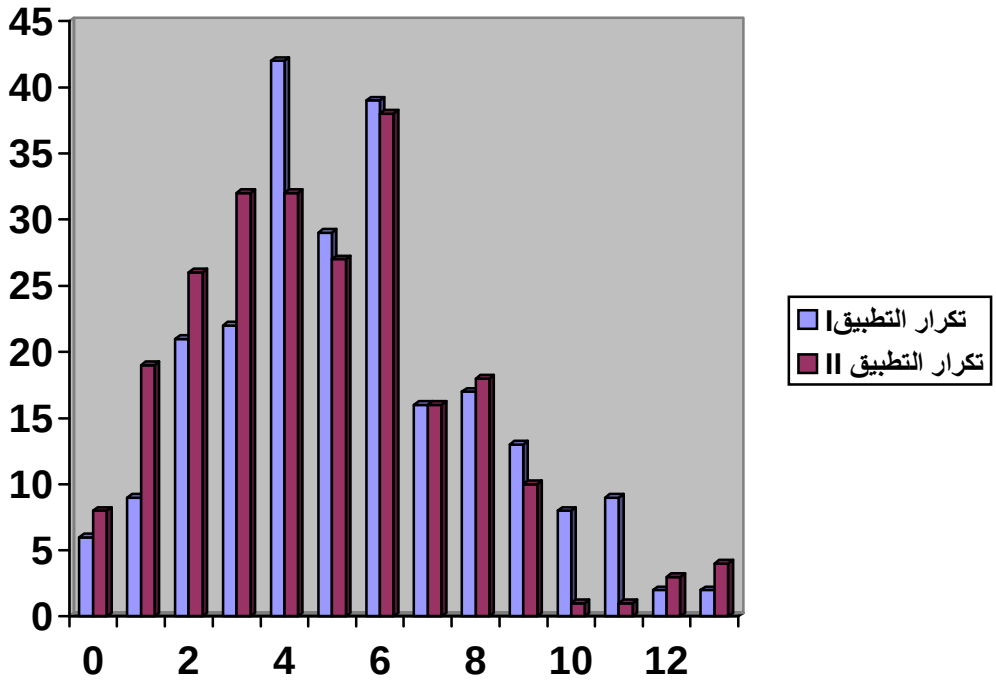

الشكل (05) مدرج يقارن بين نتائج التطبيقI والتطبيقII (ن = 235)

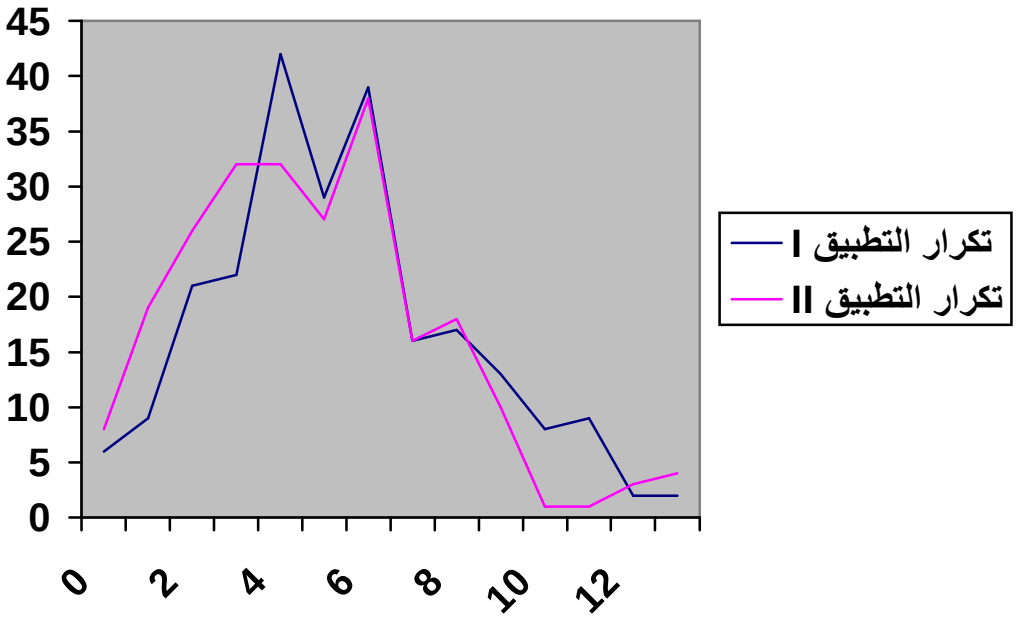

الشكل (06) منحنى يمثل نتائج الأفراد على السلّم في التطبيق I و II (ن=235)

3-2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: لحساب هذا الثبات تم اختيار عينة خاصة بلغ عدد أفرادها 104 (أنظر الجدول (18)) كان حساب الثبات بطريقتين هما:

المتغيرات		التكرارات	النسبة %
1- الجنس (S)	- ذكور (S1)	29	27,88
	- إناث (S2)	75	72,11
2- العمر (A) (سنوات)	15-20 (A1)	050	48,07
	21-25 (A2)	045	43,26
	26-30 (A3)	004	3,84
	31-35 (A4)	004	3,84
	أكثر من 35 (A5)	001	0,96
3- المستوى الدراسي (N)	أولى جامعي (N4)	075	72,11
	سنة 3 جامعي (N6)	029	27,88
4- المهنة (P)	طالب (ة) (P8)	104	100
5- مكان الإقامة (D)	قسنطينة (D1)	002	1,92
	قالمة (D2)	010	9,61
	أم البواقي (D3)	003	2,88
	عنابة (D4)	043	41,34
	سكيكدة (D5)	022	21,15
	سوق أهراس (D6)	011	10,57
	تبسة (D7)	007	6,73
	الطارف (D8)	006	5,76

الجدول (18) خصائص عينة الثبات بطريقة التجزئة النصفية (ن= 104).

كان حساب الثبات بطريقتين هما:

3-2-1- بواسطة معامل ارتباط بيرسون: والجدول رقم(19) والأشكال من07 إلى12 تمثل هذا الثبات

الدرجات (د)	نصف أول		س^2	نصف ثاني		ص ^{2}	س x ص
	التكرارات = ت	س= ت x د		تكرار = ت	ص= ت x د		
1	04	04	16	00	00	00	00
2	15	30	900	00	00	00	00
3	30	90	8100	10	30	900	2700
4	30	120	14400	27	108	11664	12960
5	14	70	4900	30	150	22500	10500
6	04	24	576	20	120	14400	2880
7	04	28	784	09	63	3969	1764
8	02	16	256	04	32	1024	512
9	00	00	00	02	18	324	00
10	00	00	00	02	20	400	00
11	01	11	121	00	00	00	00
مج		403	30053	03	644	55181	31316

الجدول (19) حساب ثبات السلّم بواسطة معادلة بيرسون (ر.ب) (ن = 104).

بتطبيق معادلة بيرسون نحصل على ر. ب = 0,47.

وباستعمال معامل سبيرمان براون نحصل على : ر.سب = .0,63

3-2-2- بواسطة معامل ارتباط رولون (رر): الجدول (20) يمثل معامل ارتباط رولون

الدرجات (د)	س = ف x د	ص= (ت x د)	الفرق: ف= س -ص	ف^2	درجة الاختبار ككل	(س+ص)^2
1	04	00	04	16	04	16
2	30	00	30	900	30	900
3	90	30	60	3600	120	14400
4	120	108	12	11	228	51984
5	70	150	80-	6400	220	48400
6	24	120	96-	9216	144	20736
7	28	63	35-	1225	091	8281
8	16	32	16-	256	048	2304
9	00	18	18-	324	18	324
10	00	20	20-	0400	20	400
11	11	00	11	011	11	121
مج	403	644	148-	22492	934	147850

الجدول (20) ثبات السلّم بواسطة معامل ارتباط رولون (رر) (ن=104).

$$\text{رر} = 1 - \frac{\text{ع}^2\text{ف}}{\text{ع}^2\text{ك}} = 1 - \frac{1863,70}{6231,35} = 0,71$$

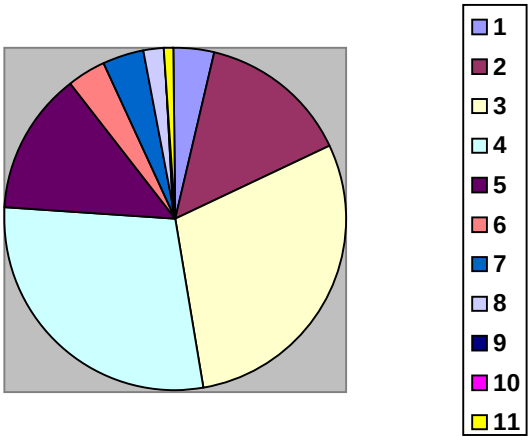

الشكل (07) تمثيل دائري لنتائج الأفراد على السلّم وفق التجزئة النصفية (العبارات الفردية) ن=104

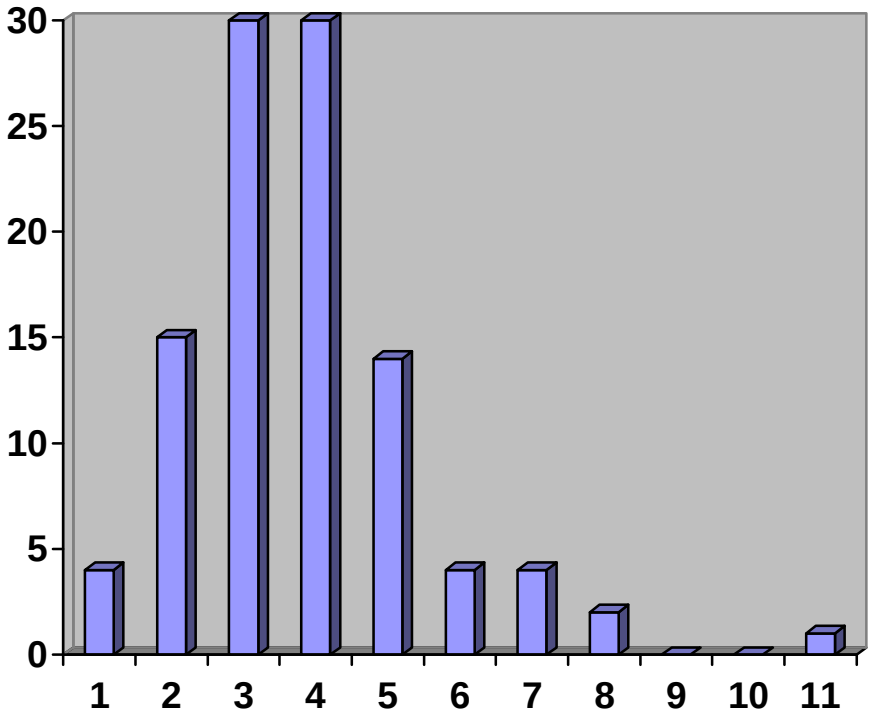

الشكل (08) مخطط عصوي لنتائج الأفراد على السلّم في حالة التجزئة النصفية (العبارات الفردية) (ن=104)

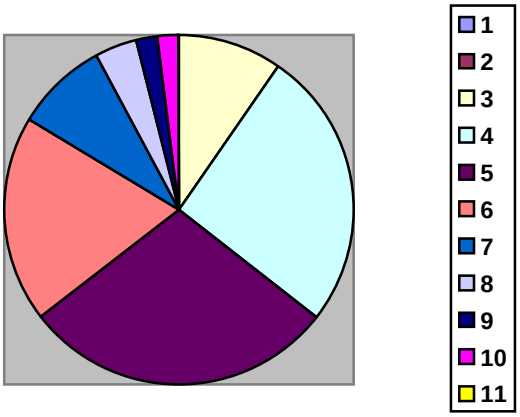

الشكل (09) تمثيل دائري لنتائج الأفراد على السلّم في حالة التجزئة النصفية (العبارات الزوجية) ن=104

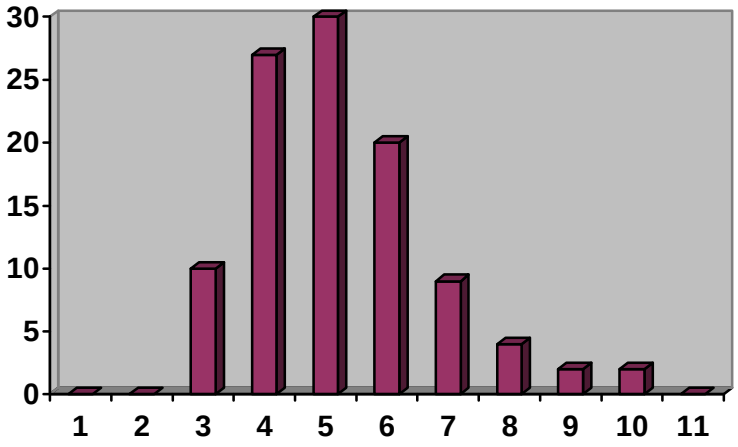

الشكل (10) مخطط عصوي لنتائج الأفراد على السلّم في حالة التجزئة النصفية (العبارات الزوجية) ن=104

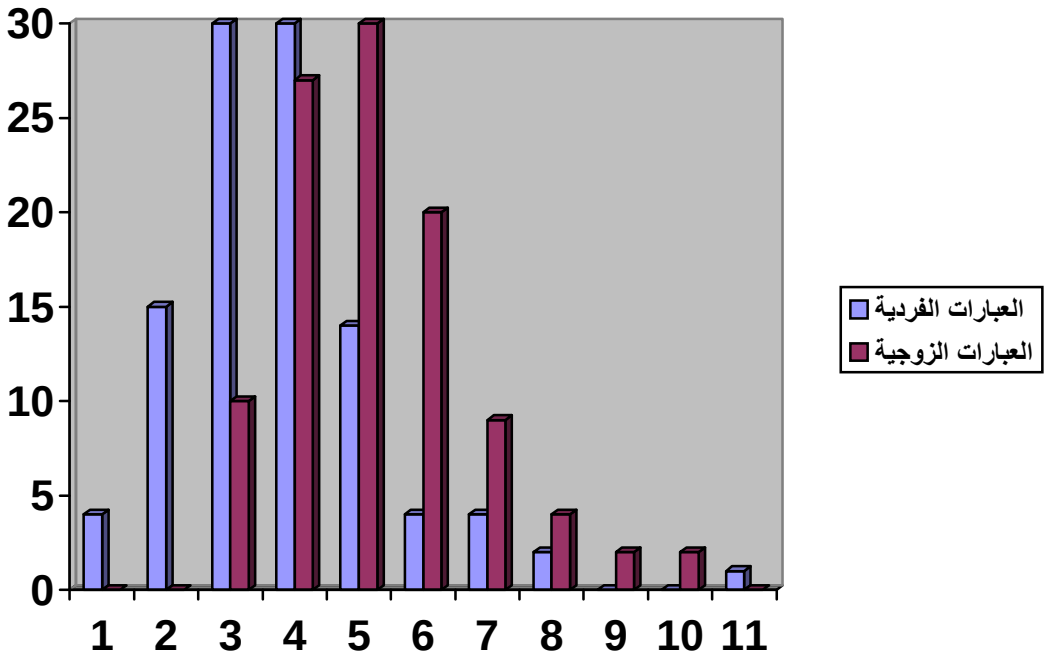

الشكل (11) مدرج يمثل نتائج الأفراد على السلّم في حالة التجزئة النصفية (العبارات الفردية والزوجية) ن=104

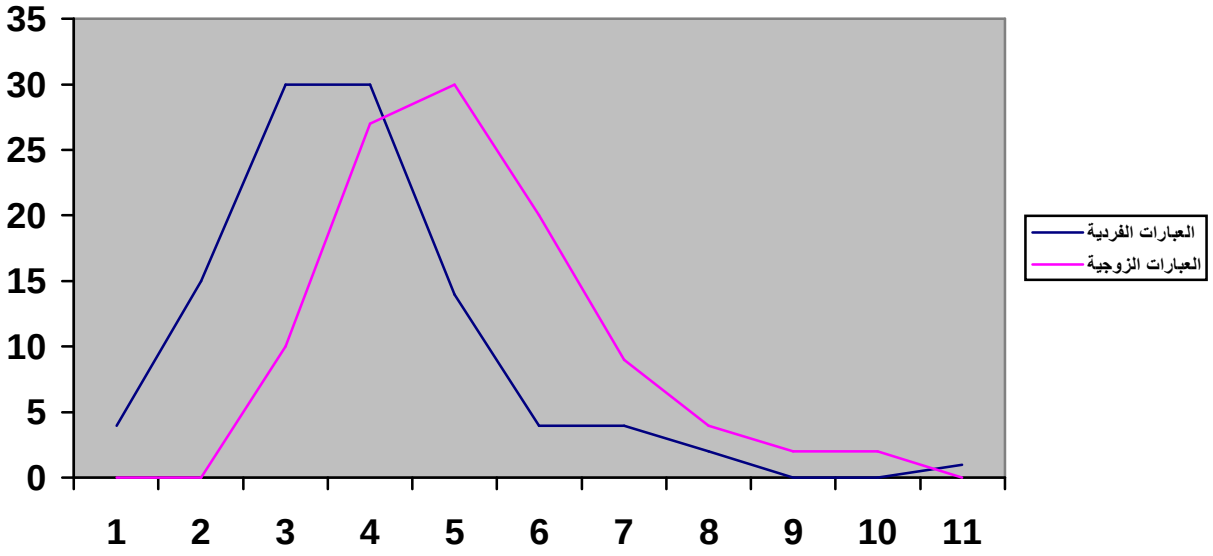

الشكل (12) منحنى يمثل نتائج الأفراد على السلّم في حالة التجزئة النصفية (العبارات الفردية والزوجية) ن = 104

4- صدق السلّم: حسب صدق السلّم بستة طرق هي:

4-1 الصدق المنطقي:

بدأ الباحث بتحليل المجال الذي يريد دراسته (السادية والمازوشية)، فقد أجرى تحليل منطقي لعناصر وأقسام (طبقات) هذه السمة، ثم فصل كل قسم إلى أجزائه المختلفة، وأخيرا اختار العبارات المناسبة لكل قسم (طبقة)، وتسمى هذه الطريقة في اختيار العبارات: "الطريقة الطبقية" أو "الطريقة الطبقية العشوائية".

4-2- الصدق الذاتي:

تقارن الدرجات المحصل عليها بالدرجات الحقيقية (بدون أخطاء القياس)، أي تصبح الدرجات الحقيقية هي "المحك".

هناك صلة وثيقة بين الثبات والصدق الذاتي وفق المعادلة التالية:

معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل ثبات الاختبار}}$

يمثل الصدق الذاتي أعلى مقدار ممكن لصدق الاختبار ولا يمكن تجاوزه أبدا (عندما تستعمل الطرق الأخرى لقياس الصدق كالصدق العاملي أو الصدق التجريبي).

م صٍ ذ = معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{0,86}$ = 0,92.

4-3 صدق المحتوى:

ينص على ملاءمة العبارات للمحتوى حسب المحتوى الذي يهدف إليه السلّم، وهذا الصدق مهم جدا عند تصميم سلّم جديد، ومن خلال عينة المحكمين (طلبة وخبراء) تبيّن أن العبارات موافقة للمحتوى.

4-4- صدق السلم بواسطة معامل الارتباط الثنائي الحقيقي: الجدول (21) يمثل معامل الارتباط الثنائي الحقيقي (ر.ث)

الدرجات (أ)	تكرار الصواب (ب)	تكرار الخطأ (ج)	مجموع التكرارات د= ب+ ج	درجات تكرار الصواب أ.ب=ص	درجات تكرار الخطأ أ. ج = خ	درجات كل التكرارات أ . د	(ص – $\bar{ص}$)	(ص- $\bar{ص}$)^2
0	03	01	004	00	00	00	554,42 -	307381,53
1	20	14	034	20	14	34	534,42 -	285604,73
2	77	62	139	154	124	278	400,42 -	160336,17
3	110	85	195	330	255	585	224,42 -	50364,33
4	172	121	293	688	484	1172	133,58 +	17843,61
5	171	128	299	855	640	1492	300,58 +	90348,33
6	237	191	428	1422	1146	2568	867,58 +	752695,05
7	096	119	215	672	833	1505	117,58 +	13825,05
8	117	120	237	936	960	1896	381,58 +	145603,29
9	120	086	206	1080	774	1854	525,58 +	276234,33
10	075	057	132	750	570	1320	195,58 +	38251,53
11	022	015	037	242	165	407	312,42 -	97606,25
12	024	021	045	288	252	540	266,42 -	70979,61
13	025	019	044	325	247	572	229,42 -	52633,53
مج	1269	1039	2308	7762	6464			2359707,34

الجدول (21) الصدق بواسطة معامل الارتباط الثنائي الحقيقي (ر.ث)

$$\bar{ص} = \frac{\text{مج ص}}{14} = 554,42 \qquad \bar{خ} = \frac{\text{مج خ}}{14} = \frac{6464}{14} = 461,71$$

$$\% \text{ ص} = \frac{1269}{2308} = 0,55 \qquad \% \text{ خ} = \frac{1039}{2308} = 0,45$$

$$\text{ع} = \sqrt{\frac{2359707,34}{14}} = 410,54$$

إذن: رث = 0,112

4-5- الصدق بطريقة المقارنة الطرفية واختبار كا^2 :

4-5-1- توزع الإجابات عند مجموعة 27% أقوياء و 27% ضعفاء: يمثل الجدول (22) هذا التوزع.

	مجموعة 27% أقوياء			مجموعة 27% ضعفاء		
العبارات	نعم (ص)	لا (خ)	لا أدري	نعم (ص)	لا (خ)	لا أدري
1	25	37	01	11	50	02
2	18	40	05	01	58	04
3	10	50	03	02	59	02
4	32	30	01	12	45	06
5	06	55	02	02	60	01
6	03	58	02	01	61	01
7	26	33	04	05	48	10
8	12	46	05	01	60	02
9	25	28	10	09	35	19
10	08	52	03	00	59	04
11	02	54	07	01	53	09
12	01	54	08	00	60	03
13	39	19	05	31	26	06
14	11	42	10	05	44	14
15	05	53	05	00	62	01
16	20	38	05	05	49	09
17	23	35	05	03	53	07
18	15	44	04	02	56	05
19	24	37	02	04	58	01
20	03	58	02	00	63	00
21	07	54	02	01	56	06
22	17	40	06	03	49	11
23	19	42	02	12	47	04
24	20	40	03	02	56	05
25	09	50	04	02	57	04
26	06	54	03	01	60	02
27	04	58	01	01	62	00
28	12	48	03	03	56	04
29	06	56	01	00	63	00
30	01	60	02	00	63	00
31	09	39	15	04	32	27
32	41	20	02	15	42	06
33	03	54	06	00	56	07
34	04	56	03	00	59	04
35	01	57	05	00	59	04
36	04	58	01	00	62	01
37	19	42	02	07	53	03
38	25	30	08	04	53	06
39	32	23	07	17	37	09
40	08	50	05	01	61	01
مج	555	1794	170	168	2142	210

الجدول(22) توزع الإجابات عند مجموعة27% أقوياء ومجموعة 27% ضعفاء (ن=63)

4-5-2 حساب كا^2 لحساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية :

يمثل الجدول (23) التوزيع الملاحظ والجدول (24) التوزيع النظري لمجموعتي 27% أقوياء و27% ضعفاء.

	المجموعتان		مـــــج
	27 % ضعفاء	27% أقوياء	
عدد الإجابات "نعم" (ص)	168	555	723
عدد الإجابات "لا" (خ)	2142	1794	3936
عدد الإجابات "لا أدري"	210	170	380
مـــــج	2520	2519	5039

الجدول (23) التوزيع الملاحظ في مجموعتي 27% ضعفاء و 27% أقوياء.

	المجموعتان	
	27 % ضعفاء	27% أقوياء
عدد "نعم" (ص)	361,57	361,42
عدد "لا" (خ)	1968,39	1967,60
عدد "لا أدري"	190,03	189,96

الجدول (24) التوزيع النظري في مجموعتي 27% ضعفاء و 27% أقوياء.

$$X^2 \text{ المحسوب} = \frac{(361,57 - 168)^2}{361,57} + \frac{(1968,39 - 2142)^2}{1968,39} + \frac{(190,03 - 210)^2}{190,03} + \frac{(361,42 - 555)^2}{361,42}$$

$$+ \frac{(1967,60 - 1794)^2}{1967,60} + \frac{(189,96 - 170)^2}{189,96} +$$

$$= 103,62+15,31+2,09+103,68+15,31+2,09 +$$

X^2 المحسوب = 242,10

X^2 الجدولي = 4,60

(مع درجات الحرية = 2 و α = 0,10).

يلاحظ أن X^2 المحسوب أكبر من X^2 الجدولي، إذن الفروق الموجودة بين إجابات المجموعتين (27% أقوياء و 27% ضعفاء) ذات دلالة إحصائية.

4-6- صدق المحكمين: يسمى أيضا "صدق ظاهري" في هذا الصدق يحتفظ بالعبارات التي وافق عليها 80 % من المحكمين. استعمال الباحث نوعين من المحكمين: مختصون وطلبة.

4-6-1- عينة المختصين: عددهم أربعة (04) والجدول (25) يمثل نسب موافقتهم على كل عبارة من عبارات السلّم.

البند	د. مصمودي 4 ت	د. معمرية 4 ت	د. شوية سيف الإسلام	د. معمر ملود	نسبة الموافقة (%)
1	(- +)	+	+	+	87,50
2	(+ -)	+	+	+	87,50
3	+	+	+	+	100
4	+	+	+	+	100
5	+	+	+	+	100
6	(- +)	+	+	+	87,50
7	+	+	+	+	100
8	+	+	+	+	100
9	+	+	+	+	100
10	+	+	+	(- +)	87,50
11	+	+	(- +)	+	87,50
12	+	+	+	+	100
13	(- +)	+	+	+	87,50
14	+	+	+	+	100
15	+	+	+	+	100
16	+	+	+	+	100
17	+	+	+	+	100
18	+	+	+	+	100
19	+	+	+	+	100
20	(- +)	+	(- +)	+	75,00
21	+	+	(- +)	(- +)	75,00
22	+	+	(- +)	(- +)	75,00
23	+	+	(- +)	(- +)	75,00
24	+	+	(-+)	(- +)	75,00
25	+	+	+	+	100

26	+	+	+	+	100
27	+	+	+	+	100
28	(+ -)	+	+	+	87,50
29	+	+	+	+	100
30	+	+	+	+	100
31	(+ -)	+	+	+	87,50
32	+	+	+	+	100
33	+	+	+	+	100
34	+	+	+	+	100
35	+	+	+	+	100
36	(- +)	+	+	+	87,50
37	(-)	+	+	+	75,00
38	(-)	(+ -)	(+ -)	+	50,00
39	(+ -)	+	+	+	87,50
40	(-+)	(+ -)	(+ -)	+	62,50

الجدول (25) صدق المحكمين خاص بأساتذة خبراء (ن = 04)

تدل العلامة (+) على قبول العبارة وتنقط 01، (-) وعلى رفض العبارة وتنقط 00 (+ -) عدم الحكم النهائي على العبارة وتنقط 0,5.

4-6-2- عينة الطلبة: ويقدر عددهم بـــ 108 والجدول (26) يمثل نسبة موافقتهم.

رقم العبارة	الحكم على العبارة من طرف الأفراد الطلبة				النتيجة
	العبارة مقبولة		العبارة غير مقبولة		
	التكرار	%	التكرار	%	
1	108	100	/	/	كل العبارات مقبولة
2	108	100	/	/	
3	107	99,07	001	00,93	
4	104	96,29	004	03,71	
5	107	99,07	001	0,93	
6	106	98,14	002	1,86	
7	105	97,22	003	02,78	
8	104	96,29	004	03,71	
9	107	99,07	001	0,93	
10	104	96,29	004	3,71	
11	099	91,66	009	08,34	
12	101	93,51	007	6,49	
13	101	93,51	007	6,49	
14	099	91,66	009	08,34	
15	100	92,95	008	07,05	
16	104	96,29	004	03,71	
17	103	95,37	005	04,63	
18	104	96,29	004	07,71	
19	107	99,07	001	0,93	
20	107	99,07	001	0,93	
21	106	98,14	002	1,86	
22	105	97,22	003	2,78	
23	107	99,07	001	0,93	
24	104	96,29	004	03,71	
25	107	99,07	001	0,93	
26	106	98,14	002	1,86	
27	105	97,22	003	2,78	
28	099	91,66	009	08,34	
29	107	99,07	001	0,93	
30	106	98,14	002	1,86	
31	104	96,29	004	03,71	
32	100	92,95	008	07,05	
33	103	95,37	005	04,63	
34	104	96,29	004	03,71	
35	101	93,51	007	06,49	
36	105	97,22	003	2,78	
37	107	99,07	001	0,93	
38	108	100	/	/	
39	107	99,07	001	0,93	
40	105	97,22	003	02,78	

الجدول (26) صدق المحكمين خاص بالأفراد (الطلبة) (ن = 108).

5- تعليق عام على النتائج:

5-1 عرض إجمالي للنتائج:

5-1-1 سهولة العبارات:

معامل السهولة (م.س)	عدد العبارات	%	أرقام العبارات
أقل من 0,099	20	50	30،29،27،25،21،20،18،15،12،11،10،6،5،3 40،36،35،34،33
0,199 – 0,100	07	17,5	37،31،28،24،14،8،2
0,299 – 0,200	07	17,5	38،23،22،19،17،16،1
0,399 – 0,300	03	7,5	39،9،7
أكبر أو يساوي 0,400	03	7,5	32،13،4

الجدول (27) جدول عام يمثل "معامل سهولة العبارات"

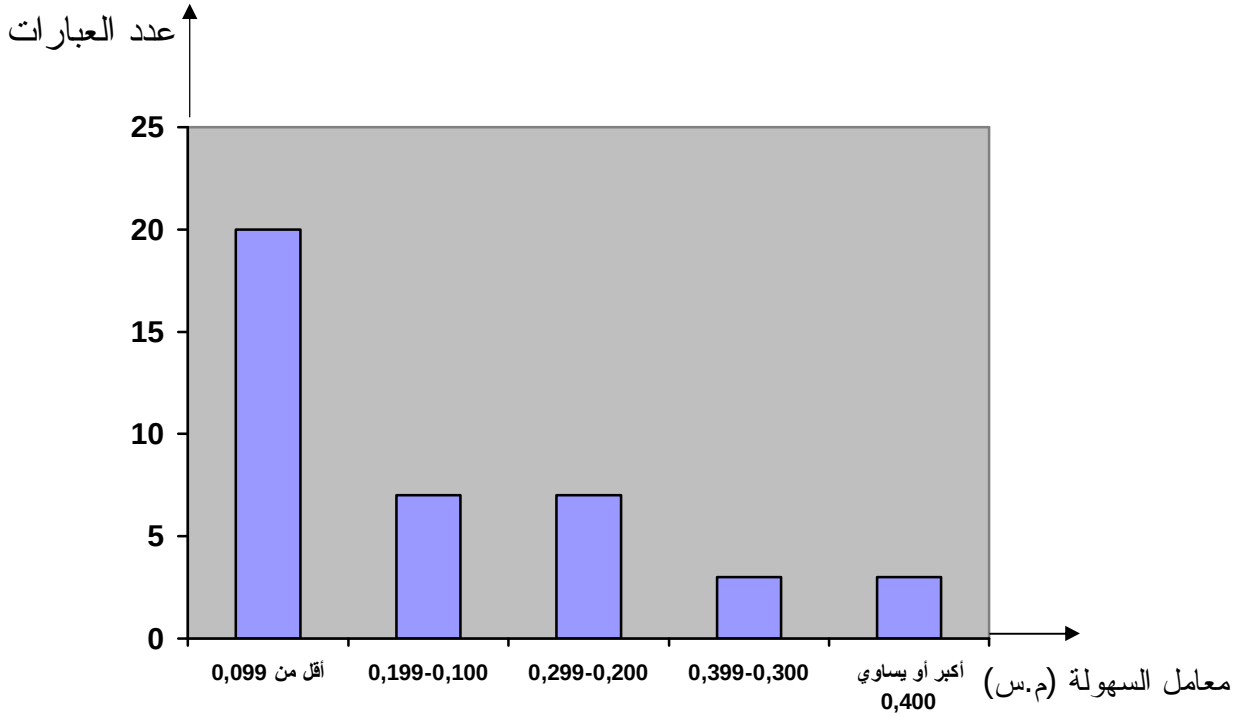

الشكل (13) مخطط عصوي يمثل "معامل سهولة العبارات"

5-1-2 نسبة نجاح العبارات:

نسبة النجاح (ن.ن)	عدد العبارات	%	أرقام العبارات
أقل من 0,099	21	52,5	30،29،27،25،21،20،18،15،12،11،10،6،5،3 31،40،36،35،34،33
0,199 – 0,100	07	17,5	38،37،28،24،22،14،8
0,299 – 0,200	07	17,5	23،19،17،16،9،2،1
0,399 – 0,300	02	5,0	39،7
أكبر أو يساوي 0,400	03	7,5	32،13،4

الجدول (28) جدول عام يمثل "نسبة نجاح العبارات"

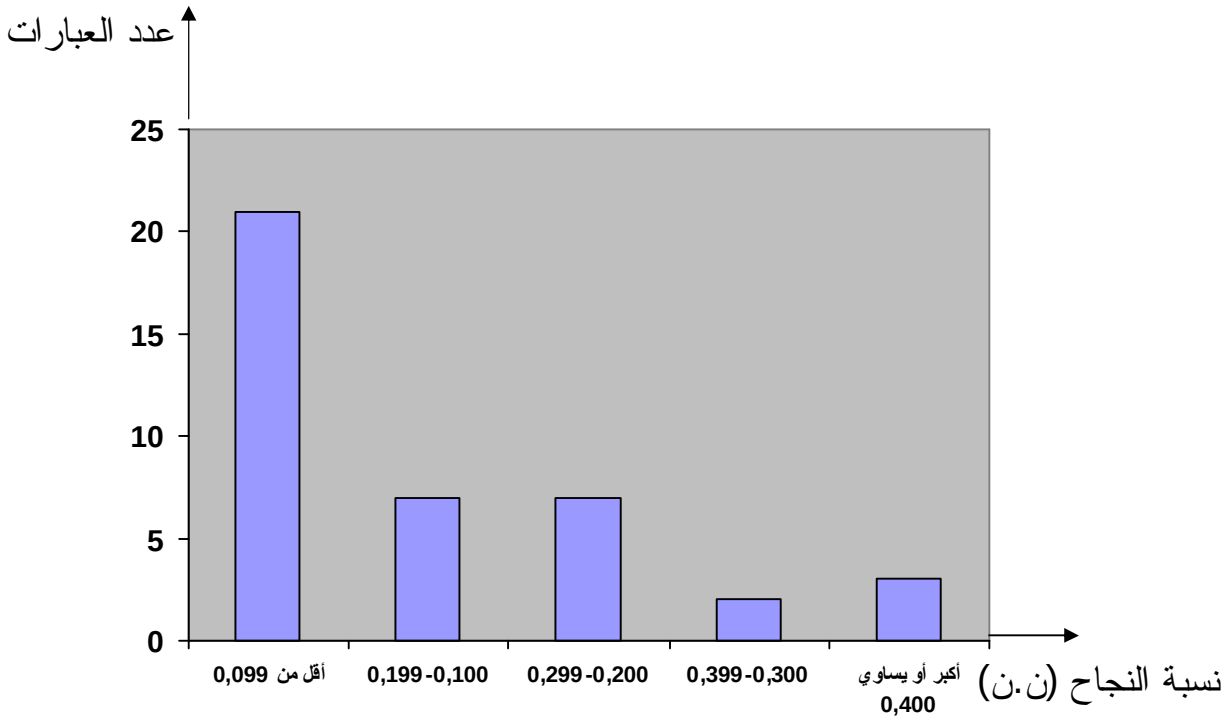

الشكل (14) مخطط عصوي يمثل "نسبة نجاح العبارات"

5-1-3 صعوبة العبارات:

معامل الصعوبة (م.ص)	عدد العبارات	%	أرقام العبارات
0,100 – 0,199	01	25	13
0,200 – 0,299	05	12,5	39،32،9،7،4
0,300 – 0,399	06	15,0	19،17،16،14،8،1
أكبر أو يساوي 0,400	28	70,0	20،18،15،12،11،10،6،5،3،2 (من 21 إلى 31)، (من 33 إلى 38)، 40

الجدول (29) جدول عام يمثل "معامل صعوبة العبارات"

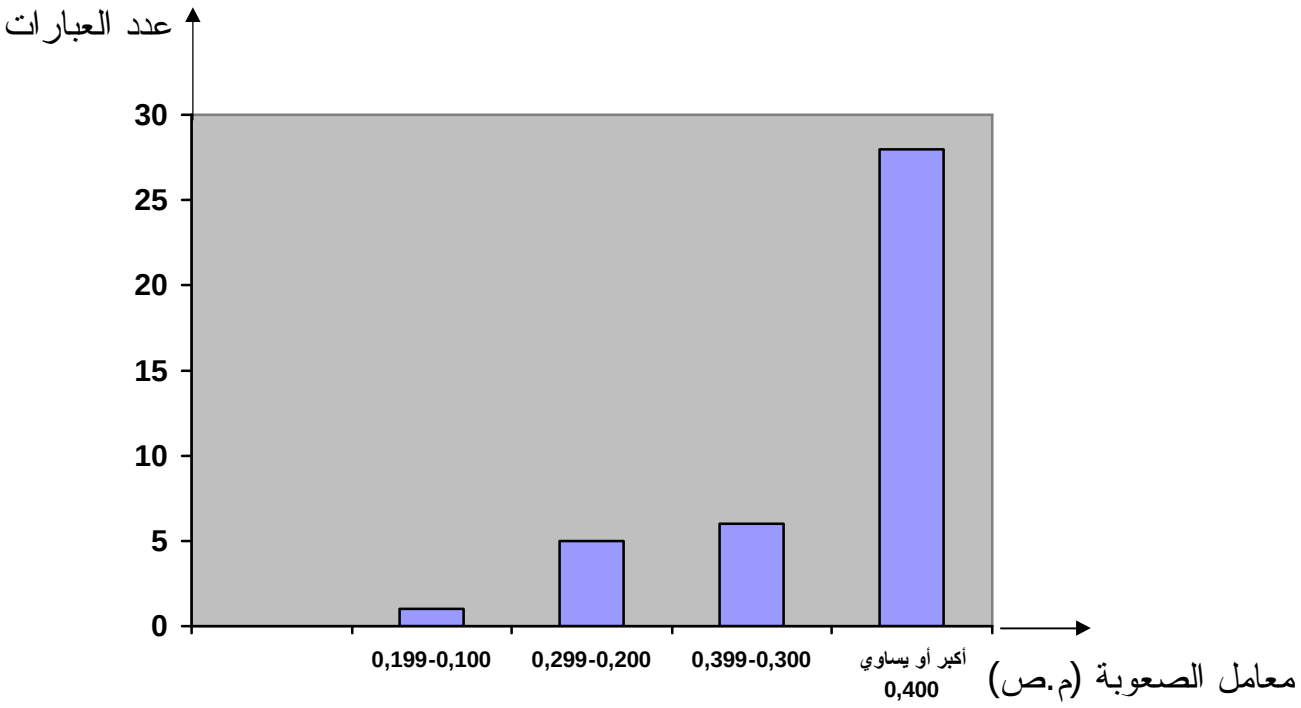

الشكل (15) مخطط عصوي يمثل "معامل صعوبة العبارات"

5-1-4 معامل تمييز العبارات:

معامل التمييز (م.ت)	عدد العبارات	%	أرقام العبارات
أقل من 0,099	16	40	30،29،27،26،21،20،15،12،11،6،5 40،36،35،34،33
0,199 – 0,100	05	12,5	25،18،10،8،3
0,299 – 0,200	05	12,5	37،31،28،24،2
0,399 – 0,300	06	15,0	38،22،19،16،14،1
أكبر أو يساوي 0,400	08	20	39،32،23،17،13،9،7،4

الجدول (30) جدول عام يمثل "معامل تمييز العبارات"

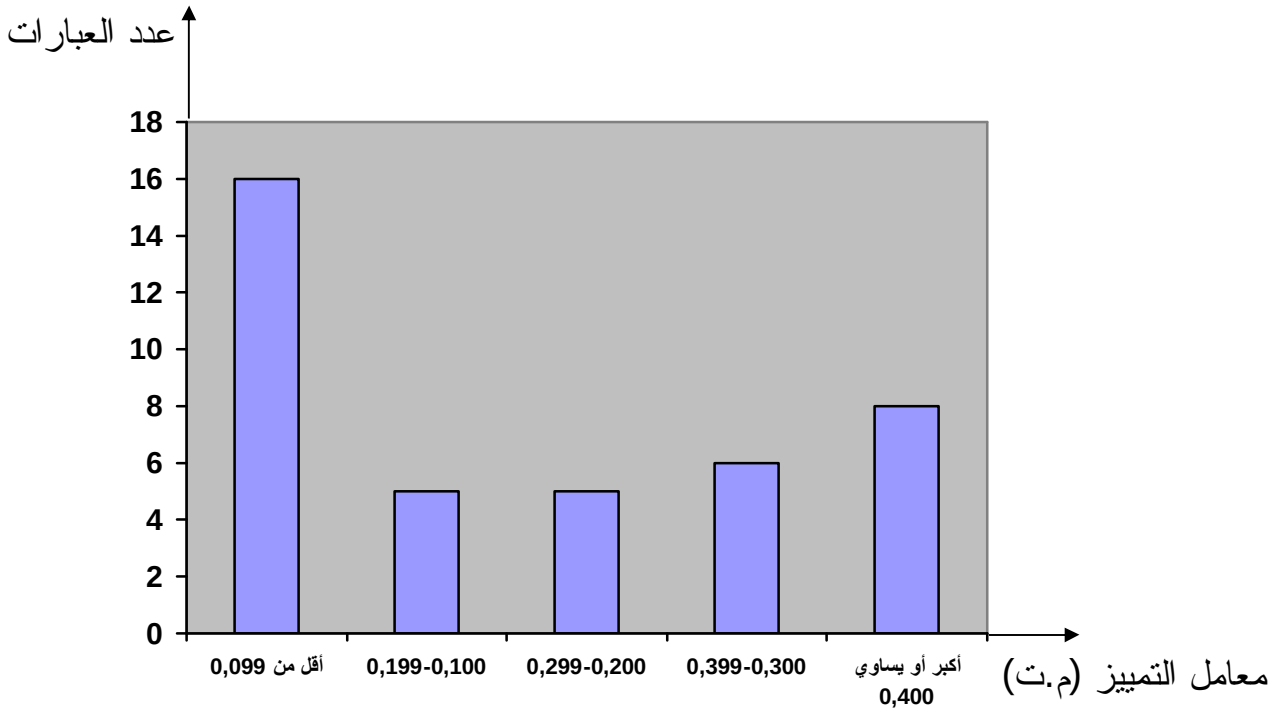

الشكل (16) مخطط عصوي يمثل "معامل تمييز العبارات"

5-1-5 ثبات العبارات:

أ- طريقة الاحتمال المتوالي (رام)

معامل احتمال منوالي (رام)	عدد العبارات	%	أرقام العبارات
0,299 – 0,100	03	7,5	32،31،9
0,499 – 0,300	07	17,5	16،14،13،7،4،22،17
0,699 – 0,500	07	17,5	39،38،37،24،23،19،1
0,899 – 0,700	15	37,5	40،35،34،33،28،25،21،18،15،12،11،10،8،3،2
أكبر أو يساوي 0,900	08	20	36،30،29،27،26،20،6،5

الجدول (31) جدول عام يمثل ثبات العبارات بواسطة معامل الاحتمالي المنوالي (رام)

ب- طريقة معامل الارتباط الرباعي (ر.4):

معامل ارتباط رباعي (ر.4)	عدد العبارات	%	أرقام العبارات
0,399 – 0,200	01	2,5	23
0,599 – 0,400	06	15,0	39،32،22،19،4،1
0,799 – 0,600	12	30	34،31،28،27،24،18،14،13،9،7،5،2
0,999 – 0,800	21	52,5	12،11،10،8،6،3،30،29،26،25،21،20،17،16،15 40،38،37،36،35،33

الجدول (32) جدول عام يمثل ثبات العبارات بواسطة معامل الارتباط الرباعي (ر.4)

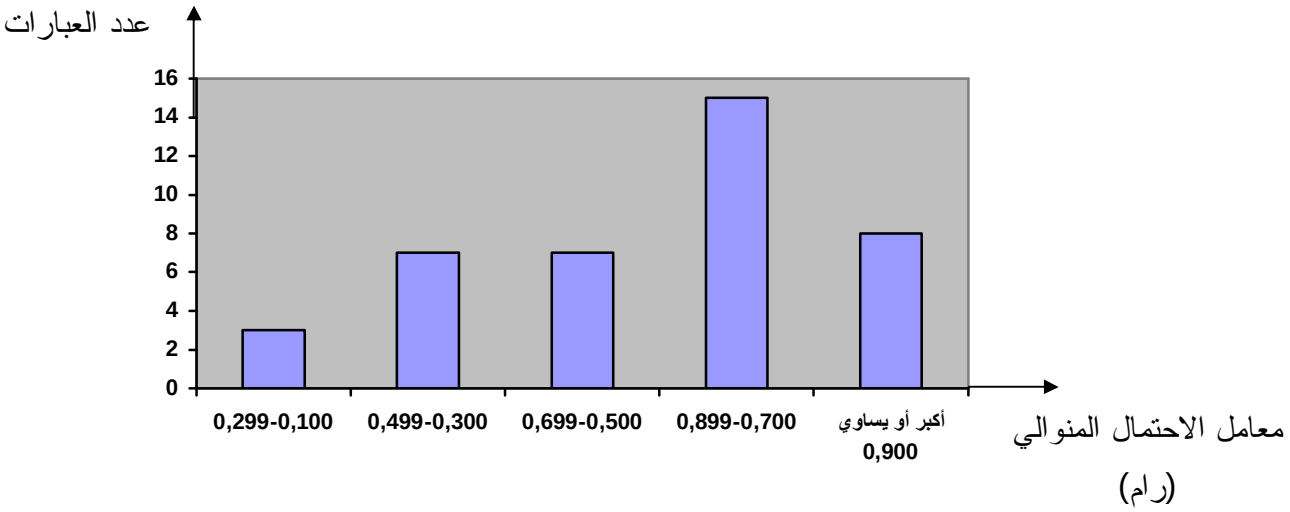

الشكل (17) مخطط عصوي يمثل ثبات العبارات بواسطة معامل الاحتمال المتوالي (رام)

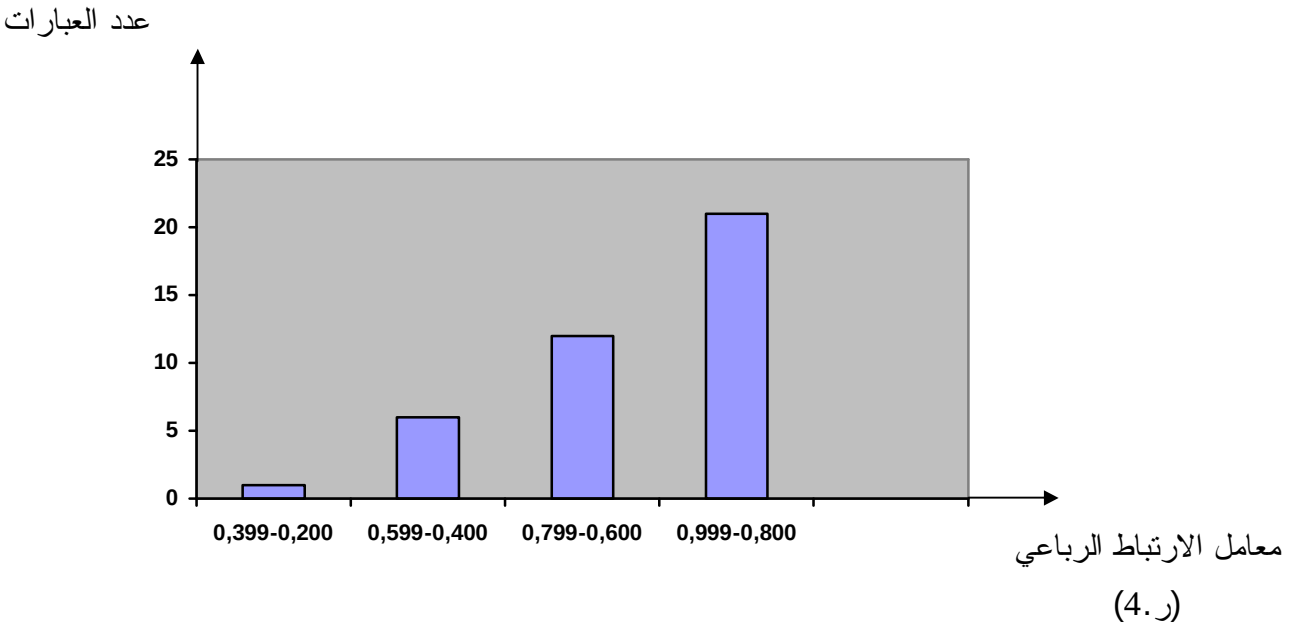

الشكل (18) مخطط عصوي يمثل ثبات العبارات بواسطة معامل الارتباط الرباعي (ر.4)

5-1-6 صدق العبارات:

م س 27% أقوياء-م س 27% ضعفاء	عدد العبارات	%	أرقام العبارات
أقل من 0,100	16	40	30،29،27،26،21،20،15،12،11،6،5 36،35،34،33،31
0,199 – 0,100	10	25	40،37،28،25،23،14،13،10،8،3
0,299 – 0,200	08	20	39،24،22،18،16،9،2،1
0,399 – 0,300	05	12,5	38،19،17،7،4
أكبر أو يساوي 0,400	01	2,5	32

الجدول (33) جدول عام يمثل صدق العبارات بواسطة المقارنة الطرفية

معامل ارتباط بيرسون (ر.ب)	عدد العبارات	%	أرقام العبارات
أقل من 0,100	04	10	36،34،28،6
0,199 – 0,100	14	35	40،39،35،31،30،27،26،25،23،21،13،12،11،3
0,299 – 0,200	14	35	38،37،33،29،24،22،14،10،9،7،5،4،2،1
0,399 – 0,300	08	20	32،20،19،18،17،16،15،8

الجدول (34) جدول عام يمثل صدق العبارات بواسطة معامل ارتباط بيرسون (ر.ب)

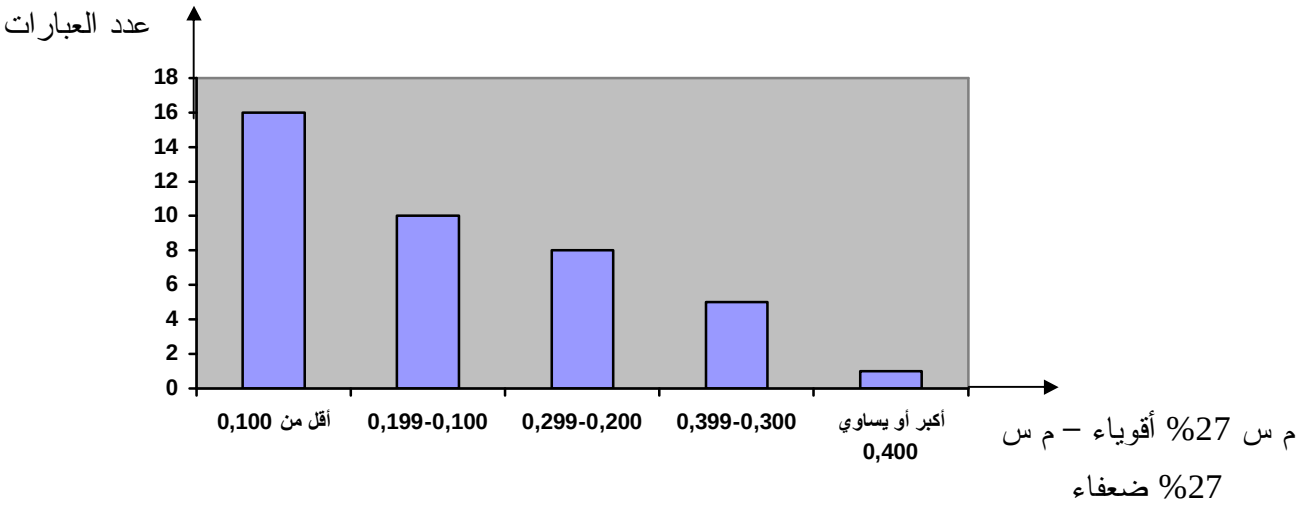

الشكل (19) مخطط عصوي يمثل صدق العبارات بواسطة المقارنة الطرفية

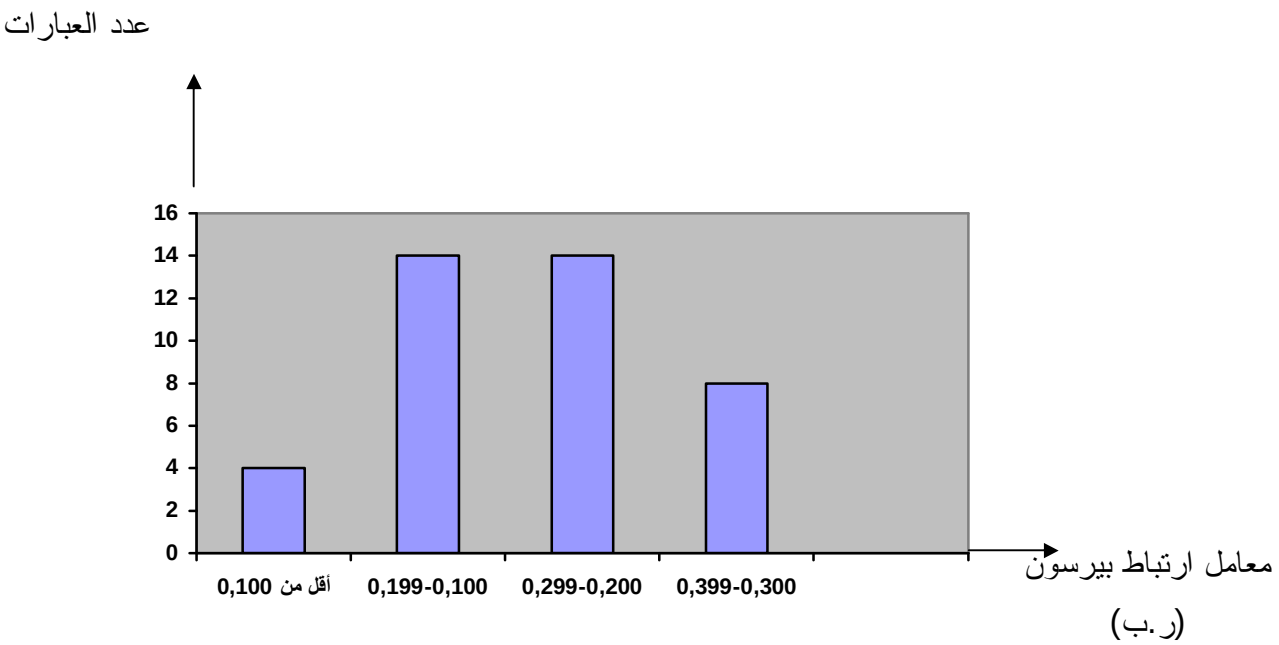

الشكل (20) مخطط عصوي يمثل صدق العبارات بواسطة معامل ارتباط بيرسون (ر.ب)

5-1-7 ثبات السلّم:

التطبيق وإعادة التطبيق	التجزئـــــــة النصفيـــــــــة		
معامل ارتباط بيرسون (ر.ب)	معامل ارتباط بيرسون (ر.ب)	معامل ارتباط سيبرمان-براون (ر.سب)	معامل ارتباط رولون (ر.ر)
0,86	0,47	0,63	0,71

الجدول (35) جدول عام يمثل ثبات السلّم

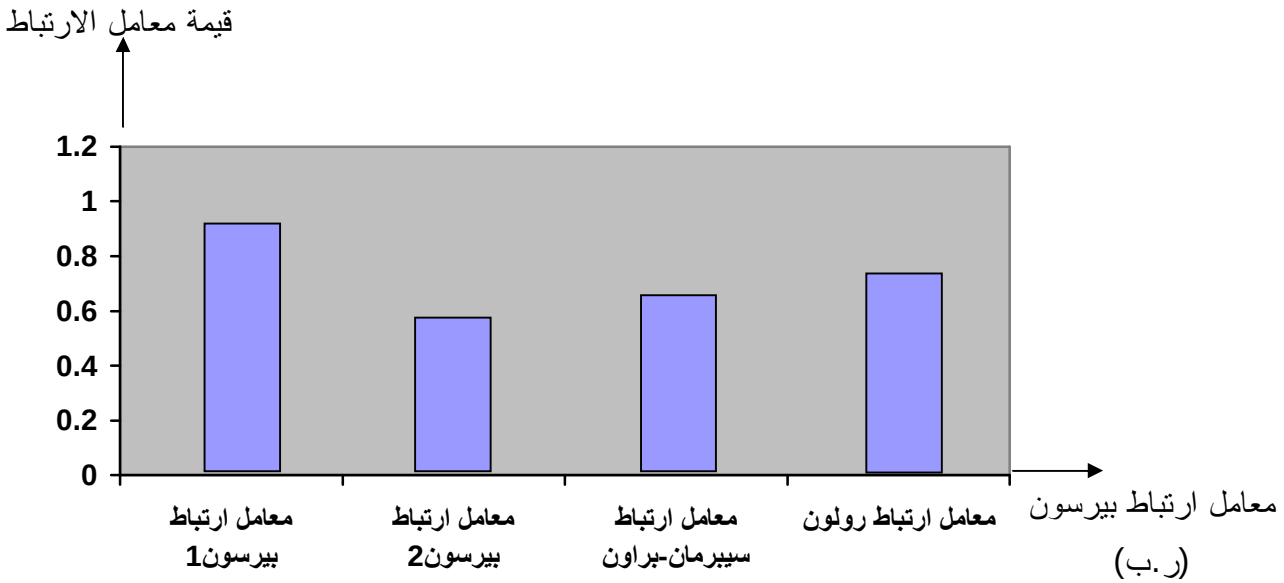

الشكل (21) مخطط عصوي يمثل ثبات السلّم

5-1-8 صدق السلّم:

نـــوع الصـــدق	النتيجـــــة
1- الصدق المنطقي	توفر هذا النوع من الصدق
2- معامل الصدق الذاتي (م.ص.ذ)	0,92
3- معامل ارتباط ثنائي حقيقي (ر.ث)	0,112
4- طريقة المقارنة الطرفية	كا^2 محسوب = 242,10 كا^2 جدولي=4,60 (درجات حرية=2، مجال الثقة (α)=0,10) إذن: كا^2 دال (للسلّم قدرة على التمييز)
5- صدق المحكمين (صدق ظاهري)	توفر هذا النوع من الصدق

الجدول (36) جدول عام يمثل صدق السلّم

نسبة قبول العبارة (%)	عدد العبارات	%	أرقام العبارات
50,0	01	2,5	38
62,5	01	2,5	40
75,0	06	15,0	37،24،23،22،21،20
87,5	10	25	39،36،31،28،13،11،10،6،2،1
100	22	55	26،25،19،18،17،16،15،14،12،9،8،7،5،4،3 35،34،33،32،30،29،27

الجدول (37) صدق المحكمين عند عينة الخبراء (ن=4)

نسبة قبول العبارة (%)	عدد العبارات	%	أرقام العبارات
أقل من 92	03	7,5	28،14،11
95,00 – 92,01	05	12,5	35،32،15،13،12
98,00 – 95,01	15	37,5	36،34،33،31،27،24،22،18،17،16،10،8،7،4 40
100 - 98,01	17	42,5	37،30،29،26،25،23،21،20،19،9،6،5،3،2،1 39،38

الجدول (38) صدق المحكمين عند عينة الأفراد (الطلبة) (ن=108)

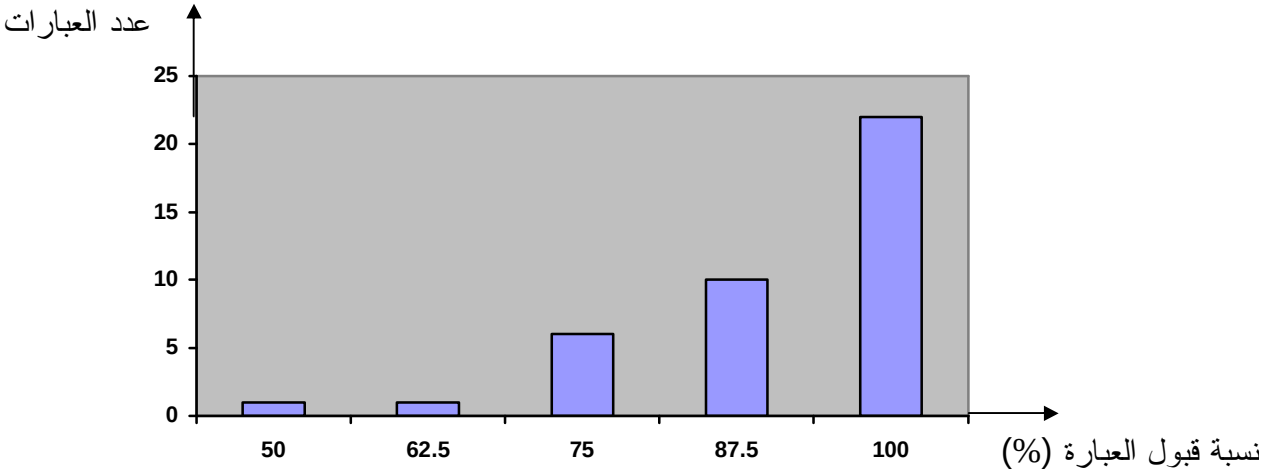

الشكل (22) مخطط عصوي يمثل صدق المحكمين عند عينة الخبراء (ن=4)

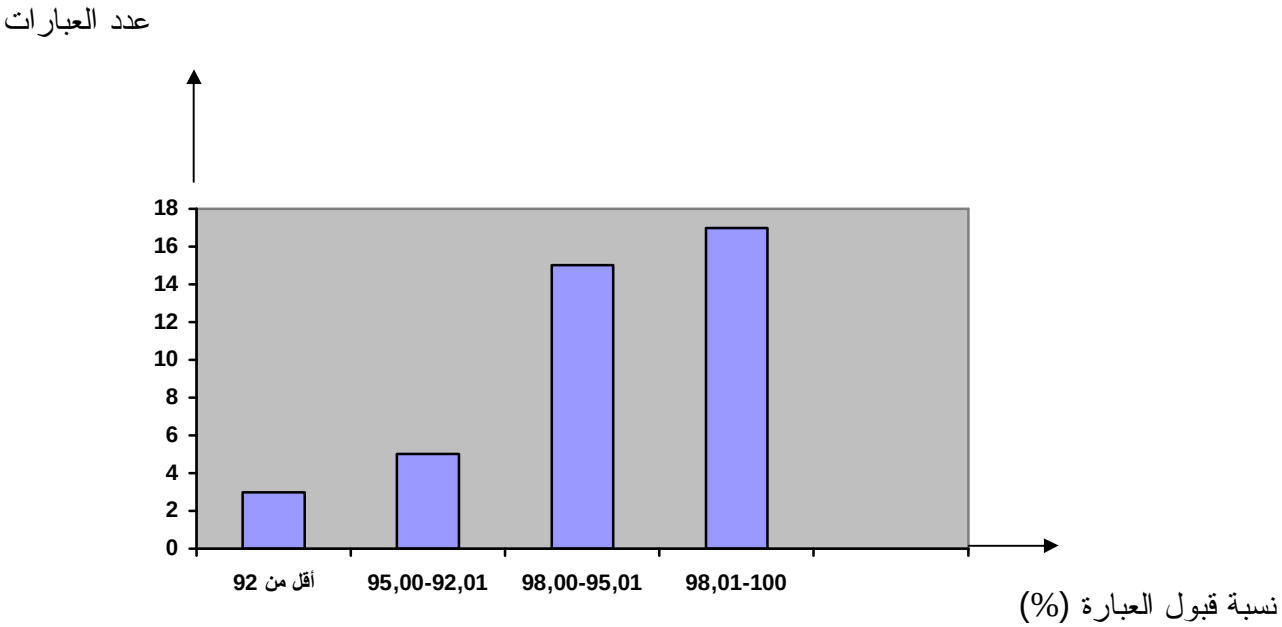

الشكل (23) مخطط عصوي يمثل صدق المحكمين عند عينة الأفراد (الطلبة) (ن=108)

5-2 التعليق:

- إن أدنى معامل سهولة يساوي0,004 وأقصاه 0,625. يلاحظ في الجدول(27) والشكل (13) أنّ 15% من معامل السهولة يفوق 0,300 ، وإنّ 35% بين المجـــال [0,100 و 0,299]، و 50% أقل من 0,099. وانخفاض معامل سهولة العبارات لا يعود إلى ضعف في تصميمها وإنما لأنّ عينة الدراســـة (ن=235) كانت من الأفراد الأسوياء والسلّم معدّ خصيصا لدراسة سمة "السادية و المازوشية" وهي سمة نفسية مرضية لا توجد بالضرورة عند كل الأفراد.
- وكانت أدنى قيمة نسبة النجاح تساوي 0,004 وأقصاها 0،582. ويظهر الجدول (28) والشكل (14) إن 52% من العبارات كانت نسبة نجاحها أقل من 0,099 و 35% بين 0,100 و 0,300 و 12,5% فاقت نسبة نجاحها 0,300 (منها 7,5% جاوزت 0,400).
- كما كان أدنى معامل صعوبة يساوي 0,375 و أقصاه 0,996. ويبرز الجدول (29) والشكل (15) كيف أنّ 85% من العبارات فاق معامل صعوبتها 0,700 (منها 70% فاق 0,900)، وحوالي 2,5% فقط من العبارات معامل صعوبتها أقل من 0,500 وهذا الارتفاع في معامل صعوبتها أقل من 0,500 وهذا الارتفاع في معامل الصعوبة كان منتظرا. فمن جهة لأن الباحث قام بتنقيط الإجابة بـــ "نعم" على أنها "إجابة صحيحة" والإجابة بـــ "لا" على أنها "إجابة خاطئة" وهذا اصطلاحيا (اعتباطيا) فقط لتسهيل استعمال المعادلات الإحصائية كمعادلة "نسبة النجاح " مثلا، ومن جهة ثانية لأنّ العينة التي استعملت هي عينة سوّية ومن الطبيعي أنّ يظهر تباين بين الإجابات "نعم" والإجابات "لا".
إن غلبة أحد إحتمالي الإجابة، في هذه الحالة الاحتمال "لا"، هو أمر شكلي ولا يتعلق بمضمون العبارات بقدر تعلقه بخاصية الأفراد المكونين للعينة.
- ويلاحظ أن معامل التمييز له درجة دنيا هي 0,003 ودرجة عليا هي 0,249 ومن الناحية النظرية أقصى درجة يصل إليها معامل التمييز (م.ت) هي

الدرجة 0,25 عندما يكون معامل السهولة (م.س) يساوي 0,50 ومعامل الصعوبة (م.ص) يساوي كذلك 0,50. يبين الجدول (30) والشكل (16) كيف أنّ 20% من العبارات لها تمييز كبير جدا يفوق 0,200 و 27% يتجاوز 0,100 ولا يتعدى .0,200

19 عبارة (47%) لها قدرة تمييزية مرتفعة أو فوق المتوسط و 21 عبارة تميزها أقل من 0,050. إنّ ضعف التمييز في هذه العبارات راجع إلى التباين والفرق الشاسع بين معاملي السهولة والصعوبة ولقد سبق تفسير سبب هذا التباين.

- لقد حسب الباحث صدق العبارات بطريقتين: إحداهما معامل الاحتمال المنوالي (رام) حيث كانت أدنى درجاته 0,180 وأقصاها 0,960 يوضّح الجدول(31) والشكل (17) كيف أن 57,5% من العبارات يفوق معامل احتمالها المنوالي 0,700 (منها 20% يفوق 0,900).

وكان معامل 7,5% من العبارات أقل من 0,300 ، و 35% بين 0,300 و0,700، والطريقة الثانية المستعملة هي معامل الارتباط الرباعي(ر.4) حيث كانت أدنى درجة له تساوي0,258 وأقصاها0,987، ويظهر الجدول(32) والشكل (18) أنّ 82,5% من العبارات معامل ارتباطها الرباعي (ر.4) يزيد عن 0,600 (منها 52,5% يفوق 0,800). وإنّ 2,5% فقط لها معامل ارتباط رباعي أقل من 0,400) و 45% يتراوح معامل ارتباطها الرباعي بين 0,400 و 0,800.

- وقاس الباحث معامل صدق العبارات بواسطة طريقتين: الأولى طريقة المقارنة الطرفية حيث تراوح معامل صدق العبارات بين 0,016 و 0,409 ، يحسب فيها الفرق بين معامل سهولة العبارة عند 27% من أقوياء العينة ومعامل سهولتها عند 27% من ضعفائها. نرى في الجدول (33) والشكل (19) أنّ 35% من العبارات معامل صدقها يفوق 0,200 (منها 2,5% أكبر من 0,400)، و 65% من العبارات لها معامل صدق أقل من 0,200 (منها 40% أقل من 0,100).

والطريقة الثانية هي معامل ارتباط بيرسون (ر.ب) حيث كانت أدنى قيمة له تساوي 0,025 وأقصاها 0,391 ويبيّن الجدول (34) والشكل (20) أنّ 55% من العبارات لها معامل صدق أكبر من 0,200 و 20% أكبر من 0,300 ، و45% أقل من 0,200 (منها 10% أقل من 0,100).

- لقد قاس الباحث ثبات السلّم بواسطة طريقتين: الأولى "التطبيق وإعادة التطبيق" والثانية "التجزئة النصفية " [أنظر الجدول (35) والشكل (21)].

في طريقة "التطبيق وإعادته" استعمل معامل ارتباط بيرسون (ر،ب) وكانت قيمته كبيرة وقدرت بـــ 0,86، أما في طريقة "التجزئة النصفية" فقد استعملت ثلاثة معاملات هي معامل بيرسون (ر.ب)، ومعامل سيبرمان-براون (ر.سب) ومعامل رولوف (ر.ر) وكانت قيمهم على التوالي: 0,47 و 0,63 و 0,71. وما يلاحظ أنّ ثبات السلّم مرتفع نسبيا.

- أما صدق السلّم [أنظر الجدول (36)] فقد حسب بخمسة طرق: الصدق المنطقي وكان مقبولا، ومعامل الصدق الذاتي (م.ص.ذ) والذي قدر بـــ 0,92 ومعامل الارتباط الثنائي الحقيقي (ر.ث) والذي قدر بـــ 0,112 وهو ضعيف للتباين الكبير بين مجموعتي 27% أقوياء و 27% ضعفاء لأن قيمة معامل الارتباط الثنائي الحقيقي (ر.ث) تعتمد على نسبة الأفراد الذين حصلوا على الدرجة "واحـــد" (% صح) ونسبة الأفراد الذين حصلوا على الدرجة "صفـــر" (% خطأ)، فكلما كانت هاذين النسبتين متقاربتين(% صح= % خطأ= 0,50) كلما كان معامل الارتباط الثنائي كبير، وكلما كانت النسبتين متباعدتين كلما كان معامل الارتباط صغيرا وفي حالتنا نلاحظ أن النسبتين يفصل بينهما10% (% صح = 0,55 و %خطأ = 0,45).

كما أنّ معامل الصدق الثنائي الحقيقي مرتبط بالانحراف المعياري للدرجات فكلما زاد هذا الانحراف نقص معامل الصدق والعكس صحيح وفي حالتنا وجدنا أن الانحراف المعياري كبيرا جدا حيث قدر بـــ 65,10 ممـــا خفض في ر.ث، وكما استعمل لحساب صدق السلّم طريقة المقارنة الطرفية "كا^2". وقد كانت قيمة كا^2 دالة مما يعني قدرة السلّم على التمييز بين الأفراد

المختلفين. وأخيرا استعمل صدق المحكمين على عينتين مختلفتين: واحدة تخص خبراء في علم النفس وثانية تخص طلبة في الجامعة.

وقد كان رأي الخبراء في صالح السلّم حيث يبيّن الجدول (37) والشكل (22) أنّ80% من العبارات قبلت بنسبة تفوق87% (منها55% قبلت بنسبة 100%) وكانت 2,5% فقط من العبارات قبلت بنسبة50,0% و2,5% بنسبة 62,5% و 15% بنسبة 75,0%.

وفي نفس الاتجاه قبل الأفراد المحكمين نعظم العبارات، ويظهر الجدول (38) والشكل (23) أنّ80% من العبارات كانت نسبة قبولها تفوق95% ، و12,5% من العبارات بنسبة تتراوح بين 82% و 95% ، و 7,5% فقط من العبارات كانت نسبة قبولها أقل من 92%.

وبهذا يظهر هذا التعليق أنّ سلّم السادية و المازوشية له خصائص سيكومترية تأهله لأنّ يكون أداة بحث وتشخيص في مجال البحوث والممارسة النفسية

يتوفر سلم السادية والمازوشية على خصائص سيكومترية حسنة، فقد توفرت عبارته على معاملات سهولة وتمييز متوسطة، وكان ثبات وصدق العبارات مقبولين، وتراوح ثبات وصدق السلّم ككل بين 0,50 و 0,90.

6- دليل سلم السادية والمازوشية:

6-1- خصائص السلم:

6-1-1- الغرض:

الغرض من هذا السلم هو استخراج الجانب السادي أو المازوشي عند الإنسان: طبيعته وشدته.

6-1-2- الوظيفة:

يقيس هذا السلم السادية والمازوشية باعتبارهما سمة أو حالة انفعالية.

6-1-3- نوع السلم:

السلم اسمي (Nominal) لأن فئاته التي يتكون منها متنافرة فالسادية اللفظية تختلف عن السادية النفسية والمازوشية الجنسية تختلف عن المازوشية اللفظية... إلخ.

6-1-4- أدواته:

يتكون سلم السادية والمازوشية من جزئين:

أ- استمارة:

تحتوي على السلم بعباراته الأربعين وكذلك البيانات الشخصية (الجنس، العمر المستوى التعليمي، المهنة، الحالة المدنية، ومكان الإقامة).

ب- الدفتر (Manuel):

فيه كل المعلومات المتعلقة بالسلم.

6-1-5- نقاط قوة السلم:

- طبق على عينة كبيرة حوالي 1875 فرد.
- يصف عدة أنواع من السادية والمازوشية.
- سهل التطبيق والتنقيط

6-2- دواعي الاستعمال:

- يستعمل هذا السلم لغرض تشخيصي، حيث يساعد الأخصائي الإكلينيكي في تشخيصه للسادية والمازوشية وأنوعهما عند الأفراد.
- يستعمل كمساعد للمقابلة الإكلينيكية التي تجري على مرضى يعانون من صعوبات نفسية في مختلف نواحي الحياة (الاتصالية، النفسية، السلوكية والجنسية).
- يطبق على الذهانيين والسيكوباتيين والعصابيين والشواذ جنسيا.
- يطبق أيضا على الأسوياء لكشف الجوانب السادية والمازوشية من شخصياتهم.

6-3- التعليمة:

كانت التعليمة بسيطة وسهلة وبدون تعقيد، وتتمثل في العبارة الآتية: **[ضع علامة " × " تحت كلمة " نعم " إذا كنت توافق على العبارة المناسبة، وتحت كلمة " لا " إذا كنت لا توافق عليها وتحت كلمة " لا أدري " إذا لم يكن لك رأي قاطع فيها]**.

ويمكن عند الحاجة تقديم الشروحات الآتية:

- يهدف هذا السلم إلى قياس " السادية والمازوشية " عند الأفراد.

- قد تكون العبارة قلتها، أو فعلتها، أو أحسست بما فيها، أو فكرت أو رغبت في مضمونها، وليس بالضرورة قيامك بذلك في الواقع.
- ضع العلامة (×) أمام كل عبارة من عبارات السلم ولا تهمل واحدة منها.
- ضع علامة واحدة (×) للعبارة الواحدة.
- لا توجد إجابة " صحيحة " وإجابة " خاطئة ".
- ستبقى إجاباتك في سرية ولا تستعمل إلا لغرض البحث العلمي.

6-4- الإدارة (Administation):

- **الإجراء:** يمكن أن يطبق هذا السلم فرديا أو جماعيا وفي الحالة الثانية يقرأ الفاحص التعليمة بصوت عال لكامل المجموعة.
- **السن:** يطبق على الإناث والذكور الذين بلغوا سن 15 فما فوق.
- **نوع السلم:** السلم كتابي أو لفظي، ويطبق ذاتيا (يقوم المفحوص بملأ استمارته لوحده) أو غيريا (يملؤها له شخص آخر مختص في القياس) وعند المفحوصين الذين لا يعرفون الكتابة والقراءة يمكن تطبيق السلم عن طريق مقابلة.
- إذا لم يفهم المفحوص كلمة أو عبارة أو التعليمة فسرت له.
- يشجع المفحوص على اختيار الإجابة التي تناسبه أكثر.
- **زمن الإجراء:** 10 دقائق.
- **زمن التصحيح:** 5 دقائق.
- **ضرورة احترام الأسس والمبادئ الأخلاقية (Principes éthiques et déontologiques)** مثل:
  - قبول المفحوص.
  - سرية النتائج.
  - إذا استعملت النتائج لأغراض البحث يجب أن تتبع الطريقة الملائمة لذلك.
  - ضرورة تلقي الأخصائي النفسي المطبق للأداة (السلم) تكوينا قاعديا في أساسيات القياس وحدود تفسير نتائجه.

6-5- التنقيط (Cotation):

يتضمن السلم 40 عبارة يتحصل المفحوص على الدرجة " 1 " إذا أجاب بـــ "نعم" والدرجة " 0 " إذا أجاب بـــ " لا " أما إجابته " لا أدري " فلا تنقط.

ليست كل العبارة في صيغة موجبة بل هناك 10 عبارات معكوسة لهذا تنقط عكسيا أي الدرجة " 1 " للإجابة " لا " والدرجة " 0 " للإجابة " نعم ".

وهذه العبارات المعكوسة هي ((1، 4، 9، 13، 14، 19، 23، 28، 32، 39))

6-6- سلم الكذب:

يسمى في الإنجليزية "Lie scale" وفي الفرنسية "Echelle de mensonge".يكشف سلم الكذب ميل المفحوص إلى الظهور بصورة إيجابية، مما يفقد النتائج المحصل عليها قيمتها أي أن المفحوص لم يكن صادقا وصريحا في الإجابات.

توجد ثمان عبارات في سلم الكذب وهي :5، 10، 15، 20، 25، 30، 35، 40، وكل عبارة من عبارات سلم الكذب لها عبارة مكافئة لها في السلم العام وهي على التوالي: 2، 6، 11، 18، 21، 29، 31، 37.

سلم الكذب هام جدا أثناء مرحلة تصميم السلالم والاختبارات لأنه يكشف عن محاولات الأفراد إعطاء إجابات غير صادقة لتحقيق مرغوبية اجتماعية.

في بعض السلالم تكون عبارات سلم الكذب " عبارات مثالية" أي يقل ويندر وجودها عند الأفراد مثل " لم أفكر إطلاقا في ضرب أحد" "أنا دائما مبتسم" "لم أشعر قط بغضب في حياتي"...إلخ.

لم يستعمل الباحث في سلم السادية والمازوشية هذا النوع من سلالم الكذب وإنما جعل كل عبارة من عباراته الثمانية مكافئة لواحدة من عبارات باقي السلم وعندما نريد معرفة صدق أو كذب المفحوص يقارن بين العبارتين المتماثلتين وكلما اختلفت العبارات مثنى مثنى كان الكذب موجودا وكلما كان الاختلاف كبيرا كان الكذب كبيرا.

أعطى الباحث التنقيط التالي لسلم الكذب وهو كالتالي:

- النقطة 8 كذب مرتفع جدا.
- النقطة 6 كذب مرتفع.
- النقطة 4 كذب متوسط.

- النقطة 2 كذب منخفض.
- النقطة 1 كذب منخفض جدا
- النقطة 0 كذب منعدم.

ولدراسة خصائص سلم الكذب طبق على عينة تضم 129 فرد (أنظر الجدول (16) في الملحق) يبين خصائص هذه العينة، لقد حسب الباحث معامل الارتباط الربـــاعي (ر4) وقدر بـــ 0.53 وهو مقبول.

6-7- الإجابات " لا أدري ":

تعبر الإجابات "لا أدري" عن التملص والتخلص، ولدراسة هذا النوع من الاستجابات اختيرت عينة متكونة من 200 فرد (أنظر الجدول(19) في الملحق).

وكانت نسبة هذه الاستجابة تقدر بـــ 2.65% من مجموع الاستجابات وهي نسبة ضئيلة جدا.

6-8- الوقت:

اختار الباحث عينة من الأفراد تقدر بـــ 975 فردا (أنظر الجدول (18) في الملحق)، وأجرى عليها دراسة للوقت التي تستغرقه إجاباتهم عن السلم ولقد لاحظ أن 96.16% من الأفراد ينتهون من الإجابة في العشر دقائق الأولى لهذا جعل مدة إجراء السلم تساوي عشر دقائق.

6-9- الخصائص السيكومترية للسلم: أنظر الفقرة 2 من هذا الفصل.

6-10- التفسير والاستعمال الإكلينيكي:

6-10-1- الدرجة العامة:

تتراوح الدرجة العامة على السلم بين 0 و32 (لا تحسب درجات عبارات سلم الكذب) أن الدرجة العالية جدا (بانحرافين معياريين) تحتاج إلى معلومات أكثر عن الفرد أو متابعة له (أنظر مفتاح السلم في الملاحق)، يحتوي هذا السلم على بعدين هما: السادية والمازوشية، وكل بعد له 4 محددات وكل محدد له 4 مؤشرات وفق التصميم التالي:

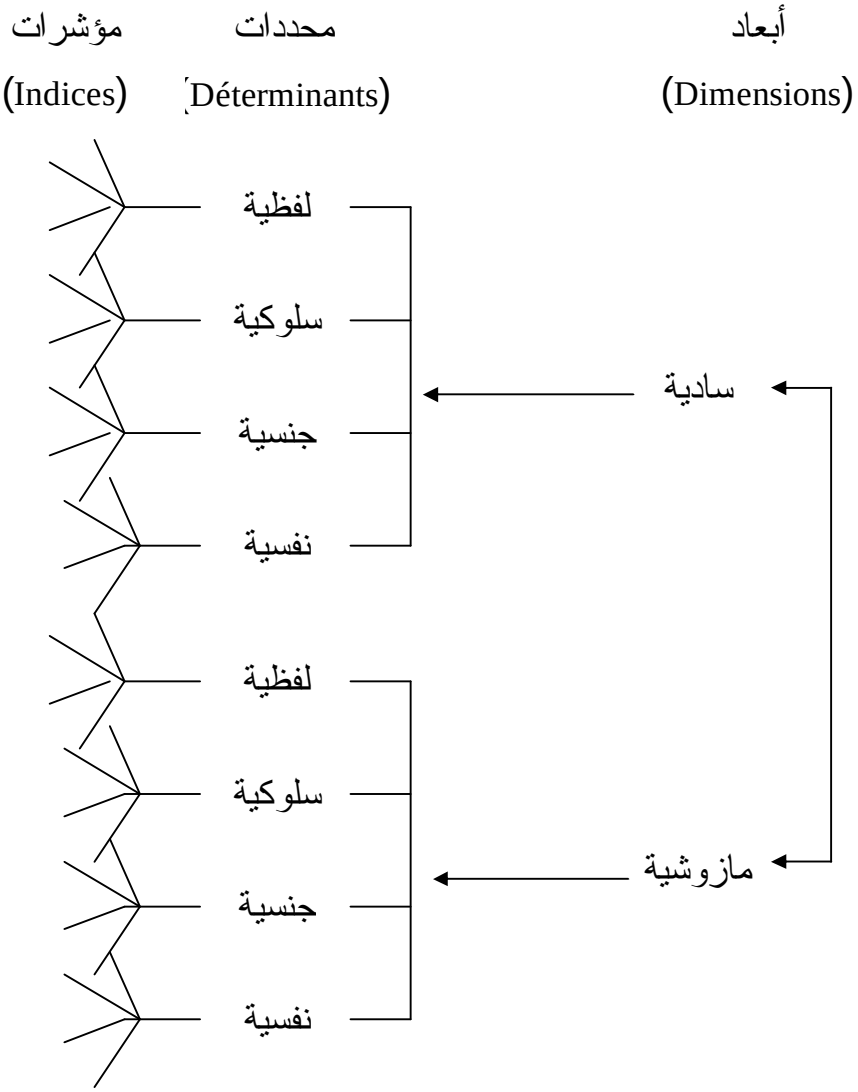

شكل (12) تصميم يوضع أبعاد ومحددات ومؤشرات سلم السادية والمازوشية

6-10-2- السلالم الفرعية (سلم الكذب):

يحتوي سلم السادية والمازوشية على قسمين: الأول هو سلم السادية والمازوشية بأتم معنى الكلمة ،والثاني هو "سلم الكذب".

يحتوي سلم الكذب على ثماني عبارات وتتراوح الدرجات فيها بين 0 و8.

إن الحصول على درجات عالية في سلم الكذب (تفوق انحرافين معياريين) يدل على الكذب في الإجابة، أو نية المفحوص في إعطاء عبارات خاطئة، يكذب المفحوص ليظهر للأخصائي النفسي أنه مثالي أكثر مما هو عليه في الواقع.

هذه الصورة المثالية عن الذات لا ترجع إلى الرغبة في تزييف المعلومات أو مغالطة الأخصائي وإنما لسوء إدراك الذات وتعظيمها نرجسيا، وقد تدل الدرجة العالية في سلم الكذب إلى الحاجة الكبيرة إلى مرغوبية اجتماعية أو حاجة إلى تقبل الآخرين له.

وتكشف درجات عالية في سلم الكذب الأشخاص الذين يتوقع منهم الآخرين أشياء وملكات أكبر من قدراتهم ورغباتهم، وأخيرا الدرجة العالية تدل على مشاعر العزلة الاجتماعية أو النبذ.

6-10-3- تحليل العبارات:

- إن تفسير الإجابات على العبارات يمكن أن تكون له أهمية لأنه قد يعطينا معلومات وبيانات إكلينيكية عديدة (كثيرة).
- يمكن للأخصائيين النفسيين أن يستعملوا هذه الإجابات لفهم أحسن التصور الخاص للفرد عن مشكل السادية والمازوشية.
- يساعد السلم ويستعمل كأداة للتقدم في البحث الإكلينيكي.
- يقدم معلومات هامة عن سيكولوجية الافراد.
- يساعد على وضع فرضيات بخصوص المفحوصين.
- يستعمل لمتابعة المفحوصين.

6-10-4- الاحتياطات:

- ملاحظة سلوك المفحوص أثناء التطبيق مهم جدا (مشاهدة بعض تصرفاته وحركاته، وردود أفعاله على العبارات).
- يساعد السلم على تقدير وجود أو عدم وجود السادية والمازوشية وإن وجدت طبيعتها.
- يكمل السلم بإجراء مقابلات إكلينيكية على الأفراد.
- هناك عوامل تساعد على تشويه درجات المفحوص منها:
  - عدم فهم الهدف من السلم.

- عدم فهم التعليمات.
- قد يفهم الهدف والتعليمة لكن يشوه المفحوص إراديا الإجابات حتى يقدم صورة إيجابية جدا عنه.

- لا يمكن تعميم النتائج المحصل عليها في هذا السلم لأن عينة الدراسة ليست تمثيلية.
- يطبق السلّم من طرف أشخاص مكونين جيدا في الإحصاء، والقياس النفسي، وعلم النفسي المرضي، وتقييم الشخصية (علم النفس العيادي).

6-11- مفتاح السلم

أ. حسب البعد (سادية، مازوشية)

البعد	المؤشر (العبارات)	الدرجة		الاستنتاج	
ساديـــة	1إلى20 (باستثناء مضاعفات العدد 5)	أقل أو يساوي 2		منخفضة جدا أو منعدمة	
		3إلى 6		منخفضة	
		7إلى 10		متوسطة	
		11إلى 14		مرتفعة	
		أكثر من 14		مرتفعة جدا	
مازوشية	21إلى 40 (باستثناء مضاعفات العدد 5)	أقل أو يساوي 2		منخفضة جدا أو منعدمة	
		3إلى 6		منخفضة	
		7إلى 10		متوسطة	
		11إلى 14		مرتفعة	
		أكثر من 14		مرتفعة جدا	

ب. حسب المحدد (لفظية، سلوكية، جنسية، نفسية)

البعد	المحدد	المؤشر (العبارة)	الدرجة		الاستنتاج	
السادية	لفظية	1 إلى 4	3 أو 4		مرتفعة	
			2		متوسطة	
			1		منخفضة	
			0		منعدمة	
	سلوكية	6 إلى9	3 أو 4		مرتفعة	
			2		متوسطة	
			1		منخفضة	
			0		منعدمة	
	جنسية	11 إلى14	3 أو 4		مرتفعة	
			2		متوسطة	
			1		منخفضة	
			0		منعدمة	
	نفسية	16 إلى19	3 أو 4		مرتفعة	
			2		متوسطة	
			1		منخفضة	
			0		منعدمة	
المازوشية	لفظية	21 إلى24	3 أو 4		مرتفعة	
			2		متوسطة	
			1		منخفضة	
			0		منعدمة	
	سلوكية	26 إلى29	3 أو 4		مرتفعة	
			2		متوسطة	
			1		منخفضة	
			0		منعدمة	
	جنسية	31 إلى34	3 أو 4		مرتفعة	
			2		متوسطة	
			1		منخفضة	
			0		منعدمة	
	نفسية	36 إلى39	3 أو 4		مرتفعة	
			2		متوسطة	
			1		منخفضة	
			0		منعدمة	

الفصل التاسع

الفصـــــل الختـــــامي

خطـــة الفصـــل التاسع

1- الخاتمـــة

2- الاقتراحـــات والتوصيات

3- المراجـــع

4- الملاحـــق

5- الملخصـــات (عـــربي- فـــرنسي- إنجليـــزي)

1- الخاتمة:

لقد حاولت هذه الدراسة تتبع الخطوات المنهجية والسيكومترية لتصميم أداة قياس نفسية متمثلة في سلم السادية والمازوشية، ولقد اعتمد في ذلك على أهم الدراسات والنظريات التي وضعها العلماء في هذا الشأن. أن هدف هذه الدراسة هو تصميم هذه الأداة والتحقق من حساسيتها وصدقها وثباتها، ويأمل الباحث أن يقوم بتقنينها على عينة تمثيلية في دراسة أخرى.

لقد جاءت الدراسة في 10 فصول سبعة منها نظرية تناولت مفاهيم البحث ومشكلته، كما تطرقت إلى نظريات السادية والمازوشية، وأخيرا نظريات وأدوات قياس الشخصية والدراسات السابقة. وأما الفصول الثلاثة الباقية فبينت الإجراءات المنهجية والخصائص السيكومترية للسلم وأخيرا الفصل الختامي الذي ضم الخاتمة، وقائمة المراجع، والملاحق وملخصات البحث.

لقد اتضح من خلال هذه الدراسة أن تصميم أداة قياس عملا شاقا لا يقوم به باحثا واحد بل لابد من تظافر جهود الباحثين معا.

إن علم النفس في الجزائر في تطور لكن ليصبح فعالا لابد من تطوير أدوات قياس (اختبارات، سلالم) جزائرية تصميما وتقنينا وتكييفا.

2- الاقتراحات والتوصيات:

يقدم الباحث هذه الجملة من المقترحات التي تكونت لديه أثناء إجرائه لهذه الدراسة وهي كالتالي:

أ- تقنين الاختبار على عينة تمثيلية جزائرية وفق خمس متغيرات هي: الجنس، السن، المستوى الدراسي، المهنة والحالة المدنية.

ب- قياس صدق هذا السلم وثباته بعد تغيير عدد احتمالات الإجابة وجعلها سلما ليكارتيا ذو خمس احتمالات (لا أوافق جدا، لا أوافق، محايد، أوافق، أوافق جدا).

ج- قياس صدق هذا السلم بالطريقة الاكلينيكية، أي تطبيقه على عينة مرضية متكونة من ذهانيين، و عصابيين، و سيكويانيين، و شواذ جنسيين.

د- محاولة التحقق من صدق السلم بمقارنته بسلالم أخرى تحتوي على عبارات تقيس السادية والمازوشية.

هـ- تصميم صورة ملخصة (Abrégé) من السلم تحتوي على 15 أو 20 عبارة فقط وليس 40 عبارة كما هو الحال في السلم الأصلي.

و- ترجمة دفتر الاختبار إلى الإنجليزية والفرنسية والسلم إلى الإنجليزية.

ز- أنهي هذه المقترحات بالتوصيات الآتية:

- ضرورة الاهتمام بالإحصاء والقياس النفسي لأنهما يساعدان جدا في مجال تصميم أدوات قياس الشخصية.
- فتح مخبر مختص في تكوين فرق بحثية في مجال بناء الاختبارات والسلالم.
- وضع مشاريع ماجستير وتشجيع أطروحات الدكتوراه في مجال تصميم، تقنين وتكييف أدوات القياس.

قائمة المراجع

أ- باللغة العربية:

أولا الكتب:

1- أبو جادو، صالح محمد علي، علم النفس التربوي، عمان: دار الميسرة، 1988.

2- أبو حويج، مروان ، الخطيب، ابراهيم، أبو مغلي، سمير، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. عمان: الدار العلمية للنشر والتوزيع- دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002.

3- أدلر، ألفرد، الصبية والأحلام المازوشية، في ، فرويد س. أدلرأ، وآخرون، علم النفس والنظريات الحديثة (ترجمة: فارس مترى ظاهر). بيروت: دار القلم، دون تاريخ.

4- أنجرس، موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرق، سعيد سبعون). الجزائر: دار القصبة، 2004.

5- الأنصاري، بدر محمد، قياس الشخصية. الكويت: دار الكتاب الحديث، 2000.

6- تايلور، ليونا أ. الاختبارات والمقاييس (ترجمة سعد عبد الرحمن). الجزائر- القاهرة: د.م.ج – مؤسسة وطنية الكتاب- دار الشروق، 1985.

7- الحاج، فايز محمد علي، الأمراض النفسية. ط2، جزء1، بيروت- دمشق: المكتب الإسلامي. 1987.

8- خليل، محمد بيومي، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة: دار قباء، 2000.

9- دسوقي، كمال، الطب العقلي والنفسي، الكتاب الأول: "علم الأمراض النفسية التصنيفات والأعراض المرضية " بيروت: دار النهضة العربية، دون تاريخ.

10- الروسان، فاروق، أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة. عمان: دار الفكر، 1996.

11- ريكان، ابراهيم، النفس والعدوان: دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري. بغداد: دار الشؤون الثقافية آفاق عربية، 1987.

12- الزراد، فيصل محمد خير، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية. بيروت: دار القلم، 1984.
13- السمالوطي، نبيل محمد توفيق، الإسلام وقضايا علم النفس الحديث. جدة: دار الشروق، 1980.
14- سميرنوف، فيكتور،التحليل النفسي للولد (ترجمة فؤاد شاهين) بيروت.الجزائر، المؤسسة الجامعية للدراسات. د.م.ج، 1980.
15- السيد، فؤاد البهي، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. ط3، القاهرة: دار الفكر العربي، 1979.
16- السيد، فؤاد البهي، الذكاء. ط5، القاهرة: دار الفكر العربي، 1994.
17- الشاروني، حبيب، فلسفة جان بول سارتر. الاسكندرية: دار منشأة المعارف، 1986.
18- طعيمة، رشدي أحمد، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي، 2004.
19- عبد الخالق، أحمد محمد (1993) « استخبارات الشخصية »، في، بدر محمد الأنصاري، قياس الشخصية. الكويت: دار الكتاب الحديث، 2000.
20- عبد الخالق، أحمد محمد (1996) « قياس الشخصية »، في، بدر محمد الأنصاري، قياس الشخصية. الكويت : دار الكتاب الحديث، 2000.
21- عبد الرحمن، محمد السيد، عبد الحميد، فوقية حسن، مقياس الغضب كحالة وسمة. القاهرة: دار قباء، 1998.
22- عبد الله، محمد قاسم، مدخل إلى الصحة النفسية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2001.
23- فرويد، سيجموند، الأحلام (ترجمة مصطفى غالب). بيروت: دار مكتبة الهلال، 1985.
24- الكبيسي، وهيب مجيد، والشمسي، عبد الأمير عبود، والحليوسي، سعدون سلمان.نجم، التوجيه التربوي والارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق. فاليتا (مالطا): منشورات ELGA، 2002.

25- محمد الظاهر، زكريا و تمرجيان، جاكلين و عزت عبد الهادي، جودت و منيزل، عبد الله، مبادئ القياس والتقويم في التربية. عمان، الدار العلمية للنشر والتوزيع-دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002.
26- مقدم، عبد الحفيظ، الاحصاء والقياس النفسي والتربوي. الجزائر: د.م.ج،1993.
27- المنلا، باسمة، رائز خروف القدم السوداء، دراسة في سيكولوجية الطفل المحروم من الحب. بيروت: دار النهضة العربية، 1995.
28- ويتيج، آرنوف، مقدمة في علم النفس (ترجمة عادل عز الدين الأشول والاخرين) القاهرة: ماكجروهيل للنشر، 1983.

ثانيا: القواميس والموسوعات.

29- ادريس، سهيل، قاموس المنهل.ط34، بيروت: دار الآداب، 2005.
30- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. ط2، بيروت:مكتبة لبنان، 1993.
31- البعلبكي، روحي، والبعلبكي، منير، المورد الوسيط. ط1، بيروت:دارالعلم للملايين، 2002.
32- الحفني، عبد المنعم، موسوعة الطب النفسي. ط2، مجلد2، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1985.
33- الحلو، عبده، معجم المصطلحات الفلسفية. بيروت: مكتبة لبنان، 1994.
34- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي. جزء1، جزء2، بيروت: دار الكتاب اللبناني-دار مكتبة المدرسة، 1982.
35- عاقل، فاخر، معجم علم النفس. بيروت: دار العلم للملايين، 1971.
36- عبد الحميد، جابر، وكفافي، علاء الدين، معجم علم النفس والطب النفسي. جزء5، القاهرة: دار النهضة العربية، 1992.
37- غربال، محمد شفيق (تحت إشراف)، الموسوعة العربية المسيرة. مجلد2 (أ-ص)، (ش-ي) القاهرة: دار الجيل، بدون سنة.
38- نور الله، عبد الناصر، الموسوعة الطبية الميسرة. ط2، دمشق: دار الحكمة للطباعة والنشر، 1997.

39- يعقوبي، محمود، معجم الفلسفة. قسنطينة:دار البعث، 1979.

ثالثا: الأطروحات والرسائل.

40- بوفولة، بوخميس، قائمة الاستجابات الجزئية الكبرى (D) في اختبار الرورشاخ. (رسالة ماجيستر غير منشورة)، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، 2002.

ب- باللغة الفرنسية:

أولا الكتب

41-Albernhe Th (sous la direction), criminologie et Psychiatrie. Paris : ed ellipses, 1999.

42-Americain Psychiatric Association, DSM- IV-R ; Manuel diagnostic et statistique des troubles mentaux. 4eme ed, texte révisé (washington DC, 2000), traduction française par J.D.Guelfi et al, Paris: Masson, 2003.

43-Angers M, Initiation Pratique à la méthodologie des sciences humaines : Alger : CASBAH université, 1997.

44-Anzieu D, les méthodes Projectives. 4emeed, Paris: PUF, 1973.

45-Bastide R, sociologie et Psychanalyse. 2ed, Paris : PUF, 1972.

46- Beizmann. C, le rorschach de l'enfant à l'adulte. Etude génétique et clinique. 3eme ed, neuchâtel-paris : delachaux et Niestlé éditeurs, 1982.

47- Bergeret J, la personnalité normale et Pathologique ; les structures mentales, le caractère,Les symptômes.paris :Dunod, Bordas, 1974.

48- Bergeret J, la violence fondamentale. Paris :Dunod, 1996.

49- Bergler E, « la névrose de base ». In, Mogniat M,les masochismes ou l'effet –Mère .Autibe:impremerie Antiplis graphique .

50- Bouvard M, questionnaires et échelles d'évaluation de la personnalité. Paris : Masson, 1999.

51- Bouvard M, cottraux J, protocoles et échelles de la psychiatrie et de la psychologie. 2eme ed, Paris : Masson, 2000.

52- Canoui P, Messerschmitt P, Ramos ; Révision accélérée en psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent . Paris : Maloine, 1994.

53- Cattell R. B, Test d'intelligence de R.B cattell : culture free test, une mesure du facteur G, echelle 3. paris : ed de centre de psychologie applique, 1953.

54- Chabert C, le rorschach en chinique adulte, interprétation psychanalytique. paris : Bordas, 1983.

55- Citeau J. P, Engelhardt- Bitrian B, Introduction a la psycho-sociologie. Paris : Armand colin, 1999.

56- Corman L, le test du dessin de la famille. 4eme ed. paris : PUF, 1982.

57- Deleuze G, présentation de sacher, in, Mogniat M. les masochismes ou l'effet –mère. Antibe :imprimerie antipolis-graphique.

58- Deutsch H, la psychologie des femmes. T1:enfance et adolescence, 2eme ed, paris : quadrige, PUF, 1997.

59- Duruye C, A la decouverte de roman. Paris : Ellipse, 2000.

60- Duyckaerts F, la formation du lien sexuel. 9emeed, Bruxelles : Pierre Mardage éditeur, 1964.

61-Ey. H, Bernard P, Brisset ch, Manuel de psychiatrie. 5emeed, Paris : Masson, 1978.

62-Freud S, Intrduction à la psychanalyse (trad : S. Jankélévitch). 2eme ed, paris : petite bibliothèque payot, 1961.

63-Freud S, Métapsychologie. Paris : Gallimard, 1968.

64- Freud S, « le problème économique de Masochisme », in névrose, psychose et perversion. Paris : PUF, 1973.

65- Freud S, Abregé de psychanalyse (trad : Anne Berman), 8emeed, paris: PUF, 1975.

66- Freud S, trois essais sur la théorie sexuelle (trad: Phillipe Koeppel). paris : Gallimard. 1987.

67- Ghiglione R, Richard J-F (sous la direction), cours de psychologie. T2 : Bases, Methodes et epistemologie, 3emeed, paris : Dunod. 2000.

68- Guillevic C, vautier S, Diagnostic et testes psychologiques. Paris : Nathan, 1998.

69- Hamburger J, le dévellopement psychologique normal, la vie psychologique Pathologique. Paris : ed. lidis. 1995.

70- Hamon F, Délinquance sexuelle et crimes sexuels, paris : Masson, 1999.

71- Huteau M, Manuel de psychologie différentielle. Paris : DUNOD, 1995.

72- Ionescu S, jacquet M.M, Lhote c, les mécanismes de défense, théorie et clinique. Paris, Ed Nathan, 1997.

73- Kaplan HI, sadock B-J, livre de poche de psychiatrie clinique (trad : S.Ivanov-Mazzuccani). Paris : édition pradel , 1998.

74- Klein M, « notes sur quelques mécanismes schizoïdes ». In Klein M, Heimann P,Isaacs S,Riviére J,Developpements de la psychonalyse (trad : willy Baranger). 3eme édition, Paris : PUF, 1996.

75- Klein M, la psychanalyse des enfants (trad : Boulanger J. B). 5eme éd, Paris : PUF, 1978.

76- Lacan J, les quatres carcepts fondamentaux de la psychanalyse 1964, (le seminaire livre XI), Paris : 1973.

77- leon A et Al, Manuel de psychologie expérimentale. Paris : PUF, 1977.

78- Mazet ph, Houzel D, psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent. Paris : Maloine, 1996.

79- Mogniat M, les Mascochismes ou l'effet–Mère. Antibe : Imprimerie Antipolis – graphique.

80- Muchielli R, l'examen psychotechnique. 8emeed, paris : E.S.F, 1994.

81- Mueller F.L, l'irrationalisme contemporain. paris : petite bibliothèque Payot, 1970.

82- Nacht S, « le masochisme », in. R.E.P, 1978, x, n=°2. p177.

83- Pauvert J-J, la littérature érotique. Paris : Flammarion, 2000.

84- Pedinielli. J-L, introduction à la psychologie clinique. Paris : Nathan, 1994.

85- Pichot P, Danjon S, le test de brustration de Rozenzweig. 3emeed, paris : ed du centre de psychologie appliquée, 1966.

86- Pichot P, « les échelles d'évaluation », in, actualités psychiatriques, 1974, 4, pp, 21.25.

87- Pichot P, « les tests mentaux », in, Pedinielli J.R, introduction à la psychologie clinique. Paris : Nathan, 1994.

88- Ripert P, dictionnaire des auteurs classiques. Paris : Maxi-livres, 2000.

89- Reich w, l'analyse caracterielle. Paris : éd Payot, 1990.

90- Reich w, l'irruption de la morale sexuelle, etude des origines du caractère compulsif de la morale sexuelle. Paris : éd Payot, 1999.

91- Rondal J, Seron X, troubles du langage. Bruxelles : Mardage, 1997.

92- Royer J, la personnalité à travers le dessin du Bonhomme. Bruxelles : editest, 1977.

93- Tacussel P, « l'esprit de la violence, la figure inaliénable du Mal », in, Armand Tovati (sous la direction), violences. Paris : cultures en mouvement : PUF. 2004.

94- Test Du 8 (Manuel). Paris : ed de centre de psychologie appliquée, 1961.

95- Tourrette C, Guidetti M, Intrduction à la psychologie du dévelopement, du bébé à l'adolescent. 2eme ed, Paris : Armand colin, 1998.

96- V.G. Morval M., le T.A.T et les fonctions du moi , 2eme ed, quebec : les presses de l'université de Montréal, 1982.

97-Vallerand R.J, Hess U (sous la direction), Méthodes de recherche en psychologie. Montréal : Gaëtan Morin éditeur, 2000.

98- Villeneuve R, Gilles de Rays. Une grande figure diabolique. verviers (Belgique) : bibliothèque Marabout, 1973.

99- Willy A, jamont C (Rassemblé par), la sexualité. T2, verviers (Belgique) : Marabout université, 1964.

100- Weil – Barais A (coordinatrice), les Méthodes en psychologie. Paris : Bréal édition, 1997.

101- Winnicott D-W, de la pédiatrie a la psychanalyse. Paris : petite Bibliothèque payot. 1969.

102- Winnicott D-W, l'enfant et le monde extérieur (trad : Annette stronck-Robert). paris : petite bibliothèque payot. Sans date.

103- Zoila AF, Freud et les psychanalyses. paris : éd Fernand Nathan, 1986.

ثانيا: القواميس والموسوعات:

104- Baraquin N et Coll, Dictionnaire de philosophie. Paris : Armand colin. 1995.

105- Cambridge International dictionary of English. New York: University Prers, 1996.

106- Chemama R, vandermersh B (sous la direction), Dictionnaire de la psychanalyse. Paris : Boras – Larousse, 1998.

107- Dictionnaire de la langue française. Paris : Hachette, 1991. (mis à jour).

108- Dictionnaire encyclopédique de la langue française. Paris : alpha, 1996.

109- Dictionnaire encyclopédique larousse. Paris : Larousse, 1979.

110- Dictionnaire encyclopédique quillet. T (lit à No), Paris : librairie aristide quillet. 1977.

111- Dictionnaire encyclopédique quillet. t (Pot à scl), Paris librairie arstide quillet. 1977.

112- Dictionnaire fondamental de psychologie. t_2 (L-2), Paris : Larousse, bordas, 1977.

113- Dictionnaire Hachette encyclopédique en couleurs. Paris : Hachette livre, 1995.

114- Dictionnaire quillet de la langue française. t3 (k-P), Paris : libraire aristide quillet, 1975.

115- Dictionnaire quillet de la langue française. t_4 (Q-2), paris : libraire aristide quillet, 1975.

116- Grand dictionnaire de la psychologie. Paris : Larousse, 1991.

117- Grand dictionnaire de la psychologie. Paris : Larousse, 2003.

118- Grand Larousse de la langue française. t_4 (IND-Ny), Paris : Larousse, 1977.

119- Grand Larousse de la langue française. t_6 (Pso-SUR), Paris : Larousse, 1997.

120- Grand Larousse de la psychologie. Paris : Larousse, 2003.

121- Grand Larousse encyclopédique. t_7 , Paris : librairie Larousse. 1964.

122- Grand Larousse encyclopédique. t_9 , Paris : librairie Larousse. 1964.

123- Langlois G, (sous la direction) , el-Magharibi : le dictionnaire de la langue française. Alger : ed , chihab, 1996.

124- Laplanche J, Pontalis J-B, vocabulaire de la psychanalyse. 6^{eme} éd, Paris : PUF, 1976.

125- La psychologie moderne de A à Z. Paris : bibliothèque du CEPL. 1977.

126- Le petit Larousse, ilustré. Paris : Larousse - Bordas, 1997.

127- Longman, Dictionnaire of contemporary English. 3^{rd} ed, England : langman group ltd, 1995.

128- Manuila A, Manuila L, Nicole M, Lambert M, Dictionnaire français de médecine et de biologie. t_3 , Paris : Masson et cie, 1972.

129- New Webster's, Dictionary and Roget's Thesaurus.New York : ottenheimer publishers, 1992.

130- New Webster's large, Print dictionary. USA : Paradise Press, 1995.

131- Nouveau dictionnaire pratique quillet. t. III, Paris : librairie aristide quillet, 1974.

132- Nouveau dictionnaire pratique quillet, t. IV, Paris : librairie aristide quillet, 1974.

133- Oxford Advanced learner's dictionary. Oxford: Oxford University pres, 1998.

134- Oxford Advanced learner's encyclopedic dictionnary. England: Oxford University press, 1998.

135- Patterson RF, Litt M.A, (Edited by), New Webster's dictionary: Abridged edition. USA : Paradise press, 1995.

136- Petite Encyclopédie Larousse. Paris : Larousse, 1976.

137- Piéron H, vocabulaire de psychologie. Paris : PUF, 1980.

138- Poinso Y, Gori R, Dictionnaire Pratique de psychopathologie. Paris : ed. Universitaire, 1972.

139- Postel J, (sous la direction), Dictionnaire de la psychiatrie et de psychopathologie. Paris : Larousse, 1998.

140- Robert P, le petit Robert : dictionnaire de la langue française. Paris : éd le Robert, 1992.

141- Sillamy N, Dictionnaire de la psychologie. Paris : Larousse, 1978.

142- Sillamy N, Dictionnaire de la psychologie. N^{lle} édition, Paris : Larousse, 1996.

143- The Ameriacan heritage dictionary of the english language. 3rd, Boston – New York: Houghton Mifflin company, 1992.

144- The compact edition of the Oxford english dictionary. vol I (A-0), USA: Oxford University Press, 1980.

145- The compact edition of the Oxford english dictionary. vol II (P-2), USA: Oxford University Press, 1980.

146- The Encyclopedia Americana. vol XXIV, USA: Americana corporation, 1962.

147- The Oxford comprehensive english – arabic dictionary. Beirut: Academia, 1998.

148- Trempé J-P, lexique de la psychanalyse. Montréal: Presses de l'Université du quèbec, 1977.

149- Collection microsoft (R) Encarta (R) 2005. (C) 1993-2004 Microsoft corporation.

150- Encyclopedia Universalis, 2003.

151- http.//home.tiscali.be/frederic-staes3/psy-sodo

152- http:Perochub-internet fr/Tuya/Etudes/Psychanalyse/Pewersion/Pew-masochisme.htm.

153- www.geocities.com/fl Pnon 84/Peraldi/Pamort/conrs4htm

154- www.Pschanalyse.h/articles/Bokano Skilnlsion Mort.htm.

155- www.Sospsy.com/Bibliopsy/fiflio4/fiflio040.htm

156- www.Szondiformm.com/docsm904rrf

الملاحق

ملحق أ- سلّم السادية والمازوشية

التعليمة: ضع علامة (x) تحت كلمة "نعم" إذا كنت توافق على العبارة المناسبة، وتحت كلمة "لا" إذا كنت لا توافق عليها وتحت كلمة "لا أدري" إذا لم يكن لك رأي قاطع فيها.

رقم العبارة	العبـــــــــارة	نعم	لا	لا أدري
س ل 01	- لا تتلفظ بعبارات الإهانة نحو الآخرين.			
س ل 02	- تسب الشخص الذي ينتقدك.			
س ل 03	- تتلفظ بالكلام البذيء (الفاحش).			
س ل 04	- لا تسخر من كلام الآخرين.			
س ل 05	- تشتم الأشخاص الذين يخالفونك الرأي.			
س س 06	- تتعامل مع الآخرين بالضرب .			
س س 07	- ترد بقسوة على ظلم الآخرين لك.			
س س 08	- تستعمل القوة لما تختلف مع الآخرين.			
س س 09	- تسامح من اعتدى عليك.			
س س 10	- لما تعترض على أحد تتشاجر معه.			
س ج 11	- ترغب في ممارسة الجنس بعدوانية مع زوجك (زوجتك).			
س ج 12	- ترى أنك لا تحقق ذاتك (رجولة،أنوثة) إلا بالعنف أثناء ممارسة الجنس مع زوجتك (زوجك).			
س ج 13	- لم يسبق لك التفكير في التحرش الجنسي بشخص من الجنس الآخر.			
س ج 14	- ترى أن عليك أن تكون عنيف مع الطرف الآخر أثناء الممارسة الجنسية.			
س ج 15	- ترغب في ممارسة الجنس باستعمال العنف.			
س ن 16	- تريد إخضاع الآخرين لك.			
س ن 17	- ترغب في جعل الآخرين يحسون بالذنب.			
س ن 18	- تحب إيقاع الألم النفسي (المعنوي) بالآخرين.			
س ن 19	- لا تحتقر الآخرين.			
س ن 20	- تتحرش بالآخرين معنويا (دائم السخرية منهم).			
م ل 21	- تتقبل عبارات الإهانة التي تأتيك من الآخرين.			
م ل 22	- لا تتخذ أي موقف من كلام سيئ وجه إليك.			
م ل 23	- لا تتقبل الكلام الساخر من الآخرين.			
م ل 24	- تصمت أمام انتقادات الآخرين ولو كانت خاطئة.			
م ل 25	- تسكت عن السب الذي يمارسه الآخرون عليك.			
م س 26	- تميل إلى السلوكات التي تكون فيها ضحية (تعرض نفسك للضرب).			
م س 27	- تقوم بجرح جلدك.			
م س 28	- تمارس أعمال تتناسب و قدراتك الشخصية.			
م س 29	- ترضى بالخضوع للأشخاص الذين يمارسون العنف معك.			
م س 30	- تحب أن يسيء الآخرون معاملتك.			
م ج 31	- تشعر بالإحباط إذا لم تعامل بقسوة أثناء ممارسة الجنس.			
م ج 32	- ترغب في أن تُضرب أثناء ممارسة الجنس.			
م ج 33	- تتمنى لو توخز أثناء ممارسة الجنس.			
م ج 34	- ترغب في أن يتحرش بك الآخر جنسيا.			
م ج 35	- تتمنى لو يمارس عليك الطرف الآخر عدوانيته أثناء ممارسة الجنس.			
م ن 36	- تقبل بالإهانة التي تأتيك من الآخرين.			
م ن 37	- تستصغر نجاحاتك.			
م ن 38	- تعيش في حالة دائمة من الإحباط.			
م ن 39	- لا تعاني في الغالب من عدي إحساس بالذنب.			
م ن 40	- تحتقر نفسك.			

ملحق ب - سلم السادسة والمازوشية باللغة الفرنسية .

Consigne : mettez le signe (x) sous la réponse «oui» si vous être d'accord avec l'expression correspondante, ou sous la réponse «non» si vous êtes en désaccords, et enfin sous «je ne sais pas» si vous n'avez pas de décision.

Ic	N°	Items	Oui	Non	Je ne sais pas
SV	1	Vous n' humiliez pas les autres			
SV	2	Vous humiliez celui qui vous critique			
SV	3	Vous prononcez souvent des injures (gros mots)			
SV	4	Vous ne vous moquez pas des paroles d'autrui			
SV	5	Vous insultez celui qui s'oppose à vos opinions			
SC	6	Vous utilisez la force physique contre autrui			
SC	7	Vous violentez votre frustrateur			
SC	8	Vous utilisez la force quand vous êtes en désaccord avec autrui			
SC	9	Vous pardonnez souvent à votre agresseur			
SC	10	Quand vous vous opposez à quelqu'un vous le combattez			
SS	11	Vous désirez faire le coït avec violence			
SS	12	Vous ne réalisez votre masculinité (féminité) que si vous violentez votre partenaire sexuel lors du coït			
SS	13	Vous n'avez jamais pensé à harceler sexuellement une personne de sexe opposé			
SS	14	Vous estimez que vous devriez être sympathique avec votre partenaire lors du coït			
SS	15	Vous désirez pratiquer le coït avec violence et cruauté			
SP	16	Vous voulez dominé les autres			
SP	17	Vous aimez culpabiliser les autres			
SP	18	Vous aimez faire souffrir moralement les autres			
SP	19	Vous ne sous estimez pas les autres			
SP	20	Vous harcelez les autres moralement			
MV	21	Vous acceptiez qu'on vous humilie			
MV	22	Vous ne prenez aucune position contre celui qui vous insulte			
MV	23	Vous n'acceptez jamais qu'on se moque de vous			
MV	24	Vous ne réagissez pas aux critiques d'autrui même injustes et négatives			
MV	25	Vous choisissez le silence devant les insultes sur votre personne			
MC	26	Vous choisissez les situations on vous soyez victime (subir la violence)			
MC	27	Vous procédez à des actes d'automutilation			
MC	28	Vous choisissez des activités conforme à vos capacités intellectuelles et physiques			
MC	29	Vous êtes soumise à la personne qui vous violente			
MC	30	Vous aimez qu'on vous sous-traite (coup, blessure, brûlure)			
MS	31	Vous sentez vous frustré si votre partenaire ne vous agresse pas lors du "coït"			
MS	32	Vous ne désirez pas que votre partenaire vous frappe lors du "coït"			
MS	33	Vous souhaitez être frappez et pincer lors du coït			
MS	34	Vous désirez qu'on vous harcèle sexuellement			
MS	35	Vous souhaitez que votre partenaire vous agresse lors du coït			
MP	36	Vous acceptez être humilier par autrui			
MP	37	Vous sous-estimez vos capacités et réussites			
MP	38	Vous vivez, en permanence, dans la frustration et la dépression			
MP	39	Vous n'avez aucun sentiment de culpabilité			
MP	40	Vous vos dévalorisez			

الملخصات

* بالعربية
* بالفرنسية
* بالإنجليزية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تصميم سلم السادية والمازوشية يناسب الأفراد الجزائريين ثم بعد ذلك التحقق من خصائص هذا السلم السيكومترية والمتمثلة في الحساسية والثبات والصدق.

تضمنت هذه الدراسة عشر فصول، سبعة منها في الجانب النظري وثلاثة في الجانب التطبيقي.

استعمل الباحث المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي، وطبقت الدراسة في الفترة الممتدة بين سبتمبر وأفريل 2005، وعلى مستوى حوالي15 ولاية جزائرية منها قسنطينة، أم البواقي، قالمة، عنابة وسكيكدة. وبلغ عدد أفراد العينة 1875 فردا أعمارهم تساوي أو تتجاوز 15 سنة.

* **خصائص السلم البنيوية**: يتكون هذا السلم من 32 عبارة خصصت لدراسة السادية والمازوشية و ثمان عبارات تشكل ما يعرف بسلم الكذب، وكان احتمالات الإجابة ثلاثة (نعم، لا، لا أدري) ولا تنقط إلا الإجابة "نعم" ونقطتها هي الواحد الصحيح.

* **خصائص السلم السيكومترية**: تتوفر العبارات على حساسية مقبولة إذ تراوحت معاملات تمييز العبارات بين0,005 و0,234 كما أن ثبات العبارات تراوح بين0,180 و0,960 وتراوح صدقها بين 0,025 و 0,391 .

أما ثبات السلم ككل فقدر بـــ 0,86 (التطبيق وإعادة التطبيق) وبين0,47 و0,71 (التجزئة النصفية)، وحسب صدق الاختبار بواسطة اختبار x^2 بين 27% ضعفاء و 27% أقوياء، وبين أن الفروق بين هاذين المجموعتين ذات الدلالة وبالتالي قدرة عبارات السلم على التمييز.

الكلمات الأساسية: سادية، مازوشية، سلّم، صدق، ثبات.

Summary :

The objectives of this study are to elaborate a sadism and masochism scale and confirmed their psychometrics characteristics.

The theorical part countains seven chapters, and the pratical part with three chaptors.

The searcher has related a different levels of this elaboration.

*** The methodology:** He has used both a descriptive and statistical methods.

*** Limits:**

- **Spatial:** Data are collected in many algerian's towns (about fifteen)

- **Temporal:** The administration of scale starts in September, 2004 and finishes in April, 2005.

- **Human:** The sample countains 1875 individuals.

*** Scale's characteristics:** The characteristics of this scale can be exposed at follows:

- **Structurals:** The scale countains 32 items, and 08 items for the "lie scale". We have three propabilities to response (yes- no- I don't know), but only "yes" response can be have the quotation: one (01).

- **Psychometrics:** The sensibility of items varied between 0,005 and 0,234 , their reliability varied between 0,180 and 0,960 , and their validity was between 0,025 and 0,391 .

The reliability of the global scale is equal as 0,86 (test-retest) and

bet ween 0,47 and 0,71 (split half-test).

finaly the validity of the global scale was realized by a test of signifiance called :"chi square" 0,71 test" it helps to compare a score of well 27% and bad 27% individuals in the scale.

This comparaison gives any informations on item's discrimination.

Key words : Sadism, Masochism, Scale, Validity, Releability

Résumé:

L'objectif de cette étude est l'élaboration d'une échelle de sadisme et de masochisme, le chercheur indiquera ensuite les caractéristiques psychométriques de l'échelle : sensibilité, fidélité et validité.

Cette étude comporte dix chapitres, dont sept font partie de l'approche théorique et trois de l'approche pratique.

Deux méthodes ont été utilisé : l'une descriptive et l'autre statistique.

*** Limites :**

- **Spatiale :** l'étude à balayé environ 15 wilayas parmi les quelles on trouve « Constantine, Annaba, Guelma, Skikda et OUM El-BOUAGHI »

- **Temporelle :** l'administration de l'échelle à durer sept mois (de Septembre au mois d'avril 2005).

- **Humaine :** l'échantillon comporte 1875 individus.

*** Caractéristiques de l'échelle :** les caractéristiques de l'échelle peuvent être exposer comme suit :

- **Structurelle** : l'échelle contient 32 items, plus 08 items pour l'échelle de mensonge. Chaque item a 3 réponses possibles (oui, non, je ne sais pas), mais seulement la réponse « oui » est coté : un

- **Psychométrique :** la sensibilité des items varie entre 0,005 et 0,234 , leur fidélité va de 0,180 à 0,960 , et leur validité varie entre 0,025 et 0,391 .

La fidélité de l'échelle globale est égale à 0,86 (test-retest) et vari entre 0,47 et 0,71 (split half- test) ,et sa validité est calculée à l'aide de test x^2 , qui a signalé une différence significative entre les 27% individu forts et les 27% individus faibles de l'échantillon d'où on peut conclure que les, items possèdent une capacité discriminative satisfaisante.

Mots clés : Sadisme, Masochisme, Echelle, Validité, Fidélité.